London
Sunday - 8 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16721

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 5 ربيع الأول 1446
8 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16721

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الحرس الثوري» يتحدث عن استهداف متبادل طال 26 سفينة في عهد ترمب

إيران تكشف صفحة من «حرب السفن» مع إسرائيل

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف قائد «الحرس الثوري» الإيراني، للمرة الأولى، صفحة من «حرب السفن» مع إسرائيل، خلال فترة حكم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وقال اللواء حسين سلامي، أمس (السبت)، إنَّ إسرائيل ضربت 14 سفينة إيرانية، قبل أن يرد «الحرس الثوري» باستهداف 12 سفينة إسرائيلية.

ولم يربط سلامي «حرب السفن» بتاريخ محدد، لكنه تحدّث عن «فترة ترمب ومواجهة فيروس (كورونا)»، ما يعني نطاقاً زمنياً بين 2017 و2021.

ووصف سلامي تلك المرحلة بـ«العصيبة»، وقال إنَّ «الهجمات على السفن الإيرانية في البحرين الأحمر والأبيض المتوسط كانت تستهدف منع طهران من تصدير النفط».

وأضاف سلامي: «في البداية لم نفهم مَن يضربنا، وبعد فترة أدركنا أن إسرائيل هي مَن كانت تضرب. فعلت ذلك بشكل غامض للغاية، فضربنا 12 من سفنهم. وبعد ضرب السفينة الخامسة رفعت إسرائيل الأيدي، وقالت: دعونا نُوقف معركة السفن».

(تفاصيل ص 3)

رئاسيات الجزائر... منافسة ضعيفة واهتمام بنسبة المشاركة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

صوَّت الجزائريون، أمس، في الانتخابات الرئاسية التعددية السابعة في تاريخهم. وبينما تسبب الفوز المحسوم، تقريباً، للرئيس الحالي، عبد المجيد تبون، في ضعف المنافسة، أظهرت الحملات الانتخابية ووسائل الإعلام اهتماماً كبيراً بحض الناخبين على تعزيز المشاركة.

ويخوض الانتخابات إلى جانب تبون، كلٌّ من المرشح اليساري يوسف أوشيش، والإسلامي عبد العالي حساني. وأظهرت الأرقام الرسمية لمعدلات التصويت، حتى منتصف يوم أمس، مشاركة 13,11 في المائة من بين 23,4 مليون شخص يحق لهم التصويت من المقيمين داخل البلاد، وبلغت النسبة 16,18 في المائة من إجمالي 865 ألف ناخب يحق لهم التصويت بالخارج.

وبعد أن وضع الورقة في الصندوق، صرَّح تبون أمام الصحافة بأنَّ «هذا الانتخاب مفصلي وأتمنى ممن سيفوز بنتيجته أن يواصل المشوار حتى نصل إلى نقطة اللاعودة بخصوص الأشواط التي قطعتها البلاد في التنمية، وأن نبني ديمقراطية حقيقية وليس مجرد شعارات». (تفاصيل ص 8)

مقترح جديد لحلحلة «فيلادلفيا»... والهدنة تتلاشى

إسرائيل تعدّ لمعركة طويلة على جبهات عدة

أعلنت وزارة الصحة اللبنانية مقتل ثلاثة مسعفين جراء «استهداف» إسرائيل فريقاً من الدفاع المدني كان يعمل على إخماد حرائق في جنوب لبنان (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 6)

رام الله: كفاح زبون

بعد 11 شهراً على «طوفان الأقصى»، ظلَّ القتل والدمار طاغيين على المشهد في غزة، فيما بدا أنَّ إسرائيل تعدّ لمعركة مكثفة وطويلة على جبهات عدة، في ضوء التقديرات المتزايدة بخصوص تلاشي الآمال بالتوصل إلى اتفاق وشيك لوقف النار، مع تغيّر في خطط القتال في القطاع، ومواصلة العمليات في الضفة الغربية، وحرب محتملة على جبهة لبنان قد تتحول إلى نزاع إقليمي، بحسب معلومات إسرائيلية.

وفي مقترح جديد لحل أزمة «محور فيلادلفيا» الحدودي في اتفاق الهدنة بقطاع غزة، تحدثت وسائل إعلام أميركية عن إمكانية تدريب واشنطن قوات فلسطينية يتم نشرها على المحور بدل الجيش الإسرائيلي. ويصرّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على الاحتفاظ بوجود لقواته هناك، وهو أمر ترفضه القاهرة. وقبول نتنياهو المقترح الجديد بخصوص «محور فيلادلفيا» من شأنه إزاحة «أكبر العقبات» أمام اتفاق الهدنة. (تفاصيل ص 4 و5)

تقدم جديد للقوات الروسية في دونيتسك

الباليستي الإيراني يُقلق أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما أعلنت موسكو أنَّ قواتها حقَّقت تقدماً جديداً في معارك شرق أوكرانيا، عبَّرت كييف، أمس (السبت)، عن قلقها عقب تقارير عن نقل صواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا.

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض: «حذرنا من تعميق الشراكة الأمنية بين روسيا وإيران منذ بداية الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا، ونحن منزعجون من هذه الأنباء». أمَّا وزارة الخارجية الأوكرانية فقالت إنها تشعر بقلق بالغ إزاء النقل الوشيك المحتمل للصواريخ الإيرانية إلى روسيا، معتبرةً ذلك تهديداً لأوكرانيا وأوروبا والشرق الأوسط. ونفت إيران، من جهتها، أن تكون ترسل أسلحة للاستخدام في حرب أوكرانيا.

في غضون ذلك، أعلن الجيش الروسي سيطرته على بلدة كالينوف قرب بوكروفسك الاستراتيجية بمنطقة دونيتسك، فيما أكدت أوكرانيا أنَّها أحبطت هجوماً جوياً ضخماً بالمسيّرات على كييف. (تفاصيل ص 10)

أقارب جنود أوكرانيين قُتلوا بضربة روسية خلال تشييعهم أمس في مدينة بولتافا شرق كييف (أ.ب)

الاستخبارات الأميركية والبريطانية: تعاون بوجه تهديدات «غير مسبوقة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أيام من زيارة رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، إلى واشنطن، والمقررة في 13 سبتمبر (أيلول)، حيث سيستقبله الرئيس الأميركي جو بايدن، أكَّد مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، ورئيس جهاز المخابرات الخارجية البريطاني (إم آي 6)، ريتشارد مور، السبت، أهمية تعاونهما في مواجهة تهديدات «غير مسبوقة» مرتبطة بروسيا والصين وجماعات إسلامية متشددة.

وظهر بيرنز ومور، أمس، في فعالية نظمتها صحيفة «فايننشيال تايمز»، وقالا في مقالة مشتركة نشرتها الصحيفة إنَّ جهازي الاستخبارات الأميركي والبريطاني «يقفان معاً في مقاومة روسيا المعتدية والحرب العدوانية التي يشنها (الرئيس فلاديمير) بوتين ضد أوكرانيا». وتحدّثا أيضاً عن الصين باعتبارها «التحدي الجيوسياسي والاستخباراتي الرئيسي في القرن الحادي والعشرين»، بالإضافة إلى مكافحة إرهاب الجماعات المتطرفة.

وجاء في المقالة أيضاً أنَّ الاستخبارات الأميركية والبريطانية ستواصل العمل لإحباط «حملة التخريب المتهورة التي تشنها المخابرات الروسية في أنحاء أوروبا». (تفاصيل ص 11)

مصر تودّع حلمي التوني وتفتقد عالمه «المُبهج»

القاهرة: نادية عبد الحليم

غيّب الموتُ، أمس (السبت)، الفنان التشكيلي المصري الكبير حلمي التوني عن عمر ناهز 90 عاماً، بعد رحلة طويلة مفعمة بالبهجة والحب، مُخلفاً حالة من الحزن في الوسط التشكيلي والثقافي المصري.

وتميَّز التوني الحاصل على العديد من الجوائز العربية والعالمية بـ«اشتباكه» مع التراث المصري ومفرداته وقيمه ورموزه، واشتهر برسم عالم المرأة، الذي اعتبره «عالماً لا ينفصل عن عالم الحب».

وعمل الفنان، الذي يعد أحد أبرز مصممي أغلفة الكتب على المستويين العربي والدولي، مع كبرى دور النشر، ومن أبرز أعماله مؤلفات أديب نوبل نجيب محفوظ، كما عمل في مؤسسة «دار الهلال» العريقة مشرفاً على بعض إصداراتها، وأقام عشرات المعارض الفردية، وشارك في معارض جماعية عربياً ودولياً. وتقتني العديد من المؤسسات والمتاحف في العالم أعماله.

(تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

العراق: مهمة التحالف الدولي ستتحول إلى شراكة 3»

تشديد أمني في سجون الرقة بعد فرار «دواعش أجانب» 7»

تحرك أممي في السعودية للدفع بمنظومة السياحة إقليمياً 15»

16 جائزة تتوّج مبدعين في مسارات ثقافية سعودياً وعالمياً 22»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50) other states ($2.50) - Canada ($2.50)

زعيم الانقلابيين هدَّد بـ«مفاجآت برية»

الحوثيون يُصعّدون جنوباً... وواشنطن تدمر مسيّرة ومركبة دعم

عدن: علي ربيع

صعّدت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران من هجماتها باتجاه محافظة لحج اليمنية (جنوباً)، وذلك عقب تهديدات زعيمها عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه بما وصفه بـ«المفاجآت البرية».

جاء ذلك في وقت واصل فيه الجيش الأميركي ضرباته الاستباقية ضد الجماعة، في سياق السعي لإضعاف قدراتها على مهاجمة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية بأن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير مسيرة للحوثيين المدعومين من إيران، إضافة إلى مركبة دعم واحدة في منطقة يمنية تسيطر عليها الجماعة.

وفي حين لم يتحدث الحوثيون عن هذه الضربات، ولا آثارها، ولا عن المنطقة التي استهدفتها، قال الجيش الأميركي إنه تبيّن أن هذه الأنظمة كانت تُشكل تهديداً واضحاً وشيكاً للقوات الأمريكية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة.

وأضاف البيان أنه «تم اتخاذ الإجراء (تدمير المسيرة المركبة) لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً وأمناً».

وفي مقابل التصعيد الحوثي، أطلقت واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ما سمّته «تحالف حارس الازدهار» لحماية الملاحة البحرية، قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية أكثر من 600 غارة منذ ذلك الوقت في مناطق عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن أكثر الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة، التي تتخذ منها الجماعة منطلقاً لشن الهجمات ضد السفن.

وتشّن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

وكانت الجماعة قد هاجمت الأسبوع الماضي ناقلة نفط ترفع علم بنما، وتدعى «بلو لاجون 1»، ليرتفع عدد السفن التي أصيبت منذ بدء التصعيد إلى ما يقارب 34 سفينة، من بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها.

وكان أحدث هجوم مؤثر ضد السفن قد نفّذته الجماعة في البحر الأحمر في 21 أغسطس (آب) الماضي ضد ناقلة النفط اليونانية «سونيون» عبر سلسلة هجمات؛ ما أدى إلى توقُّف محركها وجنوحها، قبل أن يجري إخلاء طاقمها بواسطة سفينة فرنسية تابعة للمهمة الأوروبية «أسبيدس».

وبعد إخلاء الطاقم، اقتحم المسلحون الحوثيون الناقلة، وقاموا بتفخيخ سطحها وتفجيرها؛ ما أدى إلى اشتعال الحرائق على متنها، وسط مخاوف من انفجارها، أو تسرُّب حمولتها من النفط البالغة مليون برميل.

وأعلنت البعثة البحرية الأوروبية «أسبيدس»، الثلاثاء الماضي أنّ «الظروف غير مواتية» لقطر الناقلة المشتعلة، محذرةً من كارثة بيئية «غير مسبوقة» في المنطقة.

وقالت «أسبيدس» على منصة «إكس»: «إن الشركات الخاصة المسؤولة عن عملية الإنقاذ توصَّلت إلى أن الظروف لم تكن مواتية لإجراء عملية القطر، وأنه لم يكن من الآمن المُضي قدماً، وتدرس الشركات الخاصة الآن حلولاً بديلة».

وأدى هجوم حوثي في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفتها الجماعة في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية في خليج عدن.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وإلى جانب التهديد البحري ضد السفن، ذكرت مصادر محلية يمنية أن الجماعة الحوثية شنّت هجمات على مواقع عسكرية تابعة للقوات الموالية للحكومة اليمنية في محافظة لحج الجنوبية، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

ووفق المصادر، استهدفت الهجمات الحوثية موقعين في منطقة عهامة، التابعة لمديرية المسيمير، واستولت عليهما، قبل تشّن القوات الموالية للحكومة هجمات مضادة في مسعى لاستردادهما.

وتسود مخاوف في الأوساط اليمنية من أن تقوم الجماعة الحوثية بنسف التهدئة الميدانية القائمة منذ أبريل (نيسان) 2022، خصوصاً بعد حديث زعيم الجماعة الحوثية في أحدث خطبه عما وصفه بـ«مفاجآت برية».

ومن وقت لآخر، تهاجم الجماعة الانقلابية مواقع القوات الحكومية في تعز ولحج والضالع ومأرب، واتهمتها الحكومة أخيراً بمحاولة قصف منشأة «صافر» النفطية في مأرب.

وبعد تطلع اليمنيين في آخر العام الماضي إلى حدوث انفراجة في مسار السلام بعد موافقة الحوثيين والحكومة اليمنية على خريطة طريق توسطت فيها السعودية وعمان، فإن هذه الآمال تبددت مع تصعيد الحوثيين وشن هجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وفي أحدث تصريحات رئيس «مجلس القيادة الرئاسي اليمني»، رشاد العليمي، حمل الحوثيين مسؤولية تعطيل مسار السلام، وتطرق إلى المبادرات التي قدمها «المجلس»، وقال: «لم نجد المشترك معهم للتقدم على هذه الطريق؛ إذ ليس لديهم سوى الحرب والدمار بوصفهما خياراً صفرياً».

حرائق على متن ناقلة النفط اليونانية «سونيون» عقب سلسلة هجمات حوثية استهدفتها (أ.ف.ب)

تعرضت الجماعة الحوثية إلى أكثر من 600 غارة في مناطق عدة خاضعة لها

الإرياني: تدابير لاستقدام الآلاف من إيران وباكستان وأفغانستان ولبنان والعراق

وزير يمني يحذر من مخطط حوثي لإغراق البلاد بالسياحة الطائفية

عدن: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني مما وصفه بـ«مخطط حوثي» لإغراق البلاد بالسياحة الدينية ذات البعد الطائفي، متهماً الجماعة بتدمير المعالم الأثرية والتاريخية والثقافية؛ خدمة لأجندتها في تدمير الموروث اليمني.

وقال الوزير الإرياني في تصريح رسمي إن الحوثيين يخططون لاستقدام عشرات الآلاف من إيران وباكستان وأفغانستان ولبنان والعراق، للمناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتهم، تحت غطاء زيارة المراقد الدينية والأضرحة، عبر ما يسمى «مشروع دليل البرنامج السياحي والمعالم السياحية والتاريخية المتعلقة بالهوية الإيمانية وأعلام الهدى».

واتهم الإرياني، وهو أيضاً وزير السياحة والثقافة في الحكومة اليمنية، الجماعة الحوثية بأنها عمدت منذ انقلابها إلى تجريف المعالم السياحية عبر انتهاك حرمة وحصانة الأعيان الثقافية والمواقع الأثرية واستخدامها في العمليات العسكرية وتخزين الأسلحة، كما عملت على نبش المواقع الأثرية بغرض الاتجار بالآثار لتمويل عملياتها العسكرية.

وتخطط الجماعة الحوثية - طبقاً للإرياني - لهدم 500 مبنى أثري في مدينة صنعاء القديمة، المدرجة ضمن قائمة التراث الإنساني من قبل «اليونسكو»، ومن بينها «سوق الحلقة»، إحدى أهم الأسواق الحرفية التاريخية في المدينة؛ بهدف إقامة مزار ديني، وإقامة مناسبات طائفية خاصة بها لا علاقة لها باليمنيين، حيث تعمل، وفق قوله، نحو «التوسع التدريجي في التحول نحو حالة كهنوتية لاهوتية». وقال وزير الإعلام اليمني إن هذا التحرك الحوثي الخطر المتمثل في فتح «السياحة الدينية» ليس مجرد خطة لتنشيط السياحة، «بل وسيلة خبيثة» لتعزيز النفوذ الإيراني في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، وإدخال الخبراء من إيران و«حزب الله»، والمقاتلين إلى الداخل اليمني، مما يعمق الهيمنة الإيرانية ويقوي قبضتها على مقدرات البلاد، ويمثل تهديداً خطيراً لليمن واليمنيين على المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية والتركيبة السكانية، وفق تعبيره.

معمر الإرياني وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية (سبأ)

تهديد سياسي واجتماعي

من الناحية السياسية، أشار الإرياني إلى أن هذه الخطوة الحوثية تمثل «محاولة لاستحضار الصراع المذهبي في اليمن، وفرض الانقلاب الحوثي عبر دعم (طائفي) إيراني مباشر تحت غطاء السياحة الدينية، وتحويل البلاد إلى ساحة مفتوحة للتدخلات الإيرانية، وهو ما يهدد أمن واستقرار اليمن والمنطقة، ويعمل على تعميق الأزمة اليمنية وتقويض فرص التهدئة وإحلال السلام».

بينما أوضح وزير الإعلام اليمني أنه من الناحية الاجتماعية والفكرية، فإن خطة الحوثيين تهدف إلى الترويج لأفكار ومعتقدات متطرفة مستوردة من إيران وبعيدة كل البعد عن الهوية اليمنية الوسطية، كما تندرج ضمن محاولات الجماعة لتغيير البنية الثقافية والدينية والتركيبة الديمغرافية للمجتمع اليمني، وزرع الانقسامات الطائفية التي تهدد السلم الأهلي والنسيج الاجتماعي المتماسك وقيم التنوع والعيش المشترك، والتي سادت لقرون بين اليمنيين.

ودعا الإرياني اليمنيين إلى التحلي بالوعي واليقظة تجاه ما وصفه بـ«المخططات الخبيثة»، وإلى الوقوف صفاً واحداً ضد أي محاولة لتكريس النفوذ الإيراني في البلاد تحت أي مسمى، والحفاظ على الهوية الوطنية والعربية التي تحاول ميليشيا الحوثي الإرهابية تجريفها لصالح هوية فارسية تعادي كل ما هو يمني وعروبي، ورهن مستقبل البلد بيد إيران ومشاريعها المأفونة في المنطقة، وفق تعبيره.

جبايات حوثية من بوابة «المولد النبوي» رغم نفي زعيم الجماعة

عدن: وضاح الجليل

بينما نفى زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي فرض أي جبايات مالية لدعم الاحتفالات بمناسبة «المولد النبوي»، واصلت الجماعة إجبار السكان، بمختلف فئاتهم ومهنهم، على التبرع لهذه الاحتفالات، وفرضت إجراءات عقابية على من يرفض التبرع، وتوعَّدت بمحاسبة مسؤولي المنشآت العمومية في حال عدم المشاركة، بالتزامن مع إقرار جبايات مرتفعة على الملابس المستوردة.

وكان الحوثي قد نفى في أحدث خطبه، الخميس الماضي، أن تكون جماعته قد فرضت ضرائب وجبايات مالية جديدة على التجار في مناطق سيطرتها، لتمويل الاحتفال بـ«المولد النبوي» الذي تنظمه سنوياً، وتحشد لصالحه كل الإمكانات والموارد البشرية والمالية، وتعمم بالقوة مظاهر الاحتفال في كافة الشوارع والطرقات والمباني في مناطق سيطرتها.

وانتشرت الزينات والأضواء الخضراء في سائر مناطق سيطرة الجماعة، مع نصب مئات اللوحات الإعلانية التي تحمل شعارات الجماعة الحوثية، ومقتطفات من خطابات زعيمها، أو مقولات مؤسسها حسين الحوثي.

وتسود المجتمع اليمني حالة من السخط بسبب هذه المظاهر الاحتفالية التي تستفز مشاعرهم، بسبب الأوضاع المعيشية التي يقاسونها تحت سيطرة الجماعة. ويمتزج السخط بالتهكم على تلك المظاهر، وعلى مقولات قائد ومؤسس الجماعة؛ خصوصاً أن كثيراً منها يُكتب بلغة ركيكة أو بصياغة غير مفهومة.

وأصدرت الجماعة توجيهات بزيادة جمركية على البضائع المستوردة الخاصة بالملابس والأحذية والحقائب، تحت مبرر دعم منتجات الملابس المحلية.

ووفقاً لتجار في مناطق سيطرة الجماعة، فإن التوجيهات الجديدة تضمنت رفع الجبايات المحصلة كجمارك، عن كل حاوية محملة بالملابس المستوردة أو مستلزماتها إلى نحو 56 ألف دولار (30 مليون ريال يمني).

واستغرب «نذير قادري» -وهو اسم مستعار لرجل أعمال- ادعاءات الجماعة تشجيع المنتجات المحلية من الملابس، رغم عدم وجود مصانع محلية لصناعة الملابس إلا على نطاق محدود جداً، وفي محال مملوكة لأفراد، وتعمل أغلبها على تجهيزات الأزياء للمدارس والشركات، وبخامات مستوردة أساساً.

وأوضح «قادري» لـ«الشرق الأوسط» أن مالكي هذه المحال يتعرضون بدورهم للابتزاز وفرض الجبايات بشكل يرهق ميزانيتهم ويحد من إيراداتهم، إضافة إلى كونهم يستخدمون الأقمشة ومواد الخياطة المستوردة، والتي تفرض الجماعة عليها جبايات طائلة.

تخضير المدن

وشددت الجماعة الحوثية على مشرفي التحصيل لديها، لإلزام التجار والباعة والشركات التجارية بدفع الأموال المقدرة من القادة المسؤولين عن الموارد المالية، كتبرعات للاحتفال بـ«المولد النبوي»، حسب طبيعة وحجم أنشطتهم وأعمالهم التجارية والخدمية. وتقول المصادر إن الجماعة فرضت على كبريات المجموعات التجارية اليمنية، مثل «هائل سعيد أنعم وشركاه»، و«إخوان ثابت»، وشركة «درهم»، ومجموعة «الكبوس»، مبالغ كبيرة تصل إلى مليار ريال يمني، أي نحو مليون و900 ألف دولار؛ حيث تفرض الجماعة سعراً ثابتاً للدولار عند 536 ريالاً.

وفرضت الجماعة على مالكي المباني الكبيرة والبارزة في المدن والأرياف، وعلى المحال التجارية في عموم الشوارع، استخدام الزينات والأضواء الخضراء، واستخدام الطلاء الأخضر في تلوين الأبواب والنوافذ.

كما ألزمت المدارس والمنشآت العمومية بالاستعداد للاحتفال بـ«المولد النبوي» من خلال مظاهر الزينة والأضواء، وتخصيص جزء من إيراداتها لشرائها.

وكشفت مصادر تربوية أن قادة حوثيين في قطاع التربية والتعليم وجَّهوا مديري المدارس العمومية والخاصة، من خلال تطبيقات المراسلة في وسائل التواصل الاجتماعي، بضرورة رفع تقارير عن استعداداتهم للاحتفالات، وإرفاقها ببيانات التجهيزات والمواد المستخدمة، مع تهديد من يتخلف عن مواكبة الاحتفالات والاستعداد لها بتحمل عواقب ذلك.

جبايات من الطلاب

وأُجبر عدد من مديري المدارس الموالين للجماعة الحوثية الطلاب على التبرع للاحتفالات بـ«المولد النبوي»، إما نقداً وإما عيناً.

وحسب المصادر، فإن هؤلاء المديرين سعوا إلى إثبات ولائهم وتفانيهم للاحتفال بـ«المولد النبوي» من خلال إلزام الطلبة بتقديم التبرعات من مصاريفهم اليومية، وبسبب أن غالبية الطلبة لا يحصلون على مصاريف للمدرسة من عائلاتهم بسبب تردي الأوضاع المعيشية، يطلب المديرون منهم التبرع العيني، كجلب مواد غذائية أو أقمشة ومستلزمات خضراء من منازلهم.

سلامي: إسرائيل هاجمت 14 سفينة أيام ترمب... فضربنا 12 وطلبوا التوقف

«الحرس الثوري» يكشف عن «أيام عصيبة» في «حرب السفن»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات من حرب الظل بين إيران وإسرائيل، كشف قائد «الحرس الثوري»، للمرة الأولى، عما كان يحدث أيام ولاية الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب في إطار ما وصفه بـ«حرب السفن».

وقال اللواء حسين سلامي، إن إسرائيل ضربت 14 سفينة إيرانية، قبل أن يرد «الحرس الثوري» باستهداف 12 إسرائيلية.

وكان سلامي يتحدث بحضور الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، خلال زيارتهما، صباح السبت، مجموعة «خاتم الأنبياء»، الذراع الاقتصادية الأهم في «الحرس الثوري».

إفصاح نادر

خلال العقدين الماضيين، لم يفصح أي من الطرفين بشكل رسمي عن أي هجمات متبادلة في المياه الإقليمية، منذ أول هجوم موثق يعود إلى يناير (كانون الثاني) 2002، وكانا يحرصان على احتواء التصعيد، حتى حين وصل إلى ذروته بين عامي 2019 و2024.

وفي إفصاحه النادر، لم يربط سلامي واقعة «حرب السفن» بتاريخ محدد، لكنه تحدث عن «فترة ترمب ومواجهة فيروس كورونا»، ما يعني نطاقاً زمنياً بين 2017 و2021.وخلال تلك الفترة كانت الهجمات ضد السفن الإيرانية ضمن حملة إسرائيلية وأميركية لتقييد نشاط إيران في نقل الأسلحة إلى سوريا وجنوب لبنان، لتعزيز قدرات أذرعها المسلحة، أو ضرب السفن التي تنقل النفط خلال فترة العقوبات.

ووصف سلامي تلك المرحلة بـ«العصيبة»، وقال إن «الحرس الثوري واجه ظرفاً صعباً، حيث كان هناك ترمب والعقوبات الاقتصادية ومشاكل (كورونا)»، وكانا يحرصان على احتواء التصعيد، حتى حين وصل إلى ذروته بين عامي 2019 و2024.

وفي إفصاحه النادر، لم يربط سلامي واقعة «حرب السفن» بتاريخ محدد، لكنه تحدث عن «فترة ترمب ومواجهة فيروس كورونا»، ما يعني نطاقاً زمنياً بين 2017 و2021.وخلال تلك الفترة كانت الهجمات ضد السفن الإيرانية ضمن حملة إسرائيلية وأميركية لتقييد نشاط إيران في نقل الأسلحة إلى سوريا وجنوب لبنان، لتعزيز قدرات أذرعها المسلحة، أو ضرب السفن التي تنقل النفط خلال فترة العقوبات.

ووصف سلامي تلك المرحلة بـ«العصيبة»، وقال إن «الحرس الثوري واجه ظرفاً صعباً، حيث كان هناك ترمب والعقوبات الاقتصادية ومشاكل (كورونا)»، وفقاً لما نقلته «وكالة مهر» الحكومية.

وأضاف سلامي: «أيام ترمب وفيروس (كورونا)، هاجموا 14 من سفننا في البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط لمنع إيران من تصدير النفط. في البداية لم نفهم من يضربنا». وتابع: «بعد فترة أدركنا أن إسرائيل هي من كانت تضرب سفننا. فعلت ذلك بشكل غامض، بل غامض للغاية، فضربنا 12 من سفنهم. وبعد ضرب السفينة الخامسة رفعت إسرائيل الأيدي وقالت: دعونا نُوقف معركة السفن».

وادعى سلامي أن إيران «تمكنت بعد ذلك من إغلاق كل الطرق التي فتحها العدو، واليوم يتم الإبحار على كل الخطوط بعلم إيران، وتمر السفن بأمان تام».

ولم يوضح فيما إذا كان الحرس الثوري هو من نفذ الضربات على السفن الإسرائيلية أم جماعة «الحوثي»، بالإنابة عنهم، لكن إشارته إلى أن الرسالة الإسرائيلية التي طلبت وقف «حرب السفن» قبل أن تعود الملاحة إلى حالتها الطبيعية، قد تعني الحرب المباشرة بين طهران وتل أبيب، بينما استمرت بعدها الحرب بالوكلاء التي انخرطت فيها جماعة «الحوثي» بشكل أساسي.

سفينة «روبيمار» البريطانية غرقت في البحر الأحمر إثر هجوم حوثي (أ.ف.ب)

تاريخ «حرب الظل»

يعود أول هجوم في إطار «حرب الظل» إلى يناير 2002، حين استولت القوات الإسرائيلية على السفينة «إم في كارين إيه»، وهي سفينة بضائع فلسطينية في البحر الأحمر، كانت تحمل 50 طناً من الأسلحة بما في ذلك صواريخ كاتيوشا قصيرة المدى وصواريخ مضادة للدبابات ومتفجرات، وفقاً لـ«نيويورك تايمز».

وحينها، أفادت تقارير إسرائيلية بأن السفينة التي تم شراؤها من لبنان، حملت أسلحة إيرانية، وأبحرت عبر البحر الأحمر.

وعادت الهجمات، التي تتفق صحف أميركية وإسرائيلية على إدراجها ضمن «حرب الظل»، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2009، حين استهدف قوة إسرائيلية سفينة تحمل 600 طن من الأسلحة الإيرانية كانت في طريقها إلى «حزب الله» اللبناني في سوريا. واستمر هذا النوع من الهجمات، الذي تطارد فيه إسرائيل شحنات السلاح الإيراني في المياه الإقليمية، على فترات متباعدة حتى عام 2014.

اللواء سلامي قال إن الهجمات على السفن الإيرانية كانت غامضة للغاية قبل اكتشاف مصدرها

وتفيد تقارير صحافية مختلفة بأن عام 2017 شهد زيادة ملحوظة في الحملة الإسرائيلية لتعطيل الإمدادات العسكرية الإيرانية إلى سوريا، وهو العام الذي دشن فيه ترمب ولايته في البيت الأبيض.

وتشير تقارير مختلفة إلى «حادثة غريبة» تعرضت لها سفينة «تور 2» في يناير 2019 حين جنحت في اللاذقية بعد تفريغ النفط الخام الإيراني.

لكن الوتيرة تصاعدت عام 2019، وهي على الأكثر الفترة التي تحدث عنها اللواء حسين سلامي. ففي هذا العام وقعت 4 هجمات على سفن إيرانية وسورية كانت غالبيتها تنقل النفط. وفي سبتمبر (أيلول) 2019، أشارت وزارة الخزانة الأميركية إلى أن إيران نقلت نفطاً «بقيمة مئات ملايين الدولارات أو أكثر» عبر شبكة شحن غير مشروعة خلال عام 2018». وخلال العامين اللاحقين، ضربت 4 سفن إيرانية، بينما أعلنت إسرائيل تعرض سفنها في مناسبتين إلى هجمات «مجهولة» من قبل قوارب شحن تحمل منصات صواريخ.

حرب مباشرة

لكن الحادثة الأبرز، والتي كانت تدل حينها على حرب انتقامية مباشرة بين الطرفين، كانت في 13 أبريل (نيسان) 2021، حين ضربت مجموعة انفجارات سفينة إسرائيلية لنقل السيارات «هايبريون راي» في مياه الخليج. وقبل ذلك بأيام، كانت سفينة الشحن الإيرانية «سافيز»، التي كانت راسية في البحر الأحمر تعرضت لتفجيرات ألحقت بها أضراراً جسيمة.

وقد يكون الهجوم الإيراني على سفينة السيارات الإسرائيلية هو الأخير قبل أن تتوقف «حرب السفن»، كما أشار اللواء سلامي حين كشف عن «رسالة من تل أبيب تطلب التوقف». وخلال تلك الفترة، لم تذكر تل أبيب، ولا الصحف الإسرائيلية، أنها توقفت عن مهاجمة السفن الإيرانية.

لكن حديث سلامي قد يؤشر بالفعل لحرب مباشرة، وليس عن طريق الوكلاء، بين إيران وإسرائيل، وأنها توقفت تلك الفترة، أيام الرئيس الأميركي السابق ترمب.

وتصاعدت هجمات السفن بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بين «حماس» وإسرائيل، لكن الصراع انتقل إلى أذرع طهران في المنطقة، وانخرط «الحوثيون» فيه على نطاق واسع. وكان «الحوثيون» في البداية يزعمون بأنهم يستهدفون السفن المرتبطة بإسرائيل، لكن منذ يناير أصبحوا يهاجمون أيضاً السفن المرتبطة بالولايات المتحدة وبريطانيا.

تحركات في كردستان ضد المعارضة الإيرانية تستبق زيارة بزشكيان

بغداد: فاضل النشمي

تُثير قضية اعتقال معارض إيراني في السليمانية، وتسليمه إلى السلطات الإيرانية، أسئلة في إقليم كردستان، تتمحور حول صلتها بانتخابات برلمان إقليم كردستان المقررة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، أو بزيارة الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان المتوقعة إلى العراق وإقليم كردستان.

وتجري منذ أشهر ترتيبات أمنية بين بغداد وطهران حول الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة المقيمة في إقليم كردستان العراق، وتتخذ منه منطلقاً لنشاطاتها السياسية والعسكرية.

وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، الجمعة الماضي، اعتقال أحد أعضائه وتسليمه إلى طهران، في حين أكدت منظمة حقوقية في الإقليم، أن المعتقل عضو في «الديمقراطي الإيراني»، وقد «جرى اعتقاله وتعذيبه في السليمانية قبل تسليمه للسلطات الإيرانية».

لكن قوات الأمن في السليمانية (الآسايش)، قالت: «إنها أعادت طوعاً مواطناً كردياً إلى إيران لا يملك تأشيرة دخول صالحة لإقليم كردستان». وقالت المنظمة في بيان: «إن بهزاد خسروي، بعد اعتقاله من قبل (الآسايش) في السليمانية بسبب عدم حصوله على تصريح زيارة أو إقامة الأسبوع الماضي، خلصت التحقيقات إلى أنه لا يملك تصريح زيارة أو إقامة لإقليم كردستان، ولا يشارك في السياسة، وأنه طلب العودة إلى إيران، واتخذت إجراءات قانونية لتسهيل ذلك، بما في ذلك توقيعه على وثيقة تفيد بأنه يعود طوعاً».

شكوك كردية

لكن مصادر كردية مطلعة، استبعدت في حديث لـ«الشرق الأوسط» حديث قوات أمن السليمانية عن «العودة الطوعية» للمعتقل. وأكدت أن «الآلاف من الكرد الإيرانيين، من العاملين في المجال السياسي أو التجاري، موجودون في السليمانية وكردستان بشكل عام، ولا يتوقع أن يتقدم أحدهم بطلب إعادته طوعاً إلى إيران».

وأشارت المصادر إلى أن «الخطوات التي تقوم بها قوات الأمن في السليمانية مرتبطة برغبة حزب (الاتحاد الوطني) بزعامة بافل طالباني، الذي يستعد لخوض انتخابات برلمان الإقليم، ويسعى لتوثيق علاقاته بإيران وكسب ودها على أمل دعمها له». في المقابل، ربطت مصادر أخرى اعتقال المعارض الكردي بالزيارة المزمعة خلال الأسابيع المقبلة للرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى بغداد وأربيل، دون استبعاد صلتها بالترتيبات والاتفاقات الأمنية التي وقعتها بغداد وطهران في مارس (آذار) 2023، للتنسيق الأمني بشأن حماية الحدود المشتركة بين البلدين.

ومن المقرر أن يزور بزشكيان العراق منتصف الشهر الحالي، على أن يُشكل جدول أعماله لقاء مسؤولين في إقليم كردستان.

وتشتكي طهران من أن المعارضين الكرد المسلحين في إقليم كردستان العراق يشكلون تهديداً لأمنها. وينص الاتفاق الأمني بين بغداد وطهران على إبعاد نزع أسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة، ونقل مقارها إلى مناطق بعيدة عن الحدود المشتركة بين العراق وإيران.

نزع سلاح «كوملة»

من جانبه، دان حزب الكادحين الثوري الإيراني «كوملة» المعارض لطهران، القرار القاضي بإجبار مسلحي الأحزاب الكردية المعارضة وكوادرها بإخلاء جميع مقارها قسراً في منطقة زركويز جنوبي السليمانية، ونقلهم جميعاً إلى منطقة سوراداش التابعة لقضاء دوكان، غربي السليمانية.

وأصدر الحزب، السبت، بلاغاً إلى الرأي العام حول نقل مسلحي الأحزاب الكردية ونزع السلاح منها، أكد فيه أن «السلطات العراقية والسلطات الأمنية في السليمانية اتخذت قراراً بنقل جميع مسلحي وكوادر الأحزاب الكردية في منطقة زركويز جنوبي السليمانية، وذلك تنفيذاً لطلب وضغوط تمارسها السلطات الإيرانية على السلطات المحلية في الإقليم». واستنكر حزب «كوملة» قرار نقل مقارهم تحت الضغوط الإيرانية، واصفاً إياه بـ«التعسفي وغير المبرر».

وجدد الحزب التأكيد على أن «نقل مقار الأحزاب الكردية الإيرانية لن يتغير من موقفهم الثابت المتعلق بالنضال من أجل تحقيق الأهداف القومية، وأنها ستواصل كفاحها لمقارعة النظام الإيراني».

اجتماع عراقي ـ أميركي لإقرار جدول الانسحاب

بغداد: حمزة مصطفى

أبلغ مسؤول عراقي كبير «الشرق الأوسط»، أمس السبت، أن الاتفاق النهائي بين الحكومتين في بغداد وواشنطن بشأن انسحاب قوات التحالف الدولي سينفذ وفق توقيتات متفق عليها بين البلدين، فيما أكد مسؤول آخر أن اجتماعاً سيعقد قريباً لإقرار الخطة.

وجاء كلام المسؤول العراقي بعد ساعات من تداول تصريحات لمسؤول أميركي في «البنتاغون» بأن واشنطن «لا تملك أي إعلان عن الانسحاب في الوقت الحالي».

وكان 8 مسؤولين أميركيين وعراقيين أكدوا، مساء الجمعة، أن البلدين توصلا إلى اتفاق حول خطة انسحاب قوات التحالف الدولي من الأراضي العراقية، «تتضمن خروج مئات من قوات التحالف بحلول سبتمبر (أيلول) عام 2025، والبقية بحلول نهاية العام التالي».

وقال المسؤول العراقي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «الحكومة عازمة على إنهاء مهام التحالف الدولي والانتقال إلى العلاقات الثنائية مع الدول المنضوية تحت التحالف الدولي».

وأضاف المسؤول أن «التصعيد الأخير في المنطقة أرجأ الإعلان عن نتائج المباحثات النهائية كما جاء في بيان وزارة الخارجية، الشهر الماضي».

وأوضح المسؤول أن «الخطة تمت مناقشتها الأسبوع الماضي، بين رئيس الوزراء وقائد بعثة التحالف الدولي، وجرى بحث تحويل المهمة إلى إطار العلاقات الثنائية».

بدوره، قال مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط»، إن ما تم الإعلان عنه أخيراً لا يمثل اتفاقاً جديداً، بل هو جزء من سياق تم الاتفاق عليه خلال اجتماعات اللجنة العسكرية العراقية - الأميركية العليا».

وطبقاً لـ«رويترز»، فإن «الاتفاق ينتظر موافقة قيادة البلدين وتحديد موعد للإعلان عنه». ونقلت «رويترز»، عن مسؤول أميركي كبير: «توصلنا إلى اتفاق، وحالياً يتعلّق الأمر فقط بموعد الإعلان عنه».

مدرب عسكري من «التحالف الدولي» يصافح جندياً عراقياً في أحد معسكرات التدريب (أرشيفية - سنتكوم)

وأوضح المصدر العراقي أن «الحكومة العراقية اتخذت في يناير الماضي 2024 قراراً سياسياً بانتهاء مهام التحالف الدولي، وإعلان تشكيل اللجنة العسكرية العليا المشتركة بين العراق ودول التحالف الدولي».

وخاضت اللجنة حواراً مشتركاً، وصلت فيه إلى التوافق حول الرؤى الأساسية لوضع الجدول الزمني لكن تصاعد الصراع في المنطقة أجّل الإعلان المشترك، لكن الحوارات استمرت رغم ذلك وأسفرت عن اتفاق جدولة الانسحاب، وفقاً للمصدر.

ومن المفترض أن تتحول العلاقة الثنائية بين العراق وأميركا وبقية دول التحالف الدولي إلى «التدريب وتبادل الخبرات والمعلومات مع القوات الأمنية العراقية».

وقال حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحوارات التي قادها السوداني في لقاء القمة مع الرئيس الأميركي جو بايدن جرى خلالها متابعة نتائج اللجنة العسكرية العليا المشتركة لإنهاء مهام التحالف الدولي، ووضع الجدول الزمني لإنهاء المهام، ونقل العلاقات إلى ثنائية مشتركة مع كل دول التحالف الدولي».

وأكد علاوي أن «البلدين على وشك عقد اجتماع لإقرار الجدول الزمني لنقل المهام إلى الشراكة والتعاون بعد 10 سنوات من العمل المشترك ضد تنظيم (داعش)».

ميدانياً، واصلت القوات العراقية ملاحقة عناصر تنظيم «داعش» في مناطق متفرقة من البلاد. وقالت قيادة العمليات المشتركة، السبت، إن طائرات عراقية استهدفت موقعاً لتنظيم «داعش» في سلسلة جبال حمرين، ضمن قاطع عمليات ديالى، وقتلت ثلاثة إرهابيين.

وأوضح بيان العمليات أن «قوة استطلاع من جهاز الاستخبارات فتشت موقع الضربة، وعثرت هناك على أحزمة ناسفة ورمانات يدوية وأسلحة مختلفة ومواد لوجيستية وأجهزة موبايل ومواد أخرى».

تغيير طريقة القتال في غزة ومواصلة الهجوم في الضفة والاستعداد لحملة في لبنان

إسرائيل تستعد لمعركة طويلة وسط «تضاؤل» فرص الهدنة

رام الله: كفاح زبون

تستعد إسرائيل لمعركة مكثفة وطويلة على عدة جبهات، في ضوء المعلومات والتقديرات المتزايدة حول فشل التوصل إلى اتفاق لوقف النار في قطاع غزة. ويشمل المخطط الإسرائيلي تغيير خطط القتال في غزة، ومواصلة العمليات في الضفة الغربية، وحرباً محتملة على جبهة لبنان قد تتحول إلى نزاع إقليمي.

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية هذا الواقع، قائلة إن إسرائيل تستعد فعلياً لسيناريو عدم التوصل إلى صفقة لفترة طويلة، ومن ثم ستتغير طريقة المعارك في قطاع غزة بهدف زيادة الضغط العسكري على «حماس»، في حين سيواصل سلاح الجو تدمير القاذفات بشكل منهجي في لبنان، استعداداً لمعركة كبيرة، وسيعمل في كل مناطق الضفة الغربية.

في الأثناء، أرجأت الولايات المتحدة تقديم خطة جديدة لوقف النار لعدة أيام، بسبب عدم التفاؤل بفرص نجاحها في الوقت الحالي، وفق ما قالت هيئة البث الرسمية. وجاء في تقرير بثته شبكة «كان» أن الإدارة الأميركية متشائمة إزاء رغبة «حماس» في التوصل إلى اتفاق، وإمكانية المضي قدماً في المفاوضات معها.

ويأتي ذلك، من بين أمور أخرى، في أعقاب مقتل المختطفين الستة في قطاع غزة. وقالت «كان» إن «حماس» طالبت في الأيام الأخيرة بالإفراج عن عدد أكبر من الأسرى الأمنيين الفلسطينيين بوصفه جزءاً من الصفقة، على الرغم من أن هناك عدداً أقل من الأسرى الإسرائيليين الأحياء الذين يمكن إطلاق سراحهم. إضافة إلى ذلك، صدمت الإدارة الأميركية من قيام «حماس» بنشر مقاطع فيديو للمختطفين الذين قتلوا مؤخراً.

ووفق «كان»، فإن كل ذلك قاد إلى تأخر البيت الأبيض في تقديم الخطوط العريضة لخطته. وقالت مصادر مطلعة على الأمر إن الوسطاء يحاولون باستمرار تقديم اقتراح وساطة للتوصل إلى حل، «لكن في الوقت الحالي تعتقد كل من إسرائيل و(حماس) أن الجانب الآخر لا يريد صفقة؛ لذلك لا يوجد اتفاق في الأفق».

جريح فلسطيني يظهر إلى جانب جثتي شخصين قتلا جراء قصف إسرائيلي على دير البلح وسط غزة 7 سبتمبر 2024 (أ.ف.ب)

فيلادلفيا والأسرى

وكتب روني بن يشاي، كبير المراسلين العسكريين والمحللين الاستراتيجيين في صحيفة «يديعوت»، وهو مقرب من قيادة الجيش، أن اقتراح التسوية الأميركي بشأن صفقة وقف الحرب متوقف حالياً، بسبب مطالب جديدة تقدمت بها «حماس»، وهي إصرار قائد الحركة يحيى السنوار على تحديد عدد من الأسرى الأمنيين في السجون الإسرائيلية، دون ارتباط بعدد المختطفين الأحياء الذين سيطلق سراحهم. كما رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التنازل تماماً عن موضوع محور فيلادلفيا، لتصبح هاتان المسألتان أهم العقبات أمام التوصل إلى صفقة.

وقال بن يشاي إن المؤسسة السياسية والأمنية في إسرائيل توصلت فعلاً إلى استنتاج مشترك تجمع عليه جميع الأطراف المعنية بأن فرص تحقيق انفراجة في صفقة تؤدي إلى وقف طويل لإطلاق النار لمدة 6 أسابيع، ضئيلة، إن لم تكن بالأساس معدومة، ومن ثم، عقد رئيس الوزراء نقاشاً أمنياً بمشاركة فريق التفاوض وكبار مسؤولي الأمن، الخميس الماضي، بهدف الاستعداد لسيناريو عدم وجود صفقة لفترة طويلة، واستمرار الحرب على جميع الجبهات والساحات.

ووفق «يديعوت»، فإن إسرائيل لا تعلق كثيراً من الأمل على اقتراح الوساطة الأميركية، وتقدر أنها تهدف فقط إلى الحفاظ على زخم المفاوضات لمنع إيران وحلفائها من زيادة تحركاتهم في المنطقة. وعلى خلفية ذلك، تستعد إسرائيل لمعركة مكثفة وطويلة على جميع الجبهات، بما في ذلك في الشمال وفي الضفة، والصعوبة الرئيسية التي سيتعين على الجيش الإسرائيلي مواجهتها في حالة مثل هذه الحملة هي الحاجة إلى زيادة قواته البشرية إلى أقصى حد، بما في ذلك الاحتياطي.

المرحلة الرابعة

ووفق الخطة الإسرائيلية، سينتقل الجيش في غزة إلى المرحلة الرابعة؛ حيث ستعمل إسرائيل بشكل أساسي فوق الأرض بناءً على معلومات استخباراتية، وستمنع عودة السكان والمسلحين إلى شمال غزة من خلال وجودهم العملي والهجومي في محور نتساريم، بما يضمن أيضاً تجنيب الجيش البقاء داخل مواقع دائمة تجعله هدفاً ثابتاً لهجمات «حماس».

وفق الخطة الإسرائيلية سينتقل الجيش في غزة إلى المرحلة الرابعة حيث سيعمل بشكل أساسي فوق الأرض بناءً على معلومات استخباراتية

ويقدر الجيش الإسرائيلي أن «حماس» تنهار فعلياً، لكنها لا تزال قادرة على شن حرب عصابات؛ لذلك سيقوم الجيش بعمليات متنقلة بشكل رئيسي فوق الأرض وفي الأماكن التي يقدر الجيش بأنه لا يوجد فيها أسرى إسرائيليون تحت الأرض، وسيعمل على ألا يسمح للمسلحين الفلسطينيين بالخروج إلى السطح من أجل الضغط عليهم.

وضمن الخطة، ناقش السياسيون والعسكريون مسألة «اليوم التالي»، خاصة فيما يتعلق بتوزيع المساعدات الإنسانية، وثمة اقتراح بأن يقوم الجيش الإسرائيلي بهذه المهمة. وبالفعل، بدأ الجيش بدراسة الطرق التي يمكن من خلالها السيطرة على عملية التوزيع بالتعاون مع الولايات المتحدة، بحيث لا تتحول هذه المساعدات إلى شريان حياة لقيادات وعناصر حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

الخطة الأخرى

أما الخطة الأخرى التي تجري مناقشتها، وفق «يديعوت»، فهي كيفية نقل سكان شمال القطاع إلى ملاجئ آمنة وسط القطاع، وعندما يصبح الشمال خالياً من السكان سيعمل الجيش الإسرائيلي بعدوانية ضد نحو 5 آلاف مسلح أو أقل ما زالوا في بيت لاهيا وبيت حانون والزيتون والدرج وغيرها.

وجرى وضع الخطط لغزة، فيما تقرر مواصلة مهاجمة شمال الضفة الغربية، وربما جنوبها، حسب الحاجة، كما جرى الاتفاق على الحاجة المتزايدة للتحرك لإعادة سكان الشمال المهجرين قرب الحدود مع لبنان. وقالت «يديعوت» إن الجيش منخرط بالفعل في مرحلة تحضيرية لحملة جوية وبرية واسعة النطاق في جنوب لبنان.

ووفق الصحيفة ذاتها، فإن «حزب الله» لا يزال يمتلك القدرة على إطلاق الصواريخ؛ لذلك، وبصفته جزءاً من التحضير لحملة كبيرة في جنوب لبنان، يقوم سلاح الجو بتدمير منصات إطلاق الصواريخ بشكل منهجي، وفقاً لمعلومات استخباراتية أو طريقة جرى تطويرها لـ«اصطياد منصات الإطلاق».

وأضافت: «المداولات في الوقت الحالي تتعلق بشكل رئيسي بنطاق العملية البرية والجوية». وقال مسؤول إسرائيلي: «سنحتاج إلى الأميركيين معنا في الشمال، سواء في تحقيق التسوية من خلال المفاوضات الدبلوماسية، خاصة إذا اضطررنا قريباً جداً إلى الدخول في حملة بلبنان». وتابعت الصحيفة «أنه يمكن التقدير بأن نقطة اتخاذ القرار على المستوى السياسي والأمني في إسرائيل بشأن الشروع في هذه الحملة أصبحت الآن أقرب من أي وقت مضى، وأن القيادة الشمالية تستعد لها بشكل محموم».

إعلام أميركي يتحدث عن صيغة لنشر قوات فلسطينية مدربة

أزمة «فيلادلفيا»... مقترح جديد بشأن أكبر عقبات اتفاق «هدنة غزة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في مقترح جديد لحل أزمة «محور فيلادلفيا» الحدودي في اتفاق الهدنة بقطاع غزة، تحدثت وسائل إعلام أميركية عن إمكانية تدريب واشنطن قوات فلسطينية، ونشرها على المحور، بديلاً للجيش الإسرائيلي الذي يُصرّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على الاحتفاظ بوجوده هناك، ولتفادي اعتراض القاهرة.

و«سيكون ذلك حلاً منطقياً؛ لكن سيأخذ وقتاً لتنفيذه»، وفق خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، وأكدوا أن الأمر يتوقف على قبول نتنياهو له من عدمه، وحال الموافقة ستنتهي «أكبر عقبات» اتفاق الهدنة، ويمكن تنفيذ المرحلة الأولى من المراحل الثلاث لمقترح الرئيس الأميركي جو بايدن، المعلن في نهاية مايو (أيار) الماضي.

وتحدّث مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، في تصريحات، أمس السبت، عن أن بلاده تعمل على مقترح لوقف إطلاق النار في غزة. وقال: «نأمل أن يجري ذلك في الأيام المقبلة»، مؤكداً «مواصلة العمل بأقصى ما يمكن مع الوسطاء».

وجاء التأكيد الأميركي الجديد، بعد تصريحات نقلتها صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي بارز، أكد خلالها أن «قوة فلسطينية مدربة من طرف الولايات المتحدة، هي الترتيب الأكثر احتمالاً لتأمين الحدود، ومن ثم تجاوز هذه النقطة الخلافية».

وتأتي تلك التصريحات مع ترقب المقترح الأميركي الجديد، بعد أسبوع شهد تكرار نتنياهو تمسكه بالبقاء في ذلك المحور بزعم عدم تهريب أسلحة لـ«حماس» من الحدود مع مصر، قوبل بنفي من مصدر مصري رفيع المستوى تحدث لقناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، واتهامات لنتنياهو بأنه «يريد تقويض المفاوضات».

وتلا ذلك «زيارة مفاجئة» من رئيس أركان الجيش المصري، الفريق أحمد خليفة، الخميس الماضي، لتفقُّد «الأوضاع الأمنية وإجراءات التأمين على الحدود مع غزة»، القريبة من «محور فيلادلفيا»، وتأكيده أن «أفراد الجيش قادرون على الدفاع عن حدود الوطن جيلاً بعد جيل». وتلاه، الجمعة، تأكيد لمصدر مصري قال إن نتنياهو «عقبة أمام أي جهود للهدنة وإقرار السلام ويدفع لإفشال جهود الوسطاء للتغطية على إخفاقها».

منظر عام لـ«محور فيلادلفيا» على الحدود بين جنوب قطاع غزة ومصر (أ.ف.ب)

و«محور فيلادلفيا» هو شريط حدودي بطول 14 كيلومتراً بين غزة ومصر، ويعدّ منطقة عازلة بموجب «اتفاقية السلام» الموقّعة بين القاهرة وتل أبيب عام 1979. ومنذ اندلاع حرب غزة بات نقطة أزمة بين القاهرة وتل أبيب.

قبل أشهر، أعلن الاتحاد الأوروبي استعداده لاستئناف دوره في مراقبة معبر رفح، بالتعاون مع السلطة الفلسطينية، وهذا الإعلان عودة لاتفاق المعابر الموقع عام 2005 الذي قبلت به إسرائيل آنذاك، وكان يعمل في الجانب الفلسطيني من المعبر قبل سيطرة «حماس» على السلطة في 2007، وإدارته بديلاً عن القوات الفلسطينية الوطنية.

ويرى نائب المدير العام لـ«المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، اللواء محمد إبراهيم الدويري، أن المقترح لا يحمل أي مشكلة ما دامت هناك قوات فلسطينية، مؤكداً أن «القوات الفلسطينية كانت موجودة في هذا المكان من 2005 إلى 2007».

وقال: «لكن السؤال الأهم هل ستوافق إسرائيل على هذا الحق الفلسطيني؟»، مشككاً في تلك الموافقة في ضوء رفض نتنياهو عودة السلطة الفلسطينية لحكم غزة بالأساس، ومن ثم لن يقبل بقوات أمنية لها هناك.

وجود القوات الفلسطينية بهذا المحور «حل مناسب» لأزمة «فيلادلفيا»، وفق الخبير الاستراتيجي، رئيس «المؤسسة العربية للتنمية الاستراتيجية»، اللواء سمير راغب، الذي أكد أن مصر ستقبل به، خصوصاً أنه يتسق مع اتفاقية المعابر، وبالتأكيد ستقبل «حماس»، فلا يمكن أن تعترض على قوات فلسطينية.

إلا أن الأمر يتوقف على قبول الجانب الإسرائيلي، وفق راغب، ويجب أن نضع في الحسبان أن تدريب تلك القوات سيأخذ وقتاً، ومن ثم سيكون هناك وجود إسرائيلي جزئي محتمل في «فيلادلفيا»؛ لأن نتنياهو متمسك بعدم ترك فراغ بتلك المنطقة تملؤه «حماس».

أما في أميركا، فقد نقلت شبكة «سي إن إن» عن مسؤولين، لم تسمهم، أول من أمس الجمعة، أن «عقبات المفاوضات بشأن غزة أثارت شكوك البيت الأبيض حول إمكانية إنهاء الحرب قبل انتهاء رئاسة بايدن». وأفادت صحيفة «إن بي سي نيوز» عن مصادر أميركية قولها إن «رفض المقترح الأميركي بشأن غزة سيعني نهاية المفاوضات».

ووسط تلك الشكوك والاتهامات، تحدث رئيس هيئة الأركان المشتركة في القوات الأميركية، سي كيو براون، لصحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، السبت، عن خطط قد يضعها الجيش الأميركي بشأن ما قد يحدث إذا انهارت مفاوضات غزة خشية توسع الصراع.

وبتقدير الدويري، فإنه لا انفراجة ستتحقق من دون «تنازل نتنياهو عن كل أوهامه ومناوراته التي يعطل بها الاتفاق منذ أشهر»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد في الأفق إلى ما يُشير إلى وجود مرونة لديه قد يبديها».

في المقابل، يرى راغب أن «هناك رغبة أميركية في إتمام اتفاق قبل الانتخابات الأميركية، وسنرى مقترح الفرصة الأخيرة قبل الانتخابات ماذا سيحمل؟ ربما يتضمن مخطط نشر قوات فلسطينية، ونرى حلاً قريباً».

استخدمت التعذيب الشديد ضدهم إلى حد الموت

إسرائيل جمعت قاعدة معلومات استخباراتية من معتقلي غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حوّلت إسرائيل المعتقلين الفلسطينيين الذين اقتادتهم من قطاع غزة إلى المعتقل المؤقت في قاعدة «سديه تيمان» بالنقب إلى المصدر الاستخباراتي الأول والأهم في كثير من مراحل الحرب الحالية، وهو ما ساعد إلى حد ما في الوصول إلى قيادات من «حماس»، وحتى إلى جثث مختطفين كانوا داخل أنفاق.

وتعمدت القوات البرية الإسرائيلية اعتقال أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من غزة إلى داخل إسرائيل، خصوصاً إلى سجن قاعدة «سديه تيمان» الذي خصص لمعتقلي غزة مع بدء الحرب الحالية المستمرة منذ 11 شهراً، وذاع صيته في العالم في الآونة الأخيرة بسبب الانتهاكات غير العادية بحق المعتقلين فيه.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن أحد أسباب وصول إسرائيل للمكان الذي يعتقد أنه اغتيل فيه محمد الضيف قائد «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، بمنطقة مواصي خان يونس، جنوب قطاع غزة، هو بعض المعتقلين من أقارب قيادات كانوا في المكان.

وحسب المصادر، فإن جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» حصل على صور حديثة جداً للضيف ورافع سلامة، قائد لواء خان يونس، من معتقلين أدلوا خلال التحقيق معهم تحت التعذيب الشديد بمواقع كان يتردد إليها سلامة ومنها المكان الذي اغتيل فيه، الذي يعود لأقاربه.

وعززت الصور التي قدمها معتقلون صورة كان حصل عليها جهاز «الشاباك» للضيف ورافع سلامة معاً في مقطع فيديو لهما سوياً في أرض زراعية داخل أحد مواقع «كتائب القسام». واعتقلت إسرائيل خلال العمليات البرية الكثير من عناصر «حماس» والنشطاء في جناحها العسكري وكذلك فصائل أخرى، دون أن يعرف العدد النهائي للمعتقلين بشكل كلي من قطاع غزة، رغم الإفراج عن العشرات منهم على فترات متباعدة.

أسرى فلسطينيون في جباليا يوم 14 ديسمبر (رويترز)

6 آلاف أسير

ووفقاً لتقديرات مؤسسات مختصة بالأسرى، فإن العدد يفوق 6 آلاف أسير، يتعرضون لأنواع شتى من التعذيب، ما أثر على بعضهم عقلياً وجسدياً، وظهر ذلك على من أفرج عنهم وهم يعانون من صدمات نفسية رهيبة سيحتاجون معها لسنوات من العلاج النفسي.

وأكدت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» أن عدداً كبيراً من المعتقلين استخدمتهم القوات الإسرائيلية في نصب كمائن لمقاومين تم قتلهم أو اعتقالهم، كما استخدمت بعضهم دروعاً بشرية بعد أن كانت تدخلهم للأنفاق للكشف عن أي عبوات ناسفة أو كمائن قد تكون منصوبة لهم حتى لا يقتلوا أو يصاب بها الجنود الإسرائيليون.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن بعض المقاتلين أسروا بعد إصابتهم، وتم لاحقاً جلبهم لأماكن أنفاق عثر فيها على جثث لأسرى إسرائيليين في خان يونس. وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في 20 أغسطس (آب) الماضي عثوره على جثث 6 أسرى دفنوا في نفق شمال غرب خان يونس، فيما أعلن في نهاية يوليو (تموز) العثور على 5 جثامين أخرى في شرق المدينة.

وتقول المصادر الميدانية إن الأسرى الستة كانوا قتلوا في سلسلة هجمات إسرائيلية عندما كانوا فوق الأرض، وبعضهم قتل في حادث إطلاق نار من آليات عسكرية توغلت في محيط مدينة حمد، وهو المكان الذي عثر فيه على جثامينهم بنفق في المنطقة لم تكتشفه القوات الإسرائيلية مسبقاً رغم أنها دخلت قبل ذلك في المنطقة نفسها.

وبينت أن أحد المقاومين الذي أُسر بعد إصابته اعترف بمكان دفنهم بعد تعرضه لتعذيب قاس. أما الأسرى الخمسة فكانوا قد دفنوا في نفق بمنطقة بني سهيلا شرق خان يونس، وقتلوا بغارتين سابقتين في مكانين منفصلين. وبعد اعتقال أحد المقاومين من مبنى بالمدينة وبعد التحقيق معه لأكثر من شهر وتحت التعذيب الشديد اعترف على مكانهم.

معلومات استخباراتية دقيقة

وتشير المصادر إلى أنه لم تكن هناك أي فرصة لنقل الجثث من هناك في ظل الظروف الميدانية الصعبة. وأظهر مقطع فيديو نشره الجيش الإسرائيلي بعد ساعات على اكتشاف جثامين الأسرى الخمسة معتقلاً من الفيديو من خلال بيانه أن معلومات استخباراتية دقيقة أوصلت قواته إلى جثامين الأسرى الخمسة، وهو الأمر الذي كرره لاحقاً في الوصول لجثث الأسرى الستة شمال غرب خان يونس. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أن المعتقل كان من نشطاء «حماس»، وقد أدلى بمعلومات أوصلت الجيش إلى جثث الأسرى.

وحسب مصادر من «حماس»، فإن الأسرى الذين يتعرضون لتعذيب وتنكيل شديدين يضطرون أحياناً لتقديم معلومات. وهذا مفهوم لدى قادة الحركة ومتوقع كجزء من الحرب. ولم تساعد معلومات المعتقلين في الوصول إلى جثث فقط، بل أيضاً بعض القيادات في أنفاق. لكن أيضاً المعلومات تحت التعذيب قادت إلى مجازر مدنيين.

وقالت المصادر إن الاحتلال أجبر مواطنين لا علاقة لهم بالمقاومة على تقديم اعترافات مزيفة أدت لتنفيذ عمليات استهدفت في مراكز إيواء بحجة استخدامها مراكز قيادة ما أدى إلى مجازر. وروت المصادر قصة أحد الشبان الذي اعتقل قبل نحو شهرين لدى تنقله من شمال قطاع غزة إلى جنوبه عبر محور نتساريم مع أفراد من عائلته، وتم اعتقاله وبعد التحقيق معه وتعذيبه الشديد اعترف على أن أحد أقاربه ناشط في «حماس» ما دفع جيش الاحتلال لقصف منزله وأدى لمقتل عائلته وأقاربه النازحين لديهم، فيما لم يكن المطلوب بالأساس داخل البيت الذي لم يصله منذ الحرب.

6 آلاف أسير يتعرضون لأنواع شتى من التعذيب

وتؤكد المصادر أن جيش الاحتلال يعتمد على اعترافات الأسرى تحت التعذيب من أجل تحديث بنك أهدافه الذي أثبت في الكثير من المرات أنه كان مجرد بنك خالٍ من أهداف حقيقية وثمينة. وحسب إحصاءات رسمية قتلت إسرائيل أكثر من 37 أسيراً من قطاع غزة «تحت التعذيب»، في سجن «سديه تيمان». وكشفت اعترافات أسرى وتحقيقات سابقة عن انتهاكات جسيمة تمارسها إسرائيل ضد المعتقلين الفلسطينيين، بما في ذلك موتهم تحت التحقيق القاسي.

فلسطينياً مكبل اليدين ويرتدي زياً عسكرياً إسرائيلياً وسترة واقية، وحذاءً رياضياً، يقود القوات الإسرائيلية إلى هناك.

وادعى الجيش الإسرائيلي قبل ساعات

الحرب في القطاع تدخل شهرها الـ12

مقتل أكثر من 60 شخصاً في غزة خلال يومين

غزة: «الشرق الأوسط»

قال مسعفون محليون، يوم السبت، إن ما لا يقل عن 61 شخصاً قتلوا في غضون 48 ساعة بهجمات للجيش الإسرائيلي على أنحاء قطاع غزة، وذلك في وقت تخوض فيه القوات الإسرائيلية قتالاً مع مسلحين بقيادة حركة «حماس» في القطاع. وبعد مرور 11 شهراً منذ اندلاع الحرب، لم تفلح جولات دبلوماسية عديدة حتى الآن في حسم اتفاق لوقف إطلاق النار لإنهاء الصراع والإفراج عن الرهائن الإسرائيليين والأجانب المحتجزين في غزة، بالإضافة إلى كثير من الفلسطينيين المحتجزين في سجون إسرائيل.

وقال مسعفون إن غارة جوية إسرائيلية على مدرسة حليمة السعدية التي يلوذ بها نازحون في مخيم جباليا للاجئين قتلت ثمانية على الأقل وأصابت 15 آخرين. وذكر الجيش الإسرائيلي أن الهجوم استهدف مركز قيادة لـ«حماس» داخل مجمع المدرسة. واتهم الجيش «حماس» باستغلال المدنيين والبنية التحتية المدنية على نحو متكرر لأغراض عسكرية، وهو اتهام تنفيه «حماس». وقُتل خمسة آخرون في هجوم على منزل في مدينة غزة.

وفي وقت لاحق من يوم السبت، قتلت غارة إسرائيلية أربعة أشخاص وأصابت 25 آخرين في مدرسة عمرو بن العاص التي تؤوي أيضاً عائلات نازحة في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، حسب مسعفين. وقال الجيش الإسرائيلي إن الغارة الجوية استهدفت مركز قيادة يديره مسلحون من «حماس» في المجمع الذي كان مدرسة في السابق. وذكر مسؤولون فلسطينيون في مجال الصحة أن الضربات الإسرائيلية أودت حتى الآن بحياة 28 شخصاً في شتى أنحاء القطاع في يوم واحد.

نازحة فلسطينية تقف أمام خيمتها التي مزقتها غارة إسرائيلية في دير البلح وسط قطاع غزة (أ.ف.ب)

وقالت المصادر إن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«فتح» إنها قاتلت قوات إسرائيلية في مدينة غزة، في مناطق وسط المدينة وفي الجنوب بصواريخ مضادة للدبابات وبقذائف «مورتر»، وإنها فجرت قنابل في بعض الحالات لاستهداف دبابات ومركبات أخرى تابعة للجيش.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان نشره على تطبيق «تلغرام»، صباح السبت، «إرهابيو (حماس) استخدموا مركز القيادة والسيطرة لتخطيط وتنفيذ هجمات إرهابية ضد قوات الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل». وتابع الجيش أن القوات الجوية الإسرائيلية «نفذت ضربة دقيقة ضد إرهابيين كانوا يعملون» داخل المبنى، مضيفاً أنه «تم اتخاذ عدة خطوات لتخفيف خطر إيذاء مدنيين، بما في ذلك استخدام ذخيرة دقيقة واستطلاع جوي ومعلومات استخباراتية إضافية».

في غضون ذلك، توفيت طفلة فلسطينية، أمس، من مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بسبب سوء التغذية، ونقص العلاج، ليرتفع عدد من ارتقوا بسبب سوء التغذية إلى 37 طفلاً. ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا» عن مصادر طبية قولها إن «الطفلة يقين الأسطل توفيت نتيجة سوء التغذية والجفاف، ونقص الإمدادات». ووفق الوكالة «يتعرض قطاع غزة، لعدوان إسرائيلي متواصل، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولظروف إنسانية غاية في الصعوبة، تصل إلى حد المجاعة، في ظل شح شديد في إمدادات الغذاء، والماء، والدواء، والوقود».

وتقول وزارة الصحة الفلسطينية إن الهجوم الإسرائيلي المتواصل أدى حتى الآن إلى مقتل ما لا يقل عن 40939 فلسطينياً وإصابة 94616، فضلاً عن نزوح جميع السكان البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة تقريباً، مما تسبب في أزمة جوع وسط اتهامات لإسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بارتكاب إبادة جماعية، وهو ما تنفيه إسرائيل.

ترى أن نتنياهو لا يبذل ما بوسعه لإطلاق الأسرى

أغلبية إسرائيلية تؤيد صفقة مع «حماس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أيدت غالبية إسرائيلية إبرام صفقة تبادل مع حركة «حماس»، على حساب البقاء في محور «فيلادلفيا»، بخلاف توجهات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو؛ بحسب استطلاع للرأي عرضته «القناة الـ12» الإسرائيلية.

وجاء في الاستطلاع أن غالبية الإسرائيليين لا يعتقدون أن الحكومة تبذل كل ما بوسعها من أجل إعادة المحتجزين الإسرائيليين من غزة.

وقال 60 في المائة من المستطلعة آراؤهم أن إبرام صفقة تبادل أهم من البقاء في محور «فيلادلفيا»، فيما قال 28 في المائة إن البقاء في محور «فيلادلفيا» هو الأهم، وفضل غالبية المصوتين لمعسكر الائتلاف الحكومي البقاء في المحور.

كما أبدى 61 في المائة من الإسرائيليين عدم ثقتهم بأن الحكومة تبذل كل ما بوسعها من أجل إعادة الأسرى والمحتجزين من غزة، ورداً على سؤال حول سبب إصرار نتنياهو على البقاء في محور «فيلادلفيا»، أجاب الأغلبية: «لاعتبارات سياسية».

لكن في استطلاع سابق لمؤشر «صوت إسرائيل»، الذي أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، سئل الأشخاص المستطلعة آراؤهم عما إذا كان طلب نتنياهو بالاحتفاظ بمحور فيلادلفيا «يعتمد إلى حد كبير على اعتبارات عسكرية واستراتيجية»، فاتفق 51 في المائة مع هذا الرأي، بينما أشار 39 في المائة إلى أنهم يعتقدون أن موقفه «يهدف إلى حد كبير إلى منع التوصل إلى اتفاق، لأسباب سياسية خاصة بنتنياهو»، بينما قال الباقون إنهم لا يعرفون.

واتفقت أغلبية (58,5 في المائة) من المستجيبين اليهود على أن أسباب نتنياهو تنبع من اعتبارات عسكرية، بينما قالت أغلبية العرب (66,5 في المائة) إنه يحاول منع التوصل إلى اتفاق.

واعتمدت النتائج بشكل كبير أيضاً على التوجه السياسي. من بين اليهود الإسرائيليين، قال 77,5 في المائة من المستجيبين من اليسار إن دوافع نتنياهو سياسية، بينما قال 78 في المائة من المستجيبين من اليمين إنها استراتيجية.

وحاول استطلاع «القناة الـ12» اختيار المفضل لدى الإسرائيليين بين نتنياهو ومرشحين آخرين لرئاسة الحكومة، فعبّر 35 في المائة عن ثقتهم برئيس المعارضة، يائير لبيد، مقابل 33 في المائة لنتنياهو، بينما قال 28 في المائة إنهم لا يثقون بأي منهما، وقال 41 في المائة إنهم يثقون برئيس «المعسكر الوطني»، بيني غانتس، مقابل 27 في المائة لنتنياهو، أما رئيس الحكومة الأسبق، نفتالي بينت، فنال ثقة 44 بالمائة من الإسرائيليين المستطلعة آراؤهم مقابل 29 في المائة لنتنياهو.

ووافق عدد كبير من الإسرائيليين على أن نتنياهو هو المسؤول المركزي عن الإخفاق في 7 أكتوبر (تشرين الأول) بنسبة 43 في المائة، ثم يليه بفارق كبير رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، ورئيس الشاباك رونين بار ووزير الدفاع يوآف غالانت.

ورفض ثلثا الجمهور الإسرائيلي، محاولة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى وصلاة اليهود هناك.

سقوط مسيّرة لـ«حزب الله» في بلدة عين إبل

ارتفاع وتيرة المواجهات في جنوب لبنان... وتل أبيب ترفض ربطها بهدنة غزة

الدخان يتصاعد بين المنازل في بلدة كفركلا جنوب لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي (د.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفعت وتيرة المواجهات في جنوب لبنان بين إسرائيل و«حزب الله»، في وقت كشف فيه وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب عن أن تل أبيب غير مهتمة بوقف النار في جبهة الجنوب، بعد تجدد تهديدات تل أبيب بالاستعداد لتنفيذ هجوم على لبنان.

وقال بوحبيب في حديث لقناة «الجزيرة» إن إسرائيل نقلت لنا رسالة عبر وسطاء مفادها أنها غير مهتمة بوقف إطلاق النار في لبنان حتى بعد التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة. مع العلم أن «حزب الله» يربط الجبهتين معاً، ويؤكد أن التوصل إلى هدنة في غزة سينسحب بذلك على جهة الجنوب. وأتى كلام بوحبيب بعد ساعات على إعلان رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي أن قواته تستعد لاتخاذ خطوات هجومية داخل لبنان.

وقال هاليفي، خلال جولة تفقدية في الجولان، إن الجيش الإسرائيلي يركّز على مواجهة «حزب الله»، وإن الهجمات التي شُنت خلال الشهر الأخير، وعدد عناصر الحزب الذين قُتلوا كبير للغاية، مضيفاً: «الجيش الإسرائيلي يسعى لتخفيف التهديدات التي يتعرض لها سكان المنطقة الشمالية وهضبة الجولان، وذلك تزامناً مع الاستعداد للهجوم في مرحلة لاحقة»، من دون أن يذكر تفاصيل إضافية.

وميدانياً، سجّل في الساعات الأخيرة زيادة في التوتر على جبهة الجنوب مع تكثيف الجيش الإسرائيلي من وتيرة غاراته الجوية، مستهدفاً مناطق خلفية للبلدات الحدودية، حيث يقدر عدد الغارات التي أطلقت في الأيام الأخيرة على الجنوب بأكثر من مائة غارة.

وسقطت مسيّرة لـ«حزب الله» في بلدة عين إبل المسيحية، في جنوب لبنان بعيد إطلاقها باتجاه إسرائيل. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بسقوط «درون» في عين إبل، مشيرة إلى أن فريق الهندسة في الجيش اللبناني يعمل للكشف عليها. وقالت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط» إن المسيرة انطلقت من لبنان والجيش عمل على تفكيكها، نافية المعلومات التي أشارت إلى سقوط مسيرتين ووقوع إصابات.

ونفذ «حزب الله» عمليات عدة خلال الساعات الأخيرة، وأعلن في بيانات متفرقة استهدافه التجهيزات التجسسية في موقع مسكفعام وموقع الراهب وانتشاراً لجنود العدو في محيط مستوطنة «منوت»، موقع حدب يارون.

وأعلن كذلك عن استهدافه قاعدة جبل نيريا (مقر قيادي تشغله حالياً قوات من لواء غولاني) بصليات من صواريخ الكاتيوشا، «رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة».

وفي الجنوب، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن القصف الإسرائيلي استهدف بلدة رب، واستهدفت مسيرة إسرائيلية أحد بساتين الوزاني بثلاثة صواريخ، كما ألقيت قنابل مضيئة على سهل مرجعيون. كذلك، سقطت قذائف هاون على أطراف علما الشعب واللبونة في القطاع الغربي، بحسب «الوطنية»، مشيرة إلى أن غارتين استهدفتا قبريخا وبني حيان، وشنّ الطيران الحربي غارات على أحراج كونين بصواريخ جو - أرض.

وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية مساء السبت إنّ اسرائيل استهدفت فريقا تابعا للدفاع المدني اللبناني كان يقوم بإطفاء حرائق اشعلتها الغارات الاخيرة في بلدة فرون، «أدى إلى استشهاد ثلاثة مسعفين وإصابة اثنين آخرين بجروح أحدهما بحال حرجة».

وأشارت الوزارة إلى إن «هذا الاعتداء الاسرائيلي السافر الذي طال فريقا في جهاز رسمي تابع للدولة اللبنانية، هو الثاني من نوعه ضد فريق إسعاف في أقل من اثنتي عشرة ساعة».

ردّ على الرسالة الإسرائيلية

وردّ لبنان على الرسالة الإسرائيلية المتعلّقة بتطبيق القرار 1701، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية في بيان لها، مشيرة إلى أن بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وجّهت رسالة إلى رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة رداً على الرسالة المتطابقة الإسرائيلية حول تطبيق قرار مجلس الأمن 1701 والمقدمة من المندوب الإسرائيلي في بداية الشهر الحالي، وأشار الوزير بوحبيب بموجبها إلى أن بوابة الحل الدائم هي من خلال التطبيق الشامل والكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701 بكافة بنوده ومندرجاته، وليس بصورة انتقائية كما يحاول الطرف الآخر.

وأضافت الرسالة «أن التطبيق الشامل للقرار 1701 يعني انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي اللبنانية المحتلة، ووقف اعتداءاتها على سيادة لبنان واستهدافها للمدنيين اللبنانيين والأهداف المدنية، وانخراطها في عملية إظهار الحدود اللبنانية الجنوبية البرية المعترف بها دولياً، والمؤكد عليها في اتفاقية الهدنة لعام 1949، بإشراف ورعاية الأمم المتحدة. كما طالب لبنان الدول الأعضاء في مجلس الأمن والمجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لتطبيق القرار 1701 بكافة بنوده، وجدد التزامه الكامل بالقوانين الدولية وبالشرعية الدولية، مشدداً «على الدور الأساسي والفاعل لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، بحسب الولاية الممنوحة لها، بهدف مساعدة الدولة اللبنانية على بسط سلطتها على كامل أراضيها من خلال تقوية القوات المسلحة اللبنانية».

تجددت تهديدات تل أبيب بالاستعداد لتنفيذ هجوم على لبنان

«حزب الله»: النصر التاريخي

في غضون ذلك، يرى «حزب الله»، على لسان عضو المجلس المركزي في الحزب الشيخ نبيل قاووق، أن «المقاومة في لبنان واليمن وفلسطين والعراق دخلت في مسار النصر الاستراتيجي التاريخي»، مجدداً التأكيد على ربط جبهة الجنوب بوقف إطلاق النار في غزة.

وقال قاووق: «العدو الإسرائيلي يزداد ضعفاً، بينما المقاومة ازدادت قوة وعدة وعدداً دفاعاً وهجوماً، عسكرياً وسياسياً، وهي بردّها على الاعتداءات الإسرائيلية، أكدت أنها لا تؤخذ لا بالتهديدات ولا بالتهويلات ولا بالمدمّرات ولا بحاملات الطائرات».

وشدّد على أن «المقاومة لن تسمح بإسكات جبهات المساندة، وستبقى في الموقع المتقدم لنصرة غزة، ولن يكون للعدو من مجال لإنقاذ المستوطنين وإعادتهم إلى منازلهم إلا عن طريق واحد، وهو إيقاف العدوان على غزة».

«المجلس الشرعي»: عرقلة انتخاب رئيس للبنان تأتي ضمن مسلسل شلّ الدولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

عدَّ المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى أن العرقلة التي تحيط انتخاب الرئيس تأتي ضمن مسلسل شل الدولة ومؤسساتها الدستورية، وحثّ القيادات السياسية والوطنية على تحمّل مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية والمبادرة إلى انتخاب رئيس جامع.

وأتت مواقف المجلس الشرعي في الاجتماع الذي عقده برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، حيث توقف مطولاً، حسب بيان صادر عنه، «أمام ظاهرة استمرار تعثّر انتخاب رئيس جديد للجمهورية، يكون انتخابه تجديداً للوفاق الوطني وللالتزام بالمبادئ الدستورية والقانونية لإدارة شؤون الدولة»، واصفاً: «العرقلة التي تحيط بانتخاب الرئيس بأنها تأتي ضمن مسلسل شل الدولة ومؤسساتها الدستورية بأساليب متنوعة ومتعددة الأوجه».

وأكد المجلس على قناعته بـ«أن انتخاب رئيس للجمهورية يشكل خطوة لا يمكن من دونها الانتقال من حالة التعثر والتقهقر التي يمرّ بها لبنان»، مشيراً إلى أن «المحاولات التي تقوم بها دول عربية شقيقة ودول أجنبية صديقة لمساعدة لبنان على الخروج من دوامة الفراغ الرئاسي تتعثّر باستمرار، فيما تراوح المساعي والجهود البرلمانية في مكانها بين الدعوات إلى الحوار أو التشاور أو الانتخاب. وبذلك انتقل الاهتمام السياسي من أولوية انتخاب رئيس للدولة يحفظ دستورها ويصون وحدتها الوطنية ويخرجها مما هي عليه، إلى الوقوع في جدلية كيف وأين ومتى يجري الانتخاب، وكأن لبنان لم يسبق له أن انتخب رئيساً من قبل».

وحثّ «المجلس الشرعي»، «القيادات السياسية والوطنية على الخروج من دوامة الدوران في هذا الفراغ المرفوض، وتحمّل مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية، والمبادرة إلى انتخاب رئيس جامع يفتح انتخابه صفحة جديدة في سجلّ التاريخ اللبناني الحديث».

وتوقف المجلس كذلك أمام ظاهرة الإهمال المتمادي في إدارة الشؤون العامة، وتبادل إلقاء التهم بالتقصير على هذه الجهة أو تلك، خصوصاً في موضوع الكهرباء الذي تتعثر محاولات تأمينه، ولو في حده الأدنى، إلى الأمور الحياتية اليومية للمواطنين، على الرغم من الجهود الحثيثة التي يقوم بها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على هذا الصعيد وعلى سائر المستويات.

وحذر المجلس من «نيات الكيان الصهيوني الغاشم ضد لبنان وشعبه»، مؤكداً أن وحدة اللبنانيين هي الأساس في مواجهة الغطرسة العدوانية التي يمارسها العدو على الجنوب وسائر المناطق اللبنانية، ونوه بصمود أهلنا في بلدات وقرى الجنوب وضرورة تعزيز دعمهم وصمودهم لمواجهة الأخطار المحدقة بهم، ودعا جميع القوى الفاعلة في الجنوب إلى التضافر وبذل الجهود والتضامن وعدم إثارة أي نعرات تعكر صفو وحدتهم الوطنية.

وأبدى المجلس «استغرابه واستنكاره الشديد لتقاعس المجتمع الدولي ومؤسساته عن ممارسة الضغط السياسي والأمني والاقتصادي على الكيان الصهيوني في فلسطين لوضع حد لحرب الإبادة التي يواصل ارتكابها في غزة، والآن في الضفة الغربية من فلسطين، والمحاولات المتكررة للاعتداء على المسجد الأقصى».

«لا فيتو على قائد الجيش... ومستعدون لمحاورة التيار الحر»

الخارجون من كتلة باسيل يسعون لتحالف نيابي يحل أزمة الرئاسة

الراعي مع النواب آلان عون وإبراهيم كنعان وإلياس بوصعب وسيمون أبي رميا بحضور مدير مكتب الراعي وليد غياض (البطريركية المارونية)

بيروت: محمد شقير

يقف النواب الأربعة الذين خرجوا أو أُخرجوا من «التيار الوطني الحر» على مسافة واحدة من الاصطفافات السياسية في البرلمان التي حالت دون انتخاب رئيس للجمهورية، وأدت إلى تمديد الشغور الرئاسي الذي يدخل حالياً شهره الثالث والعشرين، وذلك سعياً وراء خلق ديناميكية داخلية مسيحية وطنية تُحدث خرقاً في المشهد الرئاسي المقفل يفتح الباب أمام إخراج انتخابه من التأزم من خلال قيام تحالف وطني يجمعهم بعدد من النواب المستقلين؛ لأن هناك ضرورة للتلاقي على طريق تشكيل تحالف وطني لإنقاذ لبنان -كما تقول مصادرهم لـ«الشرق الأوسط»- من الانهيار وإعادة تكوين السلطة بصفتها ممراً إلزامياً لانتظام المؤسسات الدستورية بدءاً بتسهيل انتخاب الرئيس.

فـ«الرباعي»، المؤلّف من نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بوصعب، والنواب: آلان عون، وإبراهيم كنعان، وسيمون أبي رميا، مهّد الطريق أمام لقاء تحالف وطني في البرلمان البطريرك الماروني بشارة الراعي، في مقره الصيفي بالديمان. ونُقل عن الراعي عدم ارتياحه للحصار السياسي المفروض على انتخاب الرئيس، محملاً الاصطفافات السياسية داخل البرلمان مسؤولية عدم إحداث خرق في انسداد الأفق الذي يعطّل انتخابه، نظراً إلى عدم تلاقيها في منتصف الطريق، بدلاً من إبقاء الرئاسة أسيرة التسويات الخارجية، في حين إدارات البلد ذاهبة إلى مزيد من الانحلال.

وحسب المعلومات فإن تحرّك «الرباعي» يلقى كل تأييد من الراعي، ليس لأن النواب الأربعة يتحرّكون تحت سقف التلاقي مع البطريرك حول الثوابت الوطنية والسيادية التي عبر عنها فحسب، وإنما لأن تحركهم يُسهم في خلق قوة نيابية ضاغطة من شأنها أن تعيد خلط الأوراق داخل البرلمان، لعلها تؤدي إلى فك الحصار السياسي بانتخاب رئيس للجمهورية، خصوصاً أن المطلوب من النواب أن يساعدوا أنفسهم لاستقدام الدعم الخارجي لتسهيل انتخابه، بدءاً بإدراج إنجاز الاستحقاق الرئاسي على جدول أعمال المجتمع الدولي في ضوء الحديث عن استعداد سفراء اللجنة «الخماسية» لدى لبنان لمعاودة تحركهم.

لذلك أعد «الرباعي» خطة، هي بمثابة خريطة طريق للانفتاح على الكتل النيابية والنواب المستقلين، يتطلّع من خلالها -كما تقول مصادره- إلى قيام تحالف نيابي وسطي على أساس التوافق على قواسم مشتركة، تسمح بإحداث خرق يعبّد الطريق أمام انتخاب الرئيس من دون الانغلاق على الكتل النيابية، أكانت منتمية للمعارضة أو «محور الممانعة»، «لئلا ندور بوصفنا نواب على أنفسنا ونراوح مكاننا، في حين المطلوب الانفتاح، للتفاعل إيجاباً، ولو من باب الاختلاف معها، لعلنا نتوصل إلى تضييق رقعة الخلاف».

ولفتت المصادر إلى أن «الرباعي» سيتحاور مع النواب المستقلين وأبرزهم: نعمت أفرام، وميشال الضاهر، وغسان سكاف، وأديب عبد المسيح، وجميل عبود، بوصفها خطوة أولى على طريق قيام تجمع نيابي وسطي، وإن كان يطمع بتوسيع دائرة اتصالاته، لتشمل الزملاء من المسلمين. وقالت إن الخطوة التالية تقضي بالتحاور مع الكتل، أكانت في المعارضة أو في «محور الممانعة»، بالإضافة إلى «اللقاء الديمقراطي» الذي كان أطلق مبادرته على قاعدة التوافق على رئيس بالتشاور مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لأن هناك استحالة في التوصل إلى تسوية، من وجهة نظره، من دون التفاهم معه.

وكشفت المصادر أن لا مشكلة لدى «الرباعي» تقف حاجزاً في وجه التواصل مع «التيار الوطني»، وقالت إن النواب الأربعة لا يبادلونه العدائية، بخلاف ما أظهره رئيسه النائب جبران باسيل «منذ اللحظة الأولى لانفصالنا عن (التيار)». وقالت المصادر: «ندير ظهرنا ونتطلّع للأمام، وكنا آلينا على أنفسنا في اجتماعنا مع البطريرك الراعي عدم الدخول في الأسباب التي أدت إلى خروجنا أو إخراجنا من التيار الذي كنا من الأوائل في تأسيسه برعاية مؤسسه الرئيس ميشال عون».

ورأت أن «الرباعي» ينطلق في تحركه للوصول إلى قواسم مشتركة مع النواب المستقلين، من امتناعه عن طرح اسم أي مرشح لرئاسة الجمهورية، رغم أن في «الرباعي»، ومن بين «الذين نتعاون معهم لتشكيل تجمع نيابي وسطي مستقل، مرشحين للرئاسة»، في إشارة إلى كنعان وأفرام، وقالت إن هناك «ضرورة للتحاور بلا شروط مسبقة، وإلا نكون قد قضينا على ما نخطط له قبل أن يُولد».

«قسد» شنَّت 16 عملية أمنية أسفرت عن احتجاز 34 مطلوباً ومقتل 5 قياديين من «داعش»

تشديد أمني في الرقة بعد فرار «دواعش» أجانب من سجونها

القامشلي: كمال شيخو

فرضت قوى الأمن الداخلي في «قوات سوريا الديمقراطية» مدينة الرقة، شمال سوريا، إجراءات أمنية مشددة عقب كتابة شعارات موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي على جدران إحدى حدائقها، بعد فرار عناصر أجانب بارزين من سجونها نهاية أغسطس (آب) الماضي، في وقت كشف فيه مسؤول عسكري بارز من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) عن القبض على 34 عنصراً يشتبه بنشاطهم في خلايا التنظيم النائمة، ومقتل ما لا يقل عن 5 آخرين في أثناء تنفيذ عمليات أمنية، كحصيلة أولية لشهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب) الماضيين، في مناطق متفرقة من شمال شرقي سوريا.

ونقل مصدر أمني رفيع وشهود عيان وسكان محليون من الرقة، أن الأهالي وجدوا صبيحة السبت، شعارات مرتبطة بالتنظيم مكتوبة على جدران إحدى الحدائق الرئيسية في المدينة، من بينها «لن ننسى أسرانا»، و«تحسسوا رقابكم»، و«الدولة الإسلامية باقية»، مذكرةً الأهالي وسكان المنطقة بحقبة «داعش»، ونجاح عملية فرار «الدواعش» الأجانب.

وقال المصدر في اتصال هاتفي لـ«الشرق الوسط»، إن «قسد» نقلت عشرات السجناء الأجانب من سجن المطاحن الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة الرقة إلى سجون أخرى أكثر صرامة ومحصنة، خشية وجود ثغرات أمنية في منشأة المطاحن، بعد هروب 5 محتجزين من مقاتلي «داعش» الأجانب، بينهم محتجزان روسيان واثنان أفغانيان وخامس من الجنسية الليبية.

وتمكنت القوات الأميركية وقوات «قسد» من القبض على اثنين من الفارين بعد يوم من عملية الفرار، وهما: إمام عبد الواحد إخوان من الجنسية الروسية، ومحمد نوح محمد وهو ليبي، فيما يستمر البحث عن الثلاثة الآخرين الذين ما زالوا طلقاء، وأسماؤهم بحسب المصدر نفسه: تيمور تالبركين عبداش وهو روسي، وشعيب محمد العبدلي وآتال خالد زار وكلاهما أفغاني.

وأشار المصدر الأمني إلى وجود معتقلين مسجونين بتهمة القتال في صفوف «داعش»، محتجزين في 20 مركزاً ومنشأة تديرها قوات «قسد» بإشراف قوات التحالف الدولي، وقال: «هذا العدد يمثل جيشاً كاملاً حتى ولو إنه محتجز، فإذا تكررت محاولات الفرار من هذه المحتجزات ومن المخيمات، فإن ذلك سيشكل خطراً شديداً على المنطقة برمتها».

وتزامنت محاولة فرار العناصر الأجانب من سجون الرقة، نهاية الشهر الفائت، مع محاولة مماثلة شهدها مخيم الهول شرق سوريا، حيث تمكنت قوات «قسد» من إحباط محاولة هروب مجموعة من النساء الأجنبيات من جنسيات روسية وتونسية، وألقت «قسد» القبض عليهنّ مع المهرب المسؤول بعد مداهمة أحد منازل بلدة الهول التابعة لمحافظة الحسكة.

سجناء من «داعش» داخل أحد سجون الرقة شمال سوريا (الشرق الأوسط)

تزامنت محاولة فرار العناصر الأجانب من سجون الرقة مع محاولة مماثلة شهدها مخيم الهول شرق سوريا

ولفت المصدر الأمني الرفيع إلى أن فرار «الدواعش» الأجانب من السجون والمخيمات ذكّر العالم وحكومات دول التحالف الدولي المناهضة للتنظيم بأن خلاياه قادرة على تكرار المحاولات وشن هجمات دموية وإلحاق خسائر بشرية لنشر الخوف والرعب. وتابع قائلاً إن هذا يحدث «على الرغم من تحذيرات قواتنا (قسد) المتتالية والمعلومات الاستخباراتية من غرفة عمليات التحالف، والتي تفيد بإمكانية شن محاولات مماثلة وهجمات على السجون والمخيمات».

في سياق متصل، نشر المركز الإعلامي لقوات «قسد» بياناً على موقعه الرسمي، السبت، كشف حصيلة عمليات «قسد» الأمنية في مناطق شمال شرقي سوريا ضد خلايا «داعش» النائمة. وأكد مدير المركز فرهاد شامي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن القوات تمكنت من إلقاء القبض على 34 شخصاً يشتبه بتورطهم وتجنيدهم في خلايا التنظيم، وقتلت «ما لا يقل عن خمسة آخرين في أثناء تنفيذ 16 عملية أمنية خاصة خلال شهري يوليو وأغسطس الماضيين».

وكشف شامي عن وجود متزعمين خطيرين من بين المعتقلين الذين خططوا ونفذوا العديد من العمليات الإرهابية في مناطق نفوذ الإدارة الذاتية وقواتها العسكرية، وأنه جرى القبض على القيادي الأول المسؤول عن عمليات التفخيخ وإعداد السيارات المفخخة في خلايا التنظيم النائمة، إلى جانب اعتقال المسؤول عن الاقتصاد والتَّمويل لدى «داعش» في الرقة.

وأضاف شامي أن العمليات أسفرت عن القبض على عناصر خلايا شاركت في العمليات الإرهابية ضد «قسد» وأهالي المنطقة، «كما قُتل 5 آخرون خلال العمليات، من بينهم ثلاثة متزعمين خطرين في صفوف (داعش) ومتزعم رابع كان قد خَطَّط وشارك في الهجوم الدموي على سجن الصَناعة بحي غويران في الحسكة بداية عام 2022».

جامعة الأزهر أحالت أستاذاً للتحقيق بسبب «إباحته سرقة الكهرباء»

مصر: هل يُمكن أن تتصدى الفتاوى الدينية لمسائل ينظمها القانون؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مرة أخرى تتصدر الفتاوى الدينية الجدل في مصر، إثر إحالة أستاذ بجامعة الأزهر للتحقيق في فتواه بـ«إباحة سرقة الكهرباء والمياه والغاز»، ما أثار تساؤلات بشأن مدى إمكانية أن تتعرض الفتاوى لأمور ينظمها ويحكمها القانون، ناهيك عن معارضتها.

وأحالت جامعة الأزهر الدكتور إمام رمضان إمام، الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية في الجامعة، إلى التحقيق بسبب ما عدّته «فتوى شاذة تتضمن مخالفات فقهية وتتعارض مع تعاليم الدين الحنيف»، وفق وسائل إعلام محلية.

وكان إمام قد أفتى، في فيديو عبر صفحته على «فيسبوك»، بـ«جواز سرقة الماء والكهرباء والغاز»؛ ما أثار موجة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، لتتصدر الفتوى «الترند». وسبق لإمام أن أثار جدلاً في مصر قبل 5 سنوات، أسفر عن التحقيق معه وإيقافه عن العمل وقتها.

ودعت الإعلامية داليا أبو عمر، في منشور عبر حسابها على «إكس»، إلى «القبض على صاحب الفتوى» التي عدّتها «تحريضاً».

ورفض أستاذ الفقه المقارن والشريعة الإسلامية في جامعة الأزهر، الدكتور أحمد كريمة، إطلاق اسم فتوى على ما أدلى به إمام. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ما قاله إمام رأي شاذ يخصّه ولا يخص الأزهر، أو يعبر عنه»، مؤكداً أن «حرمة المال العام كحرمة المال الخاص، وخيانة الدولة والمجتمع وسرقة المرافق والأموال العامة محرّمة ومجرّمة شرعاً ولا يقرّها عاقل».

وبشأن إمكانية أن تتعرض الفتاوى الدينية لأمور يحكمها القانون. قال كريمة إن «هذا غير ممكن، فلا تعارض بين الأحكام الشرعية الأساسية والقانون والعرف والعادة».

بدورها، قالت الأمين المساعد لـ«مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر، الدكتورة إلهام شاهين، إن «الفتوى الدينية لا يمكن أبداً أن تتعارض مع النصوص القانونية». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن «الدستور المصري ينص على أن الشريعة الإسلامية، هي مصدر أساسي للتشريع، وبالتالي فإن القوانين تشرع بناء على النصوص الدينية». وأضافت أنه «عند وضع أي قانون في مصر يتم تشكيل لجنة من العلماء لبيان مدى توافقه مع النصوص الدينية، وبعد وضع القانون ومناقشته يرسل مرة أخرى إلى مجمع البحوث الإسلامية أو هيئة كبار العلماء حسب نوعيته، لمراجعته وإجازته، أو إرسال ملاحظات عليه». وقالت: «القانون يوضع وفق نصوص الشريعة الإسلامية».

يأتي هذا في وقت شددت فيه الحكومة المصرية إجراءات مواجهة سرقة الكهرباء، عبر إجراءات تقضي بـ«إلغاء الدعم التموينى عن المخالفين». بينما كثفت وزارة الكهرباء المصرية من حملات التوعية الإعلامية أخيراً لترشيد استهلاك الكهرباء، والتصدي لوقائع سرقة التيار. ودعت المواطنين «للإبلاغ عن وقائع سرقة التيار الكهربائي حفاظاً على المال العام».

وأعلن رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، في وقت سابق، عن «اتخاذ إجراءات حاسمة ضد كل من يُحرر له محضر سرقة كهرباء، ومن أهمها إيقاف صور الدعم التي يحصل عليها من الدولة».

وفرض القانون رقم 192 لعام 2020 بشأن تعديل بعض أحكام قانون الكهرباء، الصادر بالقانون رقم 87 لعام 2015، عقوبات على سارقي التيار الكهربائي، من بينها ما تضمنته المادة 71 على أنه «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر وبغرامة لا تقل عن 10 آلاف جنيه، ولا تزيد على مائة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من استولى بغير حق على التيار الكهربائي»، وفي حال تكرار السرقة تكون العقوبة «الحبس مدة لا تقل عن سنة، وغرامة لا تقل عن 20 ألف جنيه ولا تزيد على 200 ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين» (الدولار يساوي 48,40 جنيه في البنوك المصرية).

وأكد المحامي بالاستئناف العالي ومجلس الدولة في مصر، محمد رضا، أن «سرقة الكهرباء مجرّمة قانوناً». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يمكن أن تتعارض الفتاوى الدينية مع النصوص القانونية، لا سيما أن مراحل إقرار القانون تستلزم استطلاع الرأي الشرعي فيها». وأعلن جهاز «تنظيم مرفق الكهرباء وحماية المستهلك» أخيراً أسعار شرائح استهلاك الكهرباء الجديدة (7 شرائح متصاعدة حسب الاستهلاك) التي تم تطبيقها بداية من 17 أغسطس (آب) الماضي، على العدادات مسبقة الدفع (الكارت). وتطبق على فواتير شهر سبتمبر (أيلول) الحالي بالنسبة للعدادات القديمة. وجاء رفع أسعار الكهرباء للمنازل بنسب تراوحت ما بين 14 إلى 40 في المائة، وللقطاع التجاري ما بين 23,5 إلى 46 في المائة، وللقطاع الصناعي ما بين 21,2 إلى 31 في المائة.

«الري المصرية» تستعين بالمؤسسات الدينية للحض على ترشيد المياه

القاهرة: أحمد إمبابي

قررت وزارة الري المصرية الاستعانة بالمؤسسات الدينية في البلاد، لتكثيف حملات التوعية بترشيد استخدامات المياه، في ظل التعثر الذي يشهده ملف «سد النهضة» الإثيوبي.

وتستهدف الحكومة المصرية تكثيف حملات التوعية، للحفاظ على المياه، وترشيد استخداماتها، في وقت تعاني فيه البلاد من عجز مائي يبلغ 55 في المائة من احتياجاتها، وتعتمد على مورد مائي واحد هو نهر النيل، بحصة سنوية تصل إلى 55,5 مليار متر مكعب، حسب بيانات «الري المصرية».

يأتي ذلك، في ظل استمرار إثيوبيا في بناء «سد النهضة» وتشغيله دون اتفاق قانوني مع مصر والسودان. وأدانت وزارة الخارجية المصرية، في خطاب لمجلس الأمن، خلال الأسبوع الماضي، تصريحات لرئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، أخيراً، أعلن فيها «اكتمال بناء السد بحلول شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل». وحذّر الخطاب من «التأثيرات الخطيرة للسد على حصتي مصر والسودان المائيتين».

وسعياً لمشاركة علماء الأزهر وأئمة وزارة الأوقاف المصرية (المسؤولة عن المساجد) في حملة توعية تستهدف الحفاظ على المياه في مصر، استقبل شيخ الأزهر أحمد الطيب، وزير الري المصري هاني سويلم، ووزير الأوقاف المصري أسامة الأزهري، السبت، في مقر «مشيخة الأزهر» بوسط القاهرة.

ووفق إفادة لوزارة الري المصرية، أكد الطيب «أهمية تقديم حملات مؤثرة لرفع الوعي بقضايا المياه، وترشيد استخدامها والحفاظ عليها»، إلى جانب «ضرورة تثقيف أئمة المساجد لتناول تلك القضية»، مشيراً إلى استعداد الأزهر «لتصميم مقرر دراسي لتناول القضايا المجتمعية المتعلقة بالمياه والبيئة والمناخ»، مشدداً على «صياغة تلك المقررات الدراسية بأسلوب سهل يتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة».

وعدّ وزير الري المصري، مشاركة علماء الأزهر في حملات التوعية عبر خطب الجمعة والدروس الدينية «منبراً قوياً للحفاظ على المياه من منظور ديني وأخلاقي»، مشيراً إلى أن «التعاون مع المؤسسات الدينية سيشمل الكنيسة المصرية، ضمن إجراءات استهداف مراكز التأثير في المواطنين لتوصيل رسائل التوعية بالمياه».

وأشار الوزير سويلم إلى إجراءات أخرى ستشملها حملات التوعية بالمياه خلال المدة المقبلة، بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم وبعض الوزارات الأخرى، تتضمّن «إدخال المياه في المناهج الدراسية، للوصول إلى مختلف الفئات المجتمعية، وتوضيح محدودية الموارد المائية بمصر، مع تحدي خطر الزيادة السكانية والتغيرات المناخية».

ويقترب نصيب الفرد من المياه في مصر من حد الندرة المائية المطلقة بمعدل 500 متر مكعب للفرد سنوياً، حسب «الري المصرية».

3 حوادث طعن خلال 24 ساعة تفجع مصريين

القاهرة: محمد الكفراوي

شهدت مصر خلال الـ24 ساعة الأخيرة 3 حوادث طعن مفجعة، بينها قيام زوج بقتل زوجته طعناً أثناء سيرهما في الشارع، مساء أمس الجمعة، بمحافظة الجيزة، كما تحولت مشادة كلامية بين عاملين إلى جريمة قتل حيث انهال أحدهما على الآخر بـ20 طعنة نافذة حتى الموت، بينما طعن طالب يعمل ميكانيكياً والده بسكين في الصدر أمام المارة في المقطم (شرق القاهرة) إثر مشاجرة بينهما.

الحوادث الـ3 تشير إلى عوامل مادية وراءها، حسب التحريات المبدئية لجهات التحقيق، فقد تبين وجود خلافات بين الرجل الذي يسكن حي بولاق الدكرور وزوجته بسبب أمور مادية، كما كان طعن الطالب والده لطلب الأخير الحصول على أموال من عمل الطالب في ورشة ميكانيكا، فيما تطور مزاح ومشاجرة بسيطة لجريمة قتل العامل لزميله.

ارتفاع وتيرة هذه الحوادث في الفترة الأخيرة بالشارع المصري يرجعها أستاذ كشف الجريمة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر، الدكتور فتحي قناوي، إلى «غياب القيم والتربية والقدوة والأخلاق»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «شيوع هذه الحوادث يعود لعدم البناء السليم للأسرة بداية من الاختيار الخاطئ للزواج والزوجة، وحين يحدث خلل نتيجة تأثيرات (السوشيال ميديا) أو الأفلام أو الدراما أو حتى كلمات الأغاني التي يسمونها مهرجانات، والتي تؤدي إلى سطحية العقل وغياب الوعي وقلة الأخلاق التي تعتبر عماد المجتمع».

ولفت إلى أن «الوعي المجتمعي غائب»، محملاً «الأسرة والتربية والتعليم والمؤسسات الدينية والمؤسسات الإعلامية» مسؤولية هذه الحوادث، واستبعد قناوي أن تكون الضغوط الاقتصادية والمادية سبباً في هذه الجرائم، مشيراً إلى «وجود الكثير من الأسر الفقيرة التي ما زالت تتسم بالقيم السليمة ولا تقع في هذه الجرائم».

وعلى خلفية هذه الوقائع صدر، أمس، حكم بالسجن المشدد 15 سنة ضد طالب، وعامل لاتهامه بقتل شاب طعناً في الرقبة أثناء سيره بالطريق العام بمدينة الإسكندرية (شمال مصر)، وورد في أوراق القضية أنها تعود لمشادة بين المتهم والمجني عليه تطورت إلى مشاجرة، قام خلالها أحدهما بطعن المجني عليه بمطواة.

ويرى أستاذ الطب النفسي الدكتور محمد المهدي أن «هناك عدة عوامل تؤدي لزيادة معدلات جرائم القتل من هذا النوع، من بينها أن نسبة كبيرة من الشباب والمراهقين يتعاطون المخدرات، وهناك أنواع جديدة من المخدرات تؤدي لعدم القدرة على التحكم في دفعات الغضب، وتضع الإنسان على حافة العنف لأتفه الأسباب».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «كما يساهم في ذلك اضطرابات النوم مع استحواذ (السوشيال ميديا) والتكنولوجيا الحديثة على الكثيرين، ونقص مراحل النوم العميق، مما يؤدي لاضطرابات نفسية كثيرة لا ينتبه لها الكثيرون مثل القلق وسرعة الاستثارة، كما أن الضغوط الاقتصادية والبطالة والأحوال المادية الصعبة تكون أحياناً سبباً في هذه الجرائم المفجعة».

وأشار المهدي إلى «غياب الدور التربوي للأسرة والمدرسة، فأصبح الشباب فريسة سهلة لـ(السوشيال ميديا) لتشكّل القيم الخاصة بهم، وهناك أطفال ومراهقون يظلون لساعات طويلة يمارسون القتل في الواقع الافتراضي، ومن ثم تقل حساسيته تجاه ممارسة القتل في الواقع الحياتي».

كما لفت أستاذ الطب النفسي إلى «اضطرابات يعاني منها الكثيرون ولا يعالجون لوجود وصمة اجتماعية في هذا الأمر، وهؤلاء من الممكن أن تؤدي اضطراباتهم إلى جرائم قتل».

وكان وزير الداخلية المصري قد أعلن خلال احتفالات عيد الشرطة، في يناير (كانون الثاني) 2024، عن تراجع معدلات الجريمة بنسبة 13,9 في المائة عن العام الماضي.

الأحد 2024/9/8 - Sunday - العدد 16721 Issue

تركيز إعلامي على المشاركة... وتواري تغطيات أزمة المهاجرين

رئاسيات الجزائر تمر بـ«سلاسة» وسط تساؤلات عن المستقبل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما كان المترشحون الثلاثة للرئاسة الجزائرية، يصوتون، أمس، في مكاتب الاقتراع لـ«تأدية الواجب الانتخابي»، كما جاء في تصريحاتهم، كانت عائلات من منطقة تيبازة غرب العاصمة، بصدد إطلاق نداء عبر منصات التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات عن مصير العشرات من أبنائها امتطوا أمواج البحر منذ عدة أيام، في رحلة هجرة سرية إلى سواحل أوروبا، بحثاً عن عيش أفضل.

الصورتان السابقتان ربما تعبران بدرجة ما عن جدل وتساؤلات بين أوساط الجزائريين عن مستقبل قطاع واسع من الشباب طالما كان هدفاً لبرامج المترشحين؛ وبينما يرى المتحمسون للمشاركة السياسية في الاستحقاقات الانتخابية وأبرزها الرئاسية أملاً في مستقبل يرونه مشرقاً، يتذرع الداعون للمقاطعة بالأوضاع الاقتصادية التي تدفع شباباً في العشرينات من العمر إلى مغادرة البلاد مع الحرص على نشر فيديوهات «توثق اللحظة» وهم يستقلون ما يسميه الإعلام المحلي «قارب الموت». ورغم تكرار وقائع «الهروب» بحثاً عن الهجرة في العديد من مدن الساحل شرقاً وغرباً، خلال الأيام الأخيرة؛ فإنها توارت وربما اختفت في معالجات وسائل الإعلام التي ضبطت البوصلة على سابع استحقاق تعددي رئاسي، نتيجته تبدو محسومة للرئيس المترشح عبد المجيد تبون، ويشارك فيها اليساري يوسف أوشيش، والإسلامي عبد العالي حساني.

في بلدية براقي بالضاحية الجنوبية للعاصمة، قال رجل ثلاثيني التقته «الشرق الأوسط» بينما كان يرتشف قهوة مع أبناء الحي، إن أنصار المترشحين الثلاثة «حاولوا إقناعنا بالمشاركة في الانتخاب... كان هذا هاجسهم، أي رفع نسبة المشاركة وليس الدعاية لبرامجهم».

وزاد الرجل مشترطاً عدم ذكر اسمه: «الانتخابات الرئاسية موعد في أجندة سياسية وحسب، والتصويت الذي لا ينعكس إيجاباً على حياة البلاد وساكنيها، لن أشارك فيه، على الأقل هذا رأيي، ويلزمني وحدي». لكن في بلدة بن طلحة (القريبة من براقي)، والتي شهدت عام 1997 مذبحة مروعة على أيدي متشددين خلفت أكثر من 300 ضحية، أكد رجل ستيني أنه «لم يتخلف أبداً عن أي انتخاب». وقال إنه «متذمر من الذين ينشرون اليأس وسط المجتمع، بدعوتهم إلى العزوف عن الانتخابات. فما هو البديل إذا لم ننتخب؟».

ورداً على المقاطعين، نشر صحافي بارز من جريدة «لوسوار دالجيري» الناطقة بالفرنسية والمؤيدة لترشح الرئيس تبون، فيديو يهاجم فيه دعاة المقاطعة، بل إنه شبههم بـ«الجماعة الإسلامية المسلحة»، حينما هددت بقتل كل من أدلى بصوته، في انتخابات الرئاسة لعام 1995، والتي شهدت فوز الجنرال اليمين زروال مرشح الجيش، أمام الإسلامي الراحل محفوظ نحناح، مؤسس «حركة مجتمع السلم» والتي يقودها راهناً المرشح بالانتخابات الحالية حساني.

وعلى صعيد مجريات الاقتراع، أكد محمد شرفي رئيس «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» في الساعة الثانية ظهراً بالتوقيت المحلي يوم السبت، أن نسبة التصويت في الداخل بلغت في الساعة الواحدة ظهراً، 13,11 في المائة (3 ملايين مصوت في لائحة تضم 23,4 مليون ناخب). وكانت النسبة في العاشرة صباحاً 4,56 في المائة. أما التصويت بالنسبة للجزائريين في الخارج، فوصل حسب شرفي إلى 16,18 في المائة في الساعة الواحدة ظهراً (من إجمالي 865 ألف ناخب يحق لهم التصويت بالخارج)، فيما كانت 14,50 في المائة في العاشرة صباحاً. وأعلنت سلطة الانتخابات أنها ستنشر أرقاماً جزئية أخرى في مواعيد لاحقة خلال اليوم الانتخابي، على أن تعرض النتيجة النهائية أمام الصحافة، الأحد، في منتصف النهار.

وفي الصباح تجمع عدد كبير من الصحافيين، أمام المدرسة الابتدائية ببوشاوي غربي العاصمة، منتظرين قدوم الرئيس المترشح الذي وصل في الساعة الحادية عشرة، مرفوقاً بزوجته ومدير الأمن بالرئاسة اللواء بلقاسم لعريبي، ومدير الإعلام بالرئاسة كمال سيدي السعيد.

وبعد أن وضع الورقة في الصندوق، صرح تبون أمام الصحافة مشيراً بيده إلى مجموعة من الناخبين في مكتب التصويت: «أرى طابوراً من الشباب (بصدد الانتخاب) أتمنى للجزائر أن تكون منتصرة دائماً»، مبرزاً أن الحملة «كانت نظيفة جداً، والفرسان الثلاثة كانوا في المستوى وأعطوا صورة مشرفة جداً عن الديمقراطية في الجزائر... أتمنى أن نكون قدوة للآخرين».

ورأى تبون أن «هذا الانتخاب مفصلي وأتمنى ممن سيفوز بنتيجته أن يواصل المشوار حتى نصل إلى نقطة اللاعودة بخصوص الأشواط التي قطعتها البلاد في التنمية، وان نبني ديمقراطية حقيقية وليس مجرد شعارات».

أما المرشح يوسف أوشيش والذي أدلى بصوته في بلدته بمنطقة القبائل شرق العاصمة، فعبر عن «الفخر بالانتماء إلى هذا الشعب وهذه الأمة»، مناشداً الجزائريين «التخلي عن العزوف».

وقال أوشيش حاثاً على المشاركة «تعهدت خلال الحملة بتكريس التغيير، يمكن للأغلبية الصامتة أن تصبح أغلبية فاعلة، هذا ندائي للجميع حتى يغتنموا الفرصة لبناء الجزائر التي نطمح إليها».

وأدلى المرشح الإسلامي عبد العالي حساني بصوته في منطقة بئر خادم بالضاحية الجنوبية للعاصمة، ورأى أن حملته الانتخابية «كانت متميزة» وأنها تضمنت «برنامجاً سياسياً يتناول قضايا الوطن والشعب والأجيال الصاعدة»، وزاد: «عرضنا حلولاً لكل المشاكل من خلال 62 تعهداً»، ويرمز الرقم إلى عام 1962 الذي استعادت فيه الجزائر استقلالها بعد 7 سنوات من كفاح مسلح مرير ضد الاستعمار الفرنسي.

وأضاف حساني «نقبل بأي اختيار يراه الشعب مناسباً له، بشرط أن يكون هذا الاختيار حراً بعيداً عن كل إكراه... نأمل أن يخرج الشعب بكثافة للتصويت، وأن يسعى إلى أن يقدم رأيه لأن ارتفاع نسبة المشاركة سيزيد الاستحقاق مصداقية».

ويشار إلى أن نسبة المشاركة الإجمالية في الانتخابات الرئاسية 2019 بلغت 39,93 في المائة. وبينما تم تحديد تاريخ دور ثانٍ فيها؛ لكن سلطة الانتخابات لم تعلن هذه المرة عن أي أجل بعد تاريخ 07 سبتمبر، وهو ما عده مراقبون أنه «إغفال» ترك انطباعاً بأن الاستحقاق «محسوم من دوره الأول».

وتراوحت معدلات المشاركة في الانتخابات الرئاسية الجزائرية حتى الآن بين 50,7 في المائة في 2014 (انتخابات الولاية الرابعة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة) و75,68 في المائة في 1995 حين شهدت البلاد أول انتخابات رئاسية تعددية.

جزائرية تدلي بصوتها في الانتخابات الرئاسية أمس (إ.ب.أ)

تبون: الانتخابات مفصلية وأتمنى أن نبني ديمقراطية حقيقية

تشكيل «مفوضية الاستفتاء» يعزز الخلافات الليبية

القاهرة: خالد محمود

في تصعيد سياسي جديد بليبيا بين المجلس الرئاسي ومجلس النواب، أصدر رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، قراراً بتشكيل مجلس إدارة المفوضية الوطنية للاستفتاء والاستعلام الوطني، برئاسة عثمان قاجيجي، الرئيس الأسبق لمفوضية الانتخابات، وعضوية 13 آخرين.

وبحسب القرار، الذي أصدره المنفي، مساء الجمعة، على نحو مفاجئ، بالرغم من معارضة مجلس النواب، «تتمتع المفوضية بالذمة المالية المستقلة، ولا يجوز التدخل في اختصاصاتها وتختص بتنظيم الاستفتاء والاستعلام الوطني والإعداد له والإشراف عليه وفرز نتائجه وإعلانها».

لكن نائب المنفي، عبد الله اللافي، رفض القرار. وعدّ في بيان عبر منصة «إكس»، السبت، في إشارة إلى أنه لم يشارك في اتخاذه، «أي قرار منفرد يصدر عن أي من الأعضاء الثلاثة بالمجلس، يعدّ باطلاً ولا يترتب عليه أي أثر قانوني»، لافتاً إلى أن هذا ينطبق على قرار المنفي بشأن تشكيل مجلس إدارة المفوضية، موضحاً أن جميع قرارات المجلس الرئاسي تُتخذ بالإجماع وفقاً للاتفاق السياسي.

جاءت هذه التطورات، بينما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أنه بصدد إرسال وكيلته للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري دي كارلو، إلى ليبيا.

وقالت بعثة الأمم المتحدة إن روزماري ستزور ليبيا بدءاً من الأحد، لافتة إلى أنها ستجتمع خلال الزيارة، التي ستستمر 3 أيام مع من وصفتها بـ«الجهات المعنية الرئيسية»، لمناقشة سُبُل دعم الجهود الليبية والدولية لإعادة تنشيط العملية السياسية، بهدف استعادة السلام والاستقرار والوحدة في ليبيا. من جانبه، نفي مصرف ليبيا المركزي الأخبار المتداولة، حول توقف مصارف أجنبية عن التعامل معه. وعدّ علاقته بالمصارف والمؤسسات الأجنبية، علاقة مؤسسات تحكمها اتفاقيات رسمية وأعراف دولية غير متأثرة إطلاقاً بالأشخاص.

وبعدما رأى في بيان، السبت، أن هذه الأخبار مضللة ولا أساس لها من الصحة، هدفها الإضرار باقتصاد البلاد، أكد المصرف مواصلة موظفيه لحماية القطاع المصرفي بعيداً عن التجاذبات السياسية. وأشار في المقابل إلى استمرار التواصل الوثيق مع جميع المصارف المراسلة المعتمدة لديه في الخارج، لافتاً إلى أن الإجراءات المتبادلة بينهما تسير بشكل طبيعي، ووفق العمل المتفق عليه.

وجدد المصرف تأكيده على أن إداراته كافة تعمل بصورة اعتيادية، وبدأت في إنجاز خطتها لاستعادة العمل بعد إيقافه من الإدارة السابقة، ونجحت في تفعيل كل الأنظمة الإلكترونية بالمصرف وتأمينها بعد تعطيلها، وصرفت مرتبات الشهر الماضي لجميع قطاعات الدولة على كامل التراب الليبي، بعد امتناع الإدارة السابقة عن صرفها، وفعّلت العمل بمنظومة الاعتمادات المستندية، وجهّزت منظومة الأغراض الشخصية للعمل. كما تعهد المصرف بتكثيف جهوده خلال الأسبوع المقبل، لاستعادة الدينار الليبي قيمته بعد إضعافه من قبل الإدارة السابقة بإجراءات مخالفة للقانون.

إلى ذلك، قال رئيس حكومة الوحدة، عبد الحميد الدبيبة، إنه بحث هاتفياً، مساء الجمعة، مع نظيره الموريتاني، المختار ولد أجاي، العلاقات بين البلدين، وأهمية تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وبعض الملفات ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك سبل تعزيز التنسيق في القضايا الإقليمية والدولية.

مع تعدد الأزمات السياسية

هل يؤثر تقارب القاهرة وأنقرة على المشهد الليبي «المعقد»؟

القاهرة: جاكلين زاهر

مع تعقد الأزمة السياسية، يتلمس الليبيون أي تحرك دولي لحلحة قضيتهم، لا سيما بعد الزيارة التي أجراها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى تركيا، وسط تساؤلات حول قدرة الدولتين على إحداث تأثير بالمشهد السياسي.

عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، ورغم إقراره بنجاح القاهرة وأنقرة في «تصفير» خلافاتهما بدرجة كبيرة، بل وانتقال العلاقة بينهما من العداء للتنسيق ثم التعاون، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي، فإنه يرى أنهما «لا تمتلكان القدرة على حل الأزمة السياسية الليبية».

وقال التكبالي لـ«الشرق الأوسط» إن الأمر لا يتعلق بالأزمات التي تفجرت مؤخراً من صراع حول السيطرة على المصرف المركزي، وإغلاق النفط، مشيراً إلى أن «الدولتين تمتلكان تأثيراً على حلفائهما بالداخل الليبي يكفل معالجة كل ذلك؛ ولكن المعضلة تتمثل في واشنطن وتصورها لحل الأزمة».

ولفت إلى أن واشنطن وحلفاءها الأوربيين يكرسون جهودهم لتقليص الوجود الروسي في القارة الأفريقية عبر البدء بليبيا، ويقول: «لا أحد يعرف ما هي خطواتهم المستقبلية، أو خطتهم التي قد تتقاطع وربما تتصادم مع تصورات القاهرة وأنقرة لتهدئة الأوضاع في ليبيا».

«هيمنة واشنطن»، إن كانت معضلة رئيسية، لكنها ليست الوحيدة من وجهة نظر التكبالي، فيوجد بجوارها «تعنت مواقف الساسة الليبيين ورغبتهم جميعاً في ترحيل الانتخابات لأبعد مدى ممكن».

واندلع الصراع على المصرف المركزي الذي تتجمع به عوائد النفط الليبي، مع قيام المجلس الرئاسي بتعيين محافظ جديد له، في ظل رفض مجلسي النواب و«الأعلى للدولة».

وانتهى التكبالي إلى أنه رغم «حرص وتنافس القاهرة وأنقرة على الحصول على حصة وازنة في عمليات إعادة الإعمار بالبلاد، تحديداً بالشرق الليبي؛ فإن هذا لا يعني أن أياً منهما سوف تتغافل أو تتنازل للآخرى عما تعده مجالاً لأمنها القومي، أو جزءاً من حقوقها الاقتصادية».

وأشار متابعون ليبيون إلى أن موقف مصر لا يزال غير واضح من السماح لتركيا بالتنقيب عن النفط والغاز في المياه الليبية، طبقاً للاتفاق المبرم بين أنقرة وحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وقال المحلل السياسي الليبي، محمد محفوظ، لـ«الشرق الأوسط» إن اللقاء بين الرئيس المصري، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، «لم يسفر عن اختراق سياسي كبير بالملف الليبي لعدم توافقهما حتى الآن على الملامح التفصيلية والتصورات لشكل المعالجة المطلوبة له»، لافتاً إلى أنه «تم الاكتفاء بتأكيد مواقفهما السابقة بدعم مسار الانتخابات».

وأشار إلى خلو الإعلان المشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى لمصر وتركيا، فيما يتعلق بالشأن الليبي، من أي إشارة حول تشكيل حكومة موحدة في ليبيا، مضيفاً: «هذا يعني وجود خلاف بينهما حولها، وبالتالي تغاضيا عن الحديث عنها وعن غيرها من النقاط الخلافية».

ووفقاً للإعلان المشترك المشار إليه، أكدت القاهرة وأنقرة «تطلعهما لدعم عملية سياسية بملكية وقيادة ليبية، وبتسهيل من قبل الأمم المتحدة بهدف الحفاظ على أمن واستقرار وسيادة ليبيا وسلامتها الإقليمية ووحدتها السياسية». ونوه المحلل السياسي إلى حدوث تقدم بنقاط وملفات أخرى، مسلطاً الضوء في هذا الصدد على حديث الرئيس المصري بالدعوة لـ«خروج القوات الأجنبية غير المشروعة والمرتزقة من الأراضي الليبية».

مصالح الدول المتدخلة بالشأن الليبي عامل آخر عده محفوظ عائقاً أمام قدرة القاهرة وأنقرة على صياغة حل للأزمة الليبية. وقال: «القصة لا تنحصر بواشنطن، التي ستؤجل تصوراتها لمسار حل الأزمة لحين معرفة من هو سيد البيت الأبيض ونهج إدارته».

وواصل: «هناك روسيا ودول أخرى مثل إيطاليا وباقي دول الاتحاد الأوروبي، التي قد تتخوف من التقارب المصري - التركي، ومن أي محاولة قد يتم السعي للقيام بها لإحداث الاستقرار»، متابعاً: «مع الأسف كثير من الدول ترى أن ذلك قد يتعارض مع بقاء وتصاعد مصالحهم بليبيا».

من جانبه، يرى المحلل السياسي التركي، مهند حافظ أوغلو، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن القاهرة وأنقرة «لا تزالان قادرتين على إخماد أي محاولة لعودة الصدام المسلح بالساحة الليبية». ويعتقد أنها «ستحاولان تبريد الساحة الليبية بالمسكنات لحين يأتي الوقت المناسب للبدء بالمعالجة الحقيقية».

كما يرى أوغلو أن الأولوية ستكون للملفات الأكثر إلحاحاً وأهمية لهما، وهي الشراكة الاقتصادية، والتصدي للتحديات الناجمة عن صراعات المنطقة، في مقدمتها الوضع بغزة. وانتهى أوغلو إلى أن القاهرة وأنقرة قد تسعيان إلى حين معرفة الفائز بالانتخابات الرئاسية الأميركية للمساهمة في حل الإشكالات المتفجرة حالياً، من بينها أزمة الصراع على المصرف المركزي.

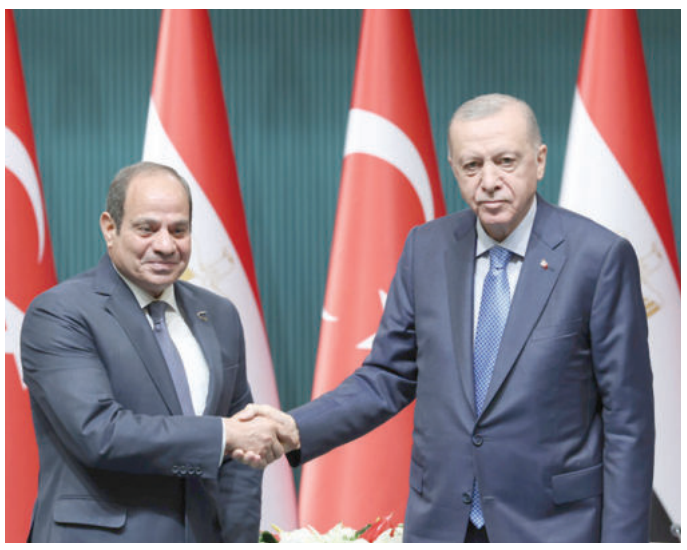
إردوغان لدى استقباله السيسي في أنقرة (الرئاسة التركية)

بعث بنسخة من «قواعد السلوك والاشتباك» إلى الوسطاء في محادثات جنيف

السودان: حميدتي يصدر أوامر لقواته بوقف الانتهاكات ضد المدنيين

نيروبي: محمد أمين ياسين

تحصلت «الشرق الأوسط» على الأوامر المشددة التي أصدرها قائد «قوات الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، لقادته العسكريين في الميدان، مشدداً فيها على الامتناع عن أي هجوم وانتهاكات يُمكن أن تتسبب في ضرر على المدنيين، ومساءلة كل من يُخالف الأوامر قانونياً.

ووفق المصادر، التزم حميدتي في رسالة بعث بها إلى الوسطاء والشركاء الدوليين في محادثات جنيف التي جرت في الفترة من 10 إلى 24 أغسطس (آب) الماضي، بإصدار توجيهات صارمة بناءً على ما تم الاتفاق فيما يتعلق بحماية المدنيين. وجاء في ديباجة مدونة قواعد السلوك لـ«قوات الدعم السريع» أن كل هذه الأوامر تأتي استناداً إلى القانون الدولي الإنساني والمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بحقوق الإنسان في حالات السلم والصراع داخل وخارج البلاد، ووفقاً لجميع أحكام قانون «قوات الدعم السريع» لسنة 2017 المعدل لسنة 2019.

وأكد حميدتي التزام قواته بتنفيذ الأوامر الدائمة لمنع جميع أنواع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وقواعد القانون الدولي الإنساني، من أجل تعزيز الانضباط العسكري وحسن السلوك، والسلوك العام. وشدد على الامتناع عن أي هجوم من المتوقع أن يسبب ضرراً عرضياً للمدنيين يكون مفرطاً مقارنة بالميزة العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة. ودعا إلى معاملة السجناء بطريقة إنسانية مع تقديم الرعاية الصحية اللازمة للجرحى والمرضى.

وأكد قائد «قوات الدعم السريع» أهمية الالتزام بتوفير الحماية للنساء والأطفال وكبار السن وذوي الهمم، وتقديم كل المساعدة الممكنة لهم. والتزم حميدتي باتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لتجنب وتقليل الضرر الذي قد يلحق بالمدنيين، بهدف إخلاء منازل المدنيين والمستشفيات والمدارس، مشدداً على أنه لا يجوز استخدام المدنيين دروعاً بشرية.

أرشيفية تُظهر عناصر من «قوات الدعم السريع» بالعاصمة السودانية الخرطوم (رويترز)

حرية التنقل للمدنيين

وحض قواته على تعزيز عمليات التنسيق مع وكالة الإغاثة والعمليات الإنسانية السودانية؛ لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى كل المحتاجين، وضمان عدم استخدام نقاط التفتيش لانتهاك مبدأ حرية التنقل للمدنيين والجهات الفاعلة الإنسانية.

ودعا إلى الالتزام بحماية واحترام العاملين في المجال الإنساني والأصول والإمدادات والمكاتب والمستودعات والمرافق الأخرى وعدم التدخل في العمليات الإنسانية.

ووجه جميع القادة للتعاون بشكل كامل مع قوة حماية المدنيين التي تم إنشاؤها حديثاً لضمان تنفيذ مهامها، والسماح لجميع المدنيين بمغادرة مناطق الأعمال العدائية، وأي مناطق محاصرة طواعية بأمان. وتعهد بالتزام قواته بحماية الاحتياجات والضروريات لبقاء السكان المدنيين، التي تشمل الغذاء والمناطق الزراعية والمحاصيل والثروة الحيوانية، وحظر النهب والسلب والتخريب.

قائد «الدعم السريع» شدد على أهمية توفير الحماية للنساء والأطفال

وشدد قائد «قوات الدعم السريع» على إلزام قواته في كل المواقع بالامتناع عن أي شكل من أشكال التعذيب أو المعاملة القاسية أو اللا إنسانية بما في ذلك العنف الجنسي بجميع أشكاله، فضلاً عن الانتهاكات ضد الأطفال، والقتل والتشويه والعنف الجنسي والتجنيد والاختطاف والاستغلال والحرمان من المساعدات والهجمات على المدارس والمستشفيات.

الالتزام بالأوامر

وحض حميدتي جميع القادة على ضمان وصول هذه الأوامر إلى جميع ضباط الصف والجنود في المواقع، قائلاً: «يجب على القادة في جميع المستويات الالتزام بالأوامر وتنفيذ التعليمات باتباع القواعد التنظيمية المستمدة من قانون (قوات الدعم السريع) وقواعد الاشتباك وقواعد السلوك والإسعافات الأوّلية أثناء القتال بما يتفق مع القانون وقواعد القانون الدولي الإنساني».

وتلقّى الوسطاء الدوليون خلال محادثات جنيف التزامات من «قوات الدعم السريع»، بإصدار توجيهات قيادية إلى جميع المقاتلين بالامتناع عن ارتكاب أي انتهاكات ضد المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها القوات. وتتهم «قوات الدعم السريع» بارتكاب انتهاكات واسعة ضد المدنيين في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، بما ذلك مجازر عديدة في ولاية الجزيرة بوسط السودان لكنها تنفي ذلك.

حددت مناطق حرجة ينبغي فيها خفض التصعيد فوراً

«متحالفون» تدعو الأطراف السودانية لفتح معابر حدودية إضافية

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّدت مجموعة «متحالفون من أجل إنقاذ الأرواح والسلام في السودان»، السبت، دعوتها الأطراف السودانية إلى فتح معابر حدودية إضافية، بما في ذلك معبر «أويل» من جنوب السودان، بينما حدد عدة مناطق حرجة ينبغي فيها خفض التصعيد فوراً، بما في ذلك الفاشر لحماية المدنيين والوصول العاجل إلى المساعدات الإغاثية.

وعقدت المجموعة اجتماعاً افتراضياً، الخميس، ضمن جلساتها الأسبوعية التي تعقدها لمواصلة الجهود الرامية إلى إنهاء معاناة الشعب السوداني. وأوضحت المجموعة في بيان صادر عقب الاجتماع، استمراراها بالتركيز على توسيع الوصول الإنساني الطارئ واحترام القانون الإنساني الدولي، حيث وصل في الأسبوع الماضي ما يقدر بـ3114 طناً متريا من الإمدادات إلى نحو 300 ألف شخص في دارفور نتيجة لجهود المجموعة والعمل الدؤوب للعاملين الإنسانيين على الأرض.

وقالت المجموعة إنها مستمرة في التفاعل مع القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، بهدف توسيع نطاق وصول المساعدات عبر الطرق من بورتسودان وشندي إلى الخرطوم، وكذلك الطرق من الخرطوم إلى الأبيض وكوستي، بما في ذلك عبر سنار.

ودعت المجموعة الأطراف السودانية إلى فتح معابر حدودية إضافية، مع تأكيدها أنها مستمرة في الضغط على القوات المسلحة السودانية لإعلان وتنفيذ نظام إشعار مبسط، وتنفيذ قوات «الدعم السريع» له بالكامل، من أجل تبسيط الحواجز البيروقراطية المرهقة التي تكلف أرواح السودانيين كل يوم، مع مواجهة أكثر من 25 مليون شخص للجوع والمجاعة الحادين، مؤكدةً أن الإشعار يجب أن يكون كافياً للسماح بتحرك الشحنات الإنسانية في السودان.

ونوهت المجموعة بإصدار قوات «الدعم السريع» توجيهاً جديداً إلى جميع القوات بشأن حماية المدنيين، وتدعم تعهدها بالمساءلة، وستراقب التنفيذ عن كثب. كما حددت المجموعة عدة مناطق حرجة ينبغي فيها أن تخفّض قوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية من التصعيد فوراً، بما في ذلك الفاشر، حيث سيضمن ذلك حماية المدنيين والوصول العاجل إلى الإغاثة بما يتماشى مع الالتزامات التي تعهد بها كلا الطرفين في «إعلان جدة»، معربةً عن دعوتها للمجتمع الدولي إلى الضغط على الجانبين لتحقيق هذه الغاية.

وجددت مجموعة «متحالفون من أجل إنقاذ الأرواح والسلام في السودان» التأكيد على التزامها المشترك بالعمل مع الشركاء الدوليين الآخرين لتخفيف معاناة شعب السودان وتحقيق اتفاق لوقف إطلاق النار في نهاية المطاف، كما أكدوا مجدداً التزامهم بمواصلة التشاور مع النساء السودانيات كجزء من هذا المنبر.

صورة نشرها الموفد الأميركي على «فيسبوك» لجلسة المفاوضات حول السودان التي عقدت في جنيف

مدير المنظمة يزور بورتسودان للوقوف على الأوضاع ميدانياً

«الصحة العالمية»: الوضع الصحي في السودان منهار

بورتسودان: وجدان طلحة

قالت منظمة الصحة العالمية إن النظام الصحي في السودان «منهار ومعقد في عدد من المناطق، ومتماسك في مناطق أخرى بسبب الجهود الكبيرة التي يبذلها الأطباء في تقديم الخدمات للمرضى في هذه الظروف الصعبة».

ووصل مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، السبت، إلى مدينة بورتسودان العاصمة الإدارية المؤقتة للبلاد، ترافقه المديرة الإقليمية لمكتب شرق المتوسط، حنان حسن بلخي. وتعد زيارة تيدروس الأولى للسودان منذ اندلاع الحرب بين القوات المسلحة السودانية (الجيش) و«قوات الدعم السريع»، للوقوف على الأوضاع الصحية في البلاد.

وقالت بلخي في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن الوضع الصحي في السودان «منهار ومعقد في بعض المناطق، ومتماسك في مناطق أخرى، بفضل الأطباء السودانيين الذين يعملون ليل نهار من أجل تقديم الخدمات للمرضى». ووصفت زيارة مدير المنظمة والوفد المرافق له للسودان، بأنها مهمة للاطلاع على الوضع الصحي عن قرب في البلاد. وأضافت: «وقفنا على الوضع الصحي للأطفال خاصة، وأهل السودان عامة».

ورأت أن الأوضاع الأمنية الراهنة تصعب على الأطباء القيام بأعمالهم، وقالت المديرة الإقليمية: «لا توجد تقديرات دقيقة لحجم المبالغ المالية لتلبية الاحتياجات الإنسانية والصحية في السودان». وأضافت: «نأمل في أن يحدث استقرار بالسودان في أسرع وقت، ونحاول إيجاد الدعم المادي والتقني للسودان لمواجهة تلك الصعوبات».

وزار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم، مستشفى حوادث الأطفال في مدينة بورتسودان، وتفقد الجناح الخاص بأمراض سوء التغذية المتكدس بأعداد كبيرة من الأطفال المرضى. بدوره، وصف المدير الطبي للمستشفى، أيمن عبد القادر، زيارة مدير الصحة العالمية للسودان بـ«المهمة جداً»، وقال إن «تيدروس وعد بإنشاء مستشفى جديد للأطفال».

من جانبه، قال وزير الصحة السوداني، هيثم محمد إبراهيم، لدى استقباله مدير المنظمة الدولية بمطار بورتسودان، إن الزيارة تأتي امتداداً لدعم منظمة الصحة العالمية للسودان خلال الفترة الماضية. وأضاف أن عمل المنظمة العالمية لا يقتصر على الدعم المالي، ويتجاوزه لتحريك جهود المنظمات العالمية الأخرى لتمويل الأنشطة بالسودان. وسيجري مدير المنظمة الدولية لقاءات مع نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، مالك عقار، وعضو المجلس إبراهيم جابر، بجانب لقاءات مع الممثل المقيم لوكالات الأمم المتحدة، ودور الإيواء والمرافق الصحية.

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، خرجت على أثرها أكثر من 80 في المائة من المستشفيات والمرافق الطبية في البلاد عن الخدمة. وقتل ما لا يقل عن 30 ألف شخص، وأصيب أكثر من 70 ألفاً في القتال المستمر بين الطرفين منذ أبريل (نيسان) العام الماضي.

وحذرت منظمة الصحة العالمية في يونيو (حزيران) الماضي، من أن الوصول إلى المساعدات الإنسانية والخدمات الصحية في السودان «محدود للغاية». وأشارت إلى وجود نحو 15 مليون شخص في السودان يحتاجون لرعاية صحية عاجلة، مثل رعاية الأمهات والأطفال حديثي الولادة وعلاج السرطان والسكري وغيرها من الأمراض الأخرى.

مدير منظمة الصحة العالمية يتفقد جناح الأطفال بمستشفى بورتسودان (الشرق الأوسط)

الأحد 2024/9/8 - Sunday - العدد 16721 Issue

زيلينسكي وميلوني يتفقان بشأن عقد مؤتمر لإعادة إعمار أوكرانيا في كييف

قوات موسكو تتقدّم في الشرق... وكييف تقصف مستودع ذخيرة

زيلينسكي في منتدى «أمبروسيتي» السنوي على بحيرة كومو (إ.ب.أ)

كييف - روما: «الشرق الأوسط»

قالت كييف، السبت، إنه تم العثور على حطام طائرة مسيّرة جرى إسقاطها بجوار مبنى البرلمان بعد هجوم شنته روسيا الليلة الماضية، وعلى الرغم من الهجوم الذي باشرته قوات كييف في منطقة كورسك الروسية الحدودية في السادس من أغسطس (آب)، تواصل موسكو تقدمها في دونيتسك الواقعة في شرق أوكرانيا التي تشكّل مركزاً للمعارك. وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، عزمه الراسخ على السيطرة بالكامل على منطقة دونباس الصناعية الكبيرة في شرق أوكرانيا التي تضم دونيتسك.

بينما أعلن مصدر أمني أوكراني أن طائراتها المسيّرة قصفت مستودع ذخيرة في منطقة فارونيش الروسية خلال الليل، مضيفاً أن كييف تعتقد أن المستودع يُستخدم لنقل الذخيرة والعتاد إلى أوكرانيا.

وقال حاكم فارونيش ألكسندر جوسيف، في بيان على «تلغرام»، إن «أجساماً متفجرة» انفجرت بعد حريق في إحدى المناطق دون وقوع إصابات، مشيراً إلى إعلان حالة الطوارئ محلياً وإجلاء عدة مئات من الأشخاص وإغلاق طريق رئيسي.

وقال المصدر الأوكراني، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لـ«رويترز»، إن العملية نفّذها جهاز الأمن الداخلي الأوكراني. وأضاف المصدر أنه «في هذه اللحظة، لا تزال هناك أربعة جيوب من النيران القوية في الموقع، فضلاً عن انفجار الذخائر بشكل متواصل». وذكر المصدر أن المستودع يقع في بلدة سولداتسكوي على بُعد نحو 130 كيلومتراً من أقرب نقطة داخل الأراضي الخاضعة لسيطرة أوكرانيا.

وكتب الحاكم على «تلغرام» أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية «رصدت مسيّرة واعترضتها» في الصباح الباكر. وأضاف أنه «لم يُصب أحد بأذى»؛ لكن سقوط المسيّرة أدى إلى نشوب حريق «امتد إلى أجسام تحتوي مواد متفجرة، ما أدّى إلى انفجارها»، دون أن يكشف أي تفاصيل حول طبيعة هذه الأجسام.

قال سلاح الجو الأوكراني إن روسيا أطلقت 67 طائرة مسيرة بعيدة المدى على أوكرانيا الليلة الماضية

وأشار إلى «إجلاء سكان إحدى القرى»، ونقلهم إلى بلدات مجاورة، بسبب الحريق. وذكرت قنوات روسية على «تلغرام» أن الحريق اندلع في مستودع ذخيرة.

وتعلن روسيا التي تعرّضت لهجوم أوكراني واسع في منطقة كورسك منذ شهر، بشكل شبه يومي، تحييد مسيّرات أوكرانية أُطلقت على أراضيها.

وتقول كييف إنها تنفّذ هذه الضربات رداً على القصف الروسي الذي تشهده أوكرانيا منذ أكثر من عامين، وتستهدف أهدافاً عسكرية وصناعية بالدرجة الأولى.

وفي وقت سابق اليوم، قال سلاح الجو الأوكراني إن روسيا أطلقت 67 طائرة مسيرة بعيدة المدى على أوكرانيا الليلة الماضية، وإنه تمكّن من إسقاط 58 منها. وأضاف، في بيان عبر «تلغرام»، أن وحدات الدفاع الجوي تصدّت للطائرات في 11 منطقة بمختلف أنحاء أوكرانيا.

وبدوره أعلن الجيش الروسي، السبت، سيطرته على بلدة في شرق أوكرانيا حيث يواصل تقدمه في مواجهته مع القوات الأوكرانية التي يفوقها عدداً وتعاني من نقص في العتاد. وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن القوات الروسية «حرّرت بلدة كالينوف» في منطقة دونيتسك.

وتقع البلدة على بُعد نحو 35 كيلومتراً من بوكروفسك، وهي مركز لوجيستي مهم تستهدفه منذ عدة أسابيع القوات الروسية التي تقترب منها.

قال حاكم منطقة دونيتسك الأوكرانية فاديم فيلاشكين، إن ثلاثة قُتلوا، وثلاثة آخرين أُصيبوا جراء قصف مدفعي روسي على بلدة كوستيانتينيفكا في شرق أوكرانيا السبت. وأضاف فيلاشكين، في منشور على «تلغرام»، أن ثلاثة رجال تتراوح أعمارهم بين 24 و69 عاماً قُتلوا، وأن أضراراً لحقت ببناية متعددة الطوابق ومبنى إداري ومتجر. وذكر أن ثلاثة آخرين تعرّضوا لإصابات طفيفة وتلقوا الرعاية الطبية.

وتشهد كوستيانتينيفكا، التي كانت قبل الحرب بلدة صناعية يسكنها نحو 70 ألف نسمة، رحيل كثير من سكانها وسط تقلص المسافة بينها وبين خط المواجهة خلال الغزو الروسي المستمر منذ 30 شهراً، وتتعرّض لضربات بالصواريخ والقنابل والمدفعية بصورة منتظمة. وأعلنت السلطات في أغسطس (آب) إجلاء إلزامياً للأسر التي يوجد بها أطفال من المدينة، بسبب الخطر الذي يشكله التقدم الروسي.

من جانب آخر، حثّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إيطاليا على تزويد بلاده بأسلحة طويلة المدى ودفاعات جوية، وهي النقطة الرئيسية نفسها التي تحدّث فيها خلال خطابه أمام مجموعة الاتصال الدفاعية بشأن أوكرانيا في قاعدة «رامشتاين» الجوية في جنوب غربي ألمانيا، الجمعة.

وحثّت أوكرانيا كثيراً الحلفاء الغربيين على السماح لقواتها بالضرب داخل روسيا بأسلحة بعيدة المدى لتدمير الطائرات العسكرية التي تُستخدم للهجوم بصواريخ وقنابل انزلاقية، رغم أن وزارة الدفاع الأميركية قالت إن مثل تلك الضربات العميقة ستكون لها «قيمة استراتيجية ضئيلة»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني: «هناك كثير من الأشياء التي نعمل عليها مع أوكرانيا، بما في ذلك عقد مؤتمر لإعادة الإعمار بعد الحرب في 2025 وبناء مستشفيات. الشيء الوحيد الذي لا نستطيع فعله هو عدم مساعدة أوكرانيا». كان الرئيس الأوكراني قد توجه إلى إيطاليا، مساء الجمعة، بعدما حضر في وقت سابق اجتماعاً لمجموعة الاتصال من أجل أوكرانيا في ألمانيا. وزار زيلينسكي ألمانيا، وحضر بشكل غير متوقع اجتماعاً في قاعدة «رامشتاين» الجوية الأميركية بولاية راينلاند - بفالتس الألمانية، بمشاركة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، ونظيره الألماني بوريس بيستوريوس.

ووافق الرئيس الأوكراني ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا على العمل باتجاه عقد مؤتمر في إيطاليا العام المقبل، يركّز على إعادة إعمار أوكرانيا ما بعد الحرب، رغم أنه لا يلوح في الأفق وقف إطلاق نار مع روسيا. وقال زيلينسكي في شيرنوبيو بإيطاليا بعد اجتماع مع ميلوني في منتدى «أمبروسيتي» السنوي على بحيرة كومو: «لقد تحدثنا بشأن التعاون والإعداد لمؤتمر في 2025 التقيت أيضاً أمس، رؤساء تنفيذيين لعديد من الشركات الإيطالية»، بحسب ما قاله في مقابلة مع شبكة «آر إيه أي» الإيطالية، السبت.

واشنطن تعدُّه تصعيداً للحرب وطهران تنفي تورطها

كييف «قلقة» من احتمال نقل صواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا

عناصر الأمن الأوكرانيون يبحثون عن طائرات مُسيّرة في سماء كييف (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

عبَّرت كييف، السبت، عن قلقها العميق، بعد نشر تقارير عن احتمال نقل صواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا، وعدَّت الخطوة تهديداً لأوكرانيا وأوروبا والشرق الأوسط؛ إذ أفادت مصادر مطلعة بأن إيران أرسلت صواريخ باليستية لروسيا، لمساعدتها في الحرب ضد أوكرانيا رغم أشهُر من التحذيرات من جانب المسؤولين الأميركيين والأوروبيين، بينما نفت طهران ذلك.

وأطلعت واشنطن الحلفاء على الدليل، ومن المرجح أن تقابَل الخطوة بمزيد من العقوبات من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على طهران، حسب المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هوياتها، وهي تناقش تقييمات سرية.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال»، وشبكة «سي إن إن»، أول من تحدَّث عن نقل الصواريخ. وأفادت «بلومبرغ» أوائل الأسبوع، بأن المسؤولين الروس توقعوا أن إرسال إيران الصواريخ لروسيا وشيك.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، شون سافيت: «حذرنا من تعميق الشراكة الأمنية بين روسيا وإيران منذ بداية الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا، ونحن منزعجون من هذه الأنباء».

ولطالما اتهمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إيران بتزويد روسيا بمئات من المُسيَّرات، خلال الحرب الروسية المستمرة منذ عامين ونصف عام، لتستخدمها موسكو في حربها ضد أوكرانيا؛ لكن حلفاء كييف عَدُّوا أن نقل الصواريخ الباليستية يمثل تورطاً أعمق في الحرب؛ غير أن طهران وموسكو نفتا الاتهام.

وتفيد المزاعم بأن إيران زودت روسيا بمُسيَّرات، خلال الحرب الروسية المستمرة منذ عامين ونصف عام، لتستخدمها موسكو في حربها ضد أوكرانيا؛ لكن حلفاء كييف عَدُّوا أن نقل الصواريخ الباليستية يمثل تورطاً أعمق في الحرب؛ غير أن طهران وموسكو نفتا الاتهام.

وقالت واشنطن، الجمعة، إن أي نقل إيراني لصواريخ باليستية إلى روسيا من شأنه أن يمثل تصعيداً كبيراً في الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية، السبت، إنها تشعر بقلق بالغ إزاء تقارير إعلامية عن احتمال نقل وشيك لصواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا. وأضافت الوزارة في بيان أرسلته للصحافيين عبر البريد الإلكتروني، أن تعزيز التعاون العسكري بين إيران وروسيا يشكل تهديداً لأوكرانيا وأوروبا والشرق الأوسط، داعية المجتمع الدولي إلى زيادة الضغط على البلدين.

وقالت بعثة إيران الدائمة لدى الأمم المتحدة في بيان لـ«بلومبرغ»، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إن موقف طهران من «الصراع الأوكراني لم يتغير» وإنها لا تقدم مساعدة عسكرية لأطراف متورطة في الحرب. وأضافت: «تعدُّ إيران تقديم مساعدة عسكرية للأطراف الضالعة في الصراع -وهو ما يؤدي إلى زيادة الخسائر البشرية وتدمير البنية التحتية، والابتعاد عن مفاوضات وقف إطلاق النار- غير إنساني. وبالتالي لا تمتنع إيران عن الانخراط في مثل تلك الأفعال نفسها فحسب، ولكن أيضاً تدعو الدول الأخرى لوقف توريد الأسلحة للأطراف الضالعة في الصراع».

يأتي ذلك في أعقاب أنباء تفيد بأن البلدين عمقا العلاقات في الأسابيع القليلة الماضية، بنقل أسلحة من هذا النوع.

وكانت «رويترز» قد ذكرت في أغسطس (آب) أن روسيا تتوقع أن تتسلم على نحو وشيك مئات الصواريخ الباليستية قصيرة المدى، من طراز «فتح-360» من إيران، وأن عشرات من العسكريين الروس يتدربون في إيران على الأسلحة الموجهة بالأقمار الاصطناعية لاستخدامها في نهاية المطاف في الحرب ضد أوكرانيا.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الجمعة، نقلاً عن مسؤول أميركي لم تسمِّه، أن إيران سلَّمت صواريخ قصيرة المدى إلى روسيا.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، شون سافيت: «أي نقل للصواريخ الباليستية الإيرانية إلى روسيا، من شأنه أن يمثل تصعيداً جذرياً في دعم إيران لحرب روسيا العدوانية ضد أوكرانيا». وقال مسؤول أميركي آخر لـ«رويترز»، إنهم يراقبون من كثب النقل المحتمل للصواريخ الإيرانية إلى روسيا.

مديرا جهازيهما قالا «ليس لديهما حليف آخر أكثر جدارة بالثقة» من بعضهما في مواجهة روسيا والصين والجماعات الإسلامية

لندن وواشنطن تتعاونان استخباراتياً بوجه تهديدات «غير مسبوقة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أيام من زيارة رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر إلى واشنطن والمقررة في سبتمبر 13 (أيلول)، حيث سيستقبله الرئيس الأميركي جو بايدن، أكد مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز ورئيس جهاز المخابرات الخارجية البريطاني (إم آي 6) ريتشارد مور السبت أهمية تعاونهما في مواجهة تهديدات «غير مسبوقة» مع الإشارة إلى روسيا والصين والجماعات الإسلامية. وشددا في مقال نشرته صحيفة «فايننشيال تايمز»، قبل فعالية مشتركة نظمتها الصحيفة لهما، على أنه «ليس لديهما حليف آخر أكثر جدارة بالثقة» من بعضهما.

وقالا إنه يتعين عليهما التحرك اليوم «في نظام دولي متنازع عليه حيث تواجه بلدان مجموعة من التهديدات غير المسبوقة». وجاءت تصريحات بيرنز ومور، خلال الفعالية في لندن السبت وهي المرة الأولى التي يظهران فيها معاً بشكل علني. وفي شأن الحرب في أوكرانيا قال ويليام بيرنز وريتشارد مور إنه «من المهم أكثر من أي وقت مضى مواصلة المسيرة» للتصدي لروسيا، مؤكدين أنهما «سيستمران في مساعدة» كييف، وتعهدا بتعزيز تعاونهما في هذا الصدد. وخلال مناقشة هجوم أوكرانيا على منطقة كورسك الروسية، حيث سيطرت قوات كييف على أراضٍ، وصف مور الهجوم بأنه تحرك «جريء وشجاع» لمحاولة تغيير الموقف. وأضاف «من السابق لأوانه تخمين المدة التي سيستطيع خلالها الأوكرانيون الصمود هناك (في كورسك)». ورغم وصف بيرنز الهجوم بأنه «إنجاز تكتيكي كبير» للأوكرانيين، قال إنه لا يرى أي أدلة على تراخي قبضة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على السلطة.

بيرنز ومور أكدا على أهمية تعاونهما في مواجهة التهديدات الأمنية (رويترز)

وتعد الولايات المتحدة وبريطانيا من الداعمين الرئيسيين لأوكرانيا مالياً وعسكرياً في مواجهة الغزو الروسي الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022. وأكدت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية مع جهاز الاستخبارات البريطاني تصميمهما على مكافحة «حملة التخريب» ومحاولات زعزعة الاستقرار عبر المعلومات المضللة التي تنفذها موسكو في أوروبا. وتحدّثا أيضاً عن الصين باعتبارها «التحدي الجيوسياسي والاستخباراتي الرئيسي في القرن الحادي والعشرين»، بالإضافة إلى مكافحة إرهاب جماعات إسلامية. واعتبرا أن «الحفاظ على التميّز في مجال التكنولوجيا أمر حيوي» في مواجهة كل هذه التهديدات، مستشهدين بتطور الذكاء الاصطناعي. وقالا في مقالهما المشترك والفعالية، كما نقلت عنهما وكالة «رويترز»: «الشراكة تكمن في القلب النابض للعلاقة الخاصة بين بلدينا»، وأشارا إلى احتفال الجهازين قبل عامين بمرور 75 عاماً على الشراكة.

وأضافا أن الجهازين «يقفان معاً في مقاومة روسيا المعتدية والحرب العدوانية التي يشنها (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين ضد أوكرانيا». وكررا أن «الاستمرار في المسار (في أوكرانيا) أكثر أهمية من أي وقت مضى. لن ينجح بوتين في النيل من سيادة أوكرانيا واستقلالها»، وأن الجهازين سيواصلان مساعدة المخابرات الأوكرانية. وقالا إن الجهازين سيواصلان العمل لإحباط «حملة التخريب المتهورة في جميع أنحاء أوروبا من جانب المخابرات الروسية» و«استخدامها الخبيث للتكنولوجيا» لنشر المعلومات المضللة «لبث الفرقة بيننا». وتنفي روسيا انتهاج حملات تخريب وتضليل ضد الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية.

وأشار بيرنز ومور إلى أنهما أعادا تنظيم الجهازين للتكيف مع تنامي نفوذ الصين، والذي وصفاه بأنه «التحدي الاستخباراتي والجيوسياسي الرئيسي في القرن الحادي والعشرين». وقالا إن الجهازين «استغلا أيضاً قنواتنا الاستخباراتية للضغط بقوة لضبط النفس وخفض التصعيد» في الشرق الأوسط، ويعملان على التوصل إلى هدنة في غزة يمكن أن توقف «الخسارة الفادحة في أرواح المدنيين الفلسطينيين» وتسمح لحركة «حماس» بإطلاق سراح الرهائن الذين احتجزتهم في هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وبيرنز هو كبير المفاوضين الأميركيين في المحادثات الرامية إلى التوصل إلى اتفاق. وقال البيت الأبيض الجمعة إن الرئيس الأميركي جو بايدن سيستضيف رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر في 13 سبتمبر. وأضاف البيت الأبيض في بيان «سيجري الزعيمان مناقشات متعمقة حول مجموعة من القضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك تتضمن مواصلة الدعم القوي لأوكرانيا في دفاعها عن نفسها ضد العدوان الروسي، والتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن ووقف إطلاق النار لإنهاء الحرب في غزة، وحماية الشحن الدولي في البحر الأحمر من تهديدات الحوثيين المدعومين من إيران، وتعزيز أن تكون منطقة المحيطين الهندي والهادي حرة ومفتوحة». ويأتي هذا اللقاء في حين تشهد مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا تباعدا بشأن إسرائيل، مع إعلان بريطانيا تعليق نحو ثلاثين رخصة تصدير أسلحة إلى الدولة العبرية متحدثة عن «خطر» يتعلق باستخدامها بشكل ينتهك القانون الدولي في غزة. وزيارة ستارمر هي الثانية التي يقوم بها إلى واشنطن منذ توليه منصبه قبل شهر، كما يأتي الاجتماع قبل نحو شهرين من انتخابات الرئاسة الأميركية. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير في بيان إن بايدن وستارمر سوف «يجريان مناقشة عميقة لمجموعة من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك». وتابعت المتحدثة أن «الدعم القوي لأوكرانيا ودفاعها ضد العدوان الروسي» سيكون على جدول أعمال الاجتماع، وكذلك تأمين إطلاق سراح الرهائن ووقف إطلاق النار من أجل إنهاء الحرب في غزة. كما سيبحث بايدن وستارمر حماية الشحن الدولي في البحر الأحمر من تهديدات الحوثيين المدعومين من إيران وتعزيز منطقة المحيطين الهندي والهادي الحرة والمفتوحة. ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عن بيان البيت الأبيض قوله «إنهما سيناقشان أيضاً فرص تعزيز التعاون الأميركي البريطاني لتأمين سلاسل التوريد».

هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها بيرنز ومور معاً بشكل علني

رغم وجود قضايا أشد سخونة وأكثر إلحاحاً في مقدمتها أوكرانيا والشرق الأوسط

ملف كوريا الشمالية يفرض نفسه على «إدارة» هاريس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ستجد نائبة الرئيس الأميركي ومرشحة الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية الحالية كامالا هاريس صعوبة بالغة في تجنب التعامل مع ملف كوريا الشمالية، لما يمثله من تهديد كبير للمصالح الأميركية وحلفاء واشنطن في منطقة آسيا، رغم وجود ملفات أشد سخونة وأكثر إلحاحاً على الأقل في بداية ولاياتها، في مقدمتها الحرب الروسية الأوكرانية والصراعات الجيوسياسية في الشرق الأوسط.

وفي خطاب إعلان قبولها ترشيح الحزب الديمقراطي لها في الانتخابات، أكدت هاريس رفضها الشديد للقادة المستبدين، وقالت إنها لن «تتقرب» من المستبدين مثل زعيم كوريا الشمالية كيم يونغ أون.

وانتقدت منافسها الرئيس السابق ومرشح الحزب الجمهوري دونالد ترمب بسبب اعتزامه التواصل مع مثل هؤلاء القادة، مؤكدة تمسكها بالقيم الديمقراطية والريادة العالمية للولايات المتحدة.

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية، قال المحلل السياسي الدكتور سانغ سو لي، الباحث الزميل المشارك في «المركز الأوروبي لدراسات كوريا الشمالية» في جامعة فيينا النمساوية وأحد مؤسسي شركة الاستشارات «ستراتيجيك لينكيدج»، الموجودة في استوكهولم والمتخصصة في الشأن الكوري، إنه رغم اختلاف وجهات نظرها السياسية عن ترمب، فإن إرادة هاريس في حل المشكلة النووية لكوريا الشمالية ما زالت غير واضحة. فربما تواصل سياسة «الصبر الاستراتيجي»، في الوقت الذي تركز فيه بصورة أكبر على صراعات أوكرانيا والشرق الأوسط. ورغم ذلك فإن تطور تكنولوجيا الصواريخ النووية لكوريا الشمالية، الذي قد يتسارع بدعم من روسيا، يمثل تهديداً متزايداً للولايات المتحدة، مع ازدياد خطر الانتشار النووي في شمال شرق آسيا. لذلك قد تجد هاريس في حال فوزها بالرئاسة نفسها مضطرة للتعامل مع هذه التهديدات بشكل مباشر وبما يتجاوز مجرد زيادة قدرات الردع لدى حلفاء الولايات المتحدة في هذه المنطقة.

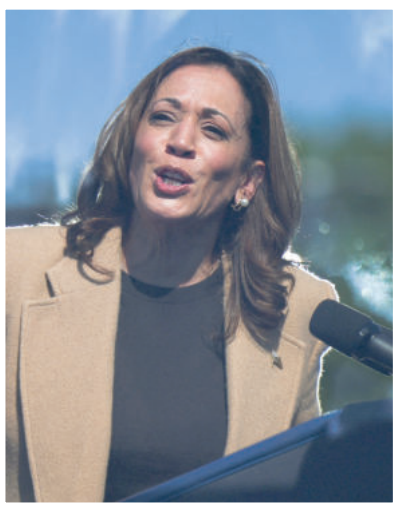
المرشحة الرئاسية الديمقراطية ونائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تتحدث في أثناء حملتها بنورث هامبتون (رويترز)

لكن ما زال الأمر غير واضح، ما إذا كانت هاريس ستفكر في نهج أكثر وقائية وتوازن الردع مع الدبلوماسية لإدارة المخاطر النووية المتزايدة في المنطقة. والحقيقة أن كوريا الشمالية أظهرت مؤخراً إشارات بسيطة إلى رغبتها في إعادة الانخراط في المجتمع الدولي بعيداً عن علاقاتها المحصورة مع كل من الصين وروسيا، بعد أربع سنوات من العزلة الصارمة بسبب جائحة فيروس «كورونا المستجد». وشكلت مشاركتها في دورة الألعاب الأوليمبية باريس 2024 إشارة إلى عودتها للمسرح العالمي إلى جانب استقدامها أساتذة جامعيين أوروبيين وأميركيين للتدريس في جامعة بيونغ يانغ للعلوم والتكنولوجيا. علاوة على ذلك من المتوقع عودة الدبلوماسيين السويديين إلى بيونغ يانغ قريباً لاستئناف عملهم.

هذه الإيماءات تشير إلى احتمال استعداد بيونغ يانغ لإعادة فتح أبوابها للغرب، وربما إعادة النظر في سياستها الخارجية تجاه الولايات المتحدة بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة. ورغم ذلك فإن رغبة كوريا الشمالية في الانخراط ستعتمد على ما إذا كانت الإدارة الأميركية الجديدة تستطيع تقديم نهج عملي يتعامل مع هواجس كوريا الشمالية الأمنية وحوافزها الاقتصادية.

مقاتلات من طراز «إف - 22» تابعة للقوات الأميركية خلال مناورة مشتركة في كوريا الجنوبية (أ.ف.ب)

ويقول سانغ سو لي، الذي عمل نائباً لمدير ورئيس مركز استوكهولم لكوريا في معهد سياسة الأمن والتنمية، كما جاء في تحقيق وكالة الأنباء الألمانية، إنه من المحتمل أن تعطي إدارة هاريس أولوية لنزع السلاح النووي، كهدف أولي للسياسة الأميركية تجاه كوريا الشمالية، مع مواصلة المحادثات معها دون شروط مسبقة، متبعةً نهج إدارة رئيسها الحالي جو بايدن. في الوقت نفسه قد تعترف هاريس بأن تحقيق النزع الكامل للسلاح النووي الكوري الشمالي في وقت قصير هدف غير واقعي بصورة متزايدة.

ففي فترة عملها الحالية نائباً للرئيس، أظهرت هاريس تركيزاً على تحقيق التوازن بين المصالح الأميركية والالتزام بالحلول الدبلوماسية والتعاون متعدد الأطراف. لذلك فقد تركز في البداية على القيام بخطوات قصيرة وتراكمية مثل الحد من التسلح ومنع الانتشار النووي بدلاً من السعي للوصول إلى صفقات كبيرة من غير المحتمل الوصول إليها في ظل الموقف الجيوسياسي الراهن. هذا التحول يمكن أن يوفر إطاراً عملياً أكثر واقعية وعملية يركز على الأمن الإقليمي الأوسع نطاقاً بدلاً من النزع الفوري للسلاح النووي، وهو النهج الذي يمكن أن تراه كوريا الشمالية مقبولاً بصورة أكبر.

علاوة على ذلك، فإن هاريس قد تنأى بنفسها عن عقد القمم الثنائية مع كيم يونغ أون، وتفضيل النهج متعدد الأطراف والمستوى العملي. وإذا أضيف هذا إلى نهجها العملي، فإن إجراءات الحد من التسلح النووي متعددة الأطراف يمكن أن تكبح بفاعلية سباق التسلح الإقليمي، وتمنع كوريا الشمالية من تطوير المزيد من القدرات النووية وتحد من الانتشار النووي في المنطقة من خلال تقليل القدرات والأصول النووية الإقليمية.

في المقابل، فإن تطور القدرات النووية لكوريا الشمالية وازدياد شكوك كوريا الجنوبية في قدرة أمريكا على ردعها، يصبح أحد التحديات الرئيسية أمام إدارة هاريس هو إقناع كوريا الجنوبية بدعم التحول نحو إطار عمل متعدد الأطراف للحد من التسلح، وهو ما يمكن أن تراه الأخيرة إضعافاً لضماناتها الأمنية.

ولمعالجة هذه المخاوف ستحتاج الولايات المتحدة إلى إظهار أن الإجراءات متعددة الأطراف للحد من التسلح يمكن أن تحسن الأمن لكوريا الجنوبية من خلال تقليص التهديد النووي من كوريا الشمالية، مع تعزيز قدرات الردع لدى الشطر الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية. علاوة على ذلك فإن هذا النهج لن يشير إلى التخلي عن هدف النزع الكامل للسلاح النووي، لكنه سيكون خطوة أولى في إخلاء شبه جزيرة كوريا من الأسلحة النووية على المدى الطويل.

وفي كل الأحوال، يرى سانغ سو لي أن هاريس ستحتاج إلى تأكيد استمرار التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية، وتأكيد أن هذه الجهود تستهدف تعزيز أمنها. وسيكون التوازن بين الدبلوماسية متعددة الأطراف واستراتيجية الردع الموثوق فيها أمر حيوي للمحافظة على ثقة حلفاء واشنطن مثل كوريا الجنوبية واليابان فيها، في الوقت الذي تتعامل فيه مع الملفات النووية الإقليمية.

كفاية من تجريب المجرب

طارق الحميد

المشروع الأهم لدحر كل الجماعات ونزع كل مبررات إيران وميليشياتها هو مشروع الدولة الفلسطينية

يقول مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، إن «إسرائيل قوضت قدرات (حماس)، لكن مصطلح تدمير الحركة صعب»، مؤكداً أن «وقف إطلاق النار بغزة مهم جداً لمستقبل المنطقة». ومضيفاً: «نعد (حماس) منظمة إرهابية وهزيمتها تستدعي محاربة فكرها بفكر أفضل».

كما قال مدير المخابرات البريطانية، ريتشارد مور، خلال جلسة حوارية مشتركة برعاية «فاينانشال تايمز» إن «دعم إيران لـ(حماس) وراء ما قامت به في 7 أكتوبر (تشرين الأول)»، مشدداً على أن «إيران تحاول زعزعة الاستقرار بالشرق الأوسط، ونتصدى لذلك».

حسناً، القصة هنا ليست إذا ما كنت تتفق مع ما قيل أعلاه، أو لا، وإنما هي أن مديريّ أهم مخابرات في العالم يحومان حول الفكرة، دون أن يُسمّيا الأشياء بأسمائها، أو أن ما نقل عنهما غير مفصل، وذلك ليكون النقاش أكثر دقة، وفائدة.

المراد قوله إن ما قاله مديرا المخابرات الأميركية والبريطانية ليس بالجديد، وإنما قيل قبل السابع من أكتوبر، فيما يتعلق بالجهد الإيراني المزعزع، أو ما يقال بأن «حماس» فكرة، وهذا أمر راج أكثر بعد السابع من أكتوبر.

المهم الآن، ودائماً، أن القصة ليست فيما إذا كانت «حماس» فكرة أو فكر، أو نتاج جهد مخرب. وليس مهم ما تفعله إيران وميليشياتها حيال القضية الفلسطينية، المهم والأهم هو أنه لا مشروع لمجابهة فكر «حماس»، أو مشروع إيران.

والمشروع الأهم لدحر كل الجماعات، استراتيجياً، ونزع كل مبررات إيران وميليشياتها، هو مشروع الدولة الفلسطينية، وعدا عن ذلك مضيعة للوقت. عملية السلام، والتطبيع، ليسا بالأمر الجديد بالمنطقة، لكنهما لم يحققا النجاح الكامل. ولن يحققاه من دون الدولة الفلسطينية.

ولا يهم إذا كانت «حماس» فكر أو فكرة، فالجماعات التي تنطلق من أفكار تملأ المنطقة، وبعضها دمر بعضاً من دول هذه المنطقة. القذافي كان فكراً عبثياً لم يتحدد، وأضاع ليبيا، والبشير كان يمثل فكراً، وقسَّمَ السودان.

وصدام حسين كان ينطلق من فكر وفكرة، لكنه ألقى بالعراق إلى المجهول الذي نفاجئ به يوماً بعد الآخر لأنه، أي العراق، وقع بيد أصحاب فكر مدمر، من إيران واتباعها، وأضف لهم ما شئت من مكونات الدمار.

المطلوب اليوم، وأكثر من أي وقت مضى هو مشروع، وليس فكر أو فكرة، المطلوب هو مشروع الدولة الفلسطينية، وهو ما يحمي أيضاً مشروع الدولة في المنطقة؛ لأن ذلك هو ما سيقطع الطريق على أصحاب الأفكار البالية.

مشروع الدولة هو ما سينزع كل المبررات عن إيران، سواء كانت القضية الفلسطينية، أو الأقليات، والطائفية؛ لأن مشروع الدولة من شأنه أن يحمي المواطنة، ويقطع الطريق على التدخلات الخارجية، والطابور الخامس الذي بات وكأنه من مكونات المنطقة للأسف.

المطلوب اليوم هو النقاش حول الدولة الفلسطينية، وليس شيء آخر، والشروع بذلك الآن، وليس عبر اليوم التالي، وذلك بضرورة وجود السلطة الفلسطينية، وعلى عللها، مع ضمان إصلاحها، وتطويرها، وبجهد عربي دولي، وذلك للشروع بمشروع الدولة الفلسطينية.

عدا عن ذلك فما هو إلا تجريب للمجرب.

«أميركا... أميركا»

أنطوان الدويهي

في عاصفة الشرق الأوسط... هل أميركا «محرّك التاريخ»؟

ليس هذا العنوان للتذكير بفيلم إيليا قازان الشهير... إذ ثمة عبارة شائعة في العديد من الأوساط اللبنانية، خصوصاً المؤيدة منها لـ«محور الممانعة»، مفادها: «كل الحق على أميركا»! لا بد أن تكون هذه العبارة منتشرة أيضاً في أنحاء أخرى من المشرق والمغرب. و«كل الحق على أميركا» جواب سحري عن كل سؤال.

تغطي هذه العبارة الكثير من المسائل، الصغيرة منها والكبيرة. فإذا أشرت إلى انفجار مرفأ بيروت الرهيب في ذكراه الرابعة، فغالباً ما يأتيك أحدهم بالجواب الشافي: « كل الحق على أميركا». وتطمس هذه الإجابة مأساة انفجار المرفأ، من ألفها إلى يائها. فلا يعود من حاجة لمعرفة من أدخل هذه الكمية الهائلة من نترات الأمونيوم، القادرة على محو مدينة بيروت برمتها من الوجود، ومن حافظ عليها في ذلك العنبر على مدى سنوات طوال، وأخرج منها شيئاً فشيئاً كميات معدة للتفجير في سوريا وفي أنحاء متفرقة، ومن فجّر المرفأ والأشرفية وأحياء أخرى، ومن منع الاستدلال إليه، ومن عطّل العدالة وقمعها بكل الوسائل لعدم ظهور الحقيقة.

وإن تساءلتَ عن فضيحة العتمة التي تلف لبنان من أقصاه إلى أقصاه، بينما آخر دولة في أدغال أفريقيا مضاءة بالكهرباء، وتشير إلى تخصيص عشرات مليارات الدولارات على مرّ السنين لوزارة الطاقة لتمويل مشاريع الكهرباء، فتبددت دون جدوى كالهباء المنثور، وأغرقت ميزانية الدولة في ديونها الباهظة، جاءتك العبارة نفسها: «كل الحق على أميركا».

وإن أردت تحليل الانهيار المريع الذي وصلت إليه «بلاد الأرز»، بفعل فساد الطبقة السياسية والمالية والإدارية الذي يفوق الوصف على مدى ثلث قرن، وبفعل مجهود الثورة الإيرانية خلال عشرات السنين من أجل قيام دولة «حزب الله» على هامش دولة «لبنان الكبير»، ستجد من يجيبك هنا أيضاً: «كل الحق على أميركا».

ويصل الأمر بأصحاب العبارة إلى استخدامها لتفسير الكوارث الطبيعية؛ إذ ثمة من رأى في الزلازل العنيفة التي ضربت تركيا وسوريا، نتيجة مباشرة لـ«التجارب النووية الأميركية السرية» تحت سطح الأرض في صحراء نيفادا!

ليست هي إلا أمثلة قليلة من مجموع المسائل التي يجاب عنها بالعبارة السحرية نفسها.

ولا بد لنا من التوقف عند المعاني والمضامين التي تنطوي عليها عبارة «كل الحق على أميركا»، حيث تتداخل الأفكار والرغبات والمشاعر، وتلتقي مستويات الوعي واللاوعي. فالعبارة تعني في عمقها أن ثمة قوة عليا تتحكم بمسار التاريخ وتقرر مصير الأفراد والجماعات. شيء شبيه بدور الآلهة في الحقب الوثنية، وبدور العناية الإلهية في مرحلة التوحيد.

ومن نتائج هذه العبارة أنها تعفي مرددِيها من عبء التفكير ومن عبء المسؤولية. فهي أفضل سبيل للتغطية على الجهل الشخصي وعدم الرغبة في التحليل والعجز عن ممارسة العقل النقدي. فالعبارة جواب جاهز لكل شيء. وهي لا تعفي صاحبها من التفكير ومن المسؤولية فحسب، بل تعفي أيضاً من كل مسؤولية الشخصيات والقوى السياسية التي يؤيدها ويلوذ بها ويستفيد منها. فجميع المفاسد والموبقات التي ترتكبها هذه المراجع والقوى لا تعود مسؤولة حقاً عنها، ما دام هناك قوة عليا ترسم خطوط اللعبة وتحدد وجهتها. فعلى هذه القوة، وليس سواها، تقع المسؤولية.

ومن غرائب «كل الحق على أميركا» أن العديد من الذين يرددونها يحلمون بالحصول على تأشيرة دخول إلى أميركا، ويحلمون بإرسال أولادهم للدراسة والعيش فيها. فكيف نفسّر ذلك؟ ظاهرة نفسية معقدة من «الغرام والانتقام»، ومن «الرفض والانبهار»، لا متسع للتوقف طويلاً عندها في هذه المقالة.

في الحقيقة، الولايات المتحدة الأميركية قوة عظمى، لكنها أعجز بكثير من أن تكون «محرّك التاريخ». فمسار التاريخ حركة معقدة للغاية، تتفاعل فيها عوامل داخلية وخارجية لا حصر لها، تستحيل الإحاطة بها. ويكفي النظر إلى سياسات أميركا في الشرق الأوسط في العقود الأخيرة. فأي منطق وأي نتيجة من حروب أفغانستان وحروب العراق وغيرها، بكلفتها البشرية والمادية الباهظة، كي تصل في نهاية المطاف إلى هيمنة «طالبان» على أفغانستان، وبروز «الحشد الشعبي» في بلاد الرافدين؟ وكيف يمكن أن تتمدد الثورة الخمينية عسكرياً وأيديولوجياً على مدى المنطقة خلال 46 عاماً من دون غض طرف أميركي، لتعاني أميركا في نهاية المطاف الأمرّين، ليس في مواجهة إيران النووية، بل ذراعها الحوثية لا غير؟ أمثلة قليلة من ملف كبير من التناقض والضياع على طريق... « كل الحق على أميركا».

... عن «الاسم» والكفاءة في مواجهة إسرائيل

حازم صاغيّة

وفي أوساط المثقّفين خصوصاً يندر أن يكتب أحدهم معترفاً بأنّ خصمه في الرأي مثقّفٌ مثله

كثيراً ما تواجهنا علاقة عداء أو حرب بين طرف وآخر، وكلٌّ منهما يخوضها فيما هو يسمّي خصمه باسمه. فكثيرون، مثلاً، كانوا يرون في الاتّحاد السوفياتيّ غلالة تحتجب خلفها روسيا، أو في السلطنة العثمانيّة غطاء لتركيّا، ظانّين أنّ الدولتين تستعبدان شعوباً بكاملها. لكنّ هذا لم يمنع أولئك النقّاد من استخدام كلمتي «الاتّحاد السوفياتيّ» و«السلطنة العثمانيّة». وحين نطق رونالد ريغان بتعبير «إمبراطوريّة الشرّ» لوصف الاتّحاد السوفياتيّ، ثمّ استخدم جورج دبليو بوش تعبير «محور الشرّ» لوصف العراق وإيران وكوريا الشماليّة، سخر منهما أصحاب العقول الأشدّ رهافة في المجتمعات الغربيّة واعتبروهما سوقيّين. ذاك أنّ التسمية حقٌّ لصاحبها، بغضّ النظر عن مدى انطباقها على الواقع. ومن يطلق على نفسه اسماً يجبر الآخرين على اعتماد الاسم هذا في مخاطبته، أو التحدّث عنه. ويمكن، فوق ذلك، نقد التسمية أو التشكيك بصوابها وبانطباقها على الحقيقة، أو الطعن بغرض صاحبها من ورائها، من دون التقدّم إلى تغيير تلك التسمية. ولنتذكّر مثلاً، أنّ دولة كيم جونغ أون في كوريا الشماليّة تُدعى «جمهوريّة كوريا الديمقراطيّة الشعبيّة»، وأنّ ثمّة عشرات الأحزاب التي تحمل في اسمها كلمة «ديمقراطيّة» أو كلمة «اشتراكيّة»، لكنّها تعادي المفهومين. بل لنتذكّر أنّنا جميعاً نحمل أسماء ذات مضامين إيجابيّة، إلاّ أنّنا لسنا بالضرورة أولئك الأشخاص الذين تتجسّد فيهم معاني أسمائهم.

وإبّان الحرب الباردة، طُوّرت تقنيّة احتيال على الاضطرار إلى التسمية، مفادها التعجيل في إضافة النعت السلبيّ. هكذا كان صقور تلك الحرب ما إن يذكروا كلمة «الشيوعيّة» حتّى يضيفوا «الملحدة» و«المخرّبة»، وفي المقابل كانت «الرأسماليّة» «رأسماليّة النهب والسرقة». فالوصف يُكلَّف بطمس الاسم، فيما يسارع الواصف إلى توجيه القارئ والسامع توجيهاً أبويّاً، مخافة أن يقتنعا بصورة الخصم عن نفسه، وطرداً رمزيّاً لأشباح مُتخيَّلة تنبعث من خصومته. ولا تزال تسميات «يمينيّة» و«يساريّة» و«ليبراليّة» تجد من يعاملها بوصفها أفعالاً سحريّة ومسحورة ينبغي الحدّ من خطرها بمنعها من أن تصير أفعالاً ساحرة.

وفي أوساط المثقّفين خصوصاً، يندر أن يكتب أحدهم معترفاً بأنّ خصمه في الرأي مثقّفٌ مثله. فصاحب الرأي الآخر «مثقّف مزعوم» أو مثقّف بين مزدوجين، هذا إن لم يكن عميلاً أو جاسوساً أو مريضاً يستولي عليه مسٌّ ما. وفي ذلك يقيم شكل من الاعتداء على ما بات امتداداً للإسم، أو إسماً ثانياً، شكلٌ يكشف عن بَرَم بالتعدّد ورفض للإقرار بأنّ للمثقّفين، كما للناس عموماً، طرقاً لا حصر لها في النظر إلى الأمور وتأويلها.

وأغلب الظنّ أنّ خليطاً من رواسب وثنيّة ومن عقائديّة حديثة، أكانت ملحدة أم مؤمنة، يقف وراء درء الإسم بالوصف. لكنّ «الشيطان الأكبر» و«الشيطان الأصغر» و«الشرّ المطلق» توفّر معرفة بالواصف وبخفّته أكثر كثيراً من المعرفة التي تقدّمها بالموصوف وعيوبه.

ولئن وُجدت دائماً أسباب وجيهة جدّاً لكراهية إسرائيل ولإدانة توحّشها، يبقى لافتاً موقع الاسم والوصف في المواجهات معها. ففي العقود السابقة طغى تعبير «الكيان المزعوم»، فبدا أنّ من يُنزل بنا كلّ تلك الهزائم والنكبات كائن مزعوم، أي مشكوك بوجوده، وهذا ما كان يستدعي لتصديقه عقول أطفال ذوي ذكاء مُتدنٍّ. لكنْ في أزمنة لاحقة سقط «المزعوم» لتحلّ محلّه تعابير تعترف بوجوده إلاّ أنّها تغلّب فيه الصفات القصوى على الوجود نفسه. فهو «عدوّ صهيونيّ» و«كيان احتلاليّ» و«توسّعيّ» و«مغتصب». وعملاً بهذا النظام اللغويّ – السياسيّ، بات مَن يقول «إسرائيل»، ولو في سياق صريح من الشجب، إنّما يقدّم مُستَمْسكاً بحقّ نفسه ويستدرج الكثيرين إلى التشكيك بوطنيّته. فإذا كانت البلدان المحاربة تعتبر التهرّب من الجنديّة أحد معاييرها للإدانة وإنزال العقاب، فإنّ أحد معاييرنا هو استخدام كلمة إسرائيل. وهذا، في واقع الأمر، بائس جدّاً ينمّ عن أمور كثيرة:

فبما أنّ الله، من خلال الكتب الدينيّة، هو من يسمّي العالم وأشياءه، فإنّ رافضي تسمية «إسرائيل» لصالح «الكيان الصهيونيّ»، والمتشدّدين في ذلك، إنّما يزعمون لأنفسهم قوّة إلهيّة، تماماً كما يرون أنّ لمداخلتهم اللغويّة طاقة هائلة التأثير على الواقع ومجرياته.

لكنّ هذا الزعم الإلهيّ يعيش في جوار هشاشة مدهشة تخاف من نطق كلمة بعينها، وغير بعيد من خفّةٍ ضعيفة الشعور بالمسؤوليّة، إن لم نقل إنّها طفليّة، تتوهّم التغلّب على المشكلات الفعليّة بالتنفيس اللفظيّ غضباً على مُفردة وتشدّقاً بمفردة بديل. وفي الأحوال جميعاً، يبدو السلوك هذا تغليباً لطاقة الكلام السحريّة على طاقته الدلاليّة، وخطوة نحو استخدام الجنّ والعفاريت أسماءً نعيّن بها العالم.

وهذا ليس خبراً طيّباً، إذ يُستحسن في من يقاتل أن يعرف أنّ من يقاتله، ومن يتكبّد في قتاله تلك الأكلاف الباهظة، يحمل اسماً، وأنّه حين يسمّيه باسمه يقاتله على نحو أفضل، ولا ينشغل عن ذلك بحرب التسميات، أو بطرد الشياطين التي يَفترض أنّها تسكنها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

بلينكن ونتنياهو... الخلفية والواجهة

نبيل عمرو

تحت عنوان إنقاذ إسرائيل من تهديد وجودي استفاد نتنياهو كثيراً

لا يزال بنيامين نتنياهو صاحب قرار الحرب عن الجانب الإسرائيلي، وكل المعارضات التي يبديها سياسيون وعسكريون، من حيث تأثيرها في المسارات الأساسية غير ذات جدوى.

لم يحدث في أي مكان على وجه الأرض، ولا حتى في تاريخ الحروب، أن نشأ خلاف يبدو أساسياً بين المرجع العسكري الأعلى الذي هو وزير الدفاع، ومرجع القرار السياسي الوحيد الذي هو رئيس الوزراء، ويبقى الاثنان كلٌ في موقعه يؤدي دوره في الحرب، حيث القرار الاستراتيجي باقٍ في يد رئيس الوزراء والتنفيذ على الأرض باقٍ بيد وزير الدفاع، ولكن وفق ما يريد رئيس الوزراء وما لا يريد وزيره.

شبهة توزيع الأدوار بين القادة تظل واردة، وحقيقة الصراع على السلطة حتى في ظل الحرب واردةٌ أكثر، ذلك أن كل من يتطلع إلى الموقع السحري في إسرائيل؛ وهو رئاسة الحكومة، لا تحركه متطلبات وظيفته بالقدر الذي تحركه استطلاعات الرأي التي تحدد فرصه فيما يحلم به ويسعى إليه.

الحالة الإسرائيلية في زمن السلم والحرب، إطارها النظام السياسي الذي مركز القرار فيه الكنيست، فمن يحصل على أغلبية صوت واحد فيه باستطاعته اتخاذ قراراتٍ مصيرية، أمّا إذا انتقل الصوت إلى الجهة الأخرى فبوسع من حصل على الأغلبية أن يدمر كل ما فعله سلفه.

أهم دليلٍ عملي على ذلك، هو السياسة تجاه الفلسطينيين تحديداً، حيث أقرّت بصوت واحد اتفاقات وتفاهمات أوسلو، وبُدِئ بتنفيذها فعلاً، وحين غاب أصحاب الصوت الواحد بانتقاله إلى خصمهم أصبح ما أقر نسياً منسياً، واتجهت السياسة إلى مسار آخر أنتج بدل السلام حرباً.

وها نحن ننتقل فيها من مقتلة إلى أخرى، ما جعل سلام الأمس محل إدانة من طرفيه، الفلسطيني والإسرائيلي، على حدٍ سواء.

حروب كثيرة اشتعلت في الشرق الأوسط، غير أن أطولها، وأغزرها خسائر على الجانبين هي الحرب الحالية التي توشك على إكمال سنة من عمرها، دون ظهور ولو مؤشر بسيط نحو إمكانية توقفها على المدى المنظور، إسرائيل في الواجهة وعليها العبء الأكبر في الميدان، وأميركا في الخلفية، وفي حروب منطقتنا من في الخلفية هو الأقوى تأثيراً في المسارات والخلاصات، وفي هذه الحرب تحديداً، يظهر الدور الأميركي بأوضح الصور عرّاباً لها مع بعض تورية، يتطلبها التجميل، دون المساس بجوهر السياسة وأدائها.

الإدارة الديمقراطية اختارت السيد بلينكن قائداً للجهد الدبلوماسي منذ اليوم الأول حيث طوفان الأقصى والرد الإسرائيلي عليه، وللتذكير بدأ مهمته بتصريح لا يليق، ولو من حيث الشكل، بدور دولة عظمى فوجئت بزلزال ستصل تداعياته حتماً إلى كل مواقع القرار؛ ليس في الإقليم وإنما في العالم كله.

بلينكن من قال لحظة وصوله إلى مطار بن غوريون «أنا هنا كيهودي»، ومن المطار توجه إلى غرفة العمليات العسكرية ليفرد العلم الأميركي على طاولة الاجتماع، وهو ما أثار غضب الكثيرين من الإسرائيليين.

بلينكن من قال لحظة وصوله إلى مطار بن غوريون «أنا هنا كيهودي»، ومن المطار توجه إلى غرفة العمليات العسكرية ليفرد العلم الأميركي على طاولة الاجتماع، وهو ما أثار غضب الكثيرين من الإسرائيليين.

الإدارة الديمقراطية اختارت السيد بلينكن قائداً للجهد الدبلوماسي منذ اليوم الأول حيث طوفان الأقصى والرد الإسرائيلي عليه، وللتذكير بدأ مهمته بتصريح لا يليق، ولو من حيث الشكل، بدور دولة عظمى فوجئت بزلزال ستصل تداعياته حتماً إلى كل مواقع القرار؛ ليس في الإقليم وإنما في العالم كله.

بلينكن من قال لحظة وصوله إلى مطار بن غوريون «أنا هنا كيهودي»، ومن المطار توجه إلى غرفة العمليات العسكرية ليفرد العلم الأميركي على طاولة الاجتماع، وهو ما أثار غضب الكثيرين من الإسرائيليين.

الحالة الإسرائيلية في زمن السلم والحرب، إطارها النظام السياسي الذي مركز القرار فيه الكنيست، فمن يحصل على أغلبية صوت واحد فيه باستطاعته اتخاذ قراراتٍ مصيرية، أمّا إذا انتقل الصوت إلى الجهة الأخرى فبوسع من حصل على الأغلبية أن يدمر كل ما فعله سلفه.

أهم دليلٍ عملي على ذلك، هو السياسة تجاه الفلسطينيين تحديداً، حيث أقرّت بصوت واحد اتفاقات وتفاهمات أوسلو، وبُدِئ بتنفيذها فعلاً، وحين غاب أصحاب الصوت الواحد بانتقاله إلى خصمهم أصبح ما أقر نسياً منسياً، واتجهت السياسة إلى مسار آخر أنتج بدل السلام حرباً.

وها نحن ننتقل فيها من مقتلة إلى أخرى، ما جعل سلام الأمس محل إدانة من طرفيه، الفلسطيني والإسرائيلي، على حدٍ سواء.

حروب كثيرة اشتعلت في الشرق الأوسط، غير أن أطولها، وأغزرها خسائر على الجانبين هي الحرب الحالية التي توشك على إكمال سنة من عمرها، دون ظهور ولو مؤشر بسيط نحو إمكانية توقفها على المدى المنظور، إسرائيل في الواجهة وعليها العبء الأكبر في الميدان، وأميركا في الخلفية، وفي حروب منطقتنا من في الخلفية هو الأقوى تأثيراً في المسارات والخلاصات، وفي هذه الحرب تحديداً، يظهر الدور الأميركي بأوضح الصور عرّاباً لها مع بعض تورية، يتطلبها التجميل، دون المساس بجوهر السياسة وأدائها.

الإدارة الديمقراطية اختارت السيد بلينكن قائداً للجهد الدبلوماسي منذ اليوم الأول حيث طوفان الأقصى والرد الإسرائيلي عليه، وللتذكير بدأ مهمته بتصريح لا يليق، ولو من حيث الشكل، بدور دولة عظمى فوجئت بزلزال ستصل تداعياته حتماً إلى كل مواقع القرار؛ ليس في الإقليم وإنما في العالم كله.

بلينكن من قال لحظة وصوله إلى مطار بن غوريون «أنا هنا كيهودي»، ومن المطار توجه إلى غرفة العمليات العسكرية ليفرد العلم الأميركي على طاولة الاجتماع، وهو ما أثار غضب الكثيرين من الإسرائيليين.

حرب إبادة وتدمير شامل، أمّا رأس إدارته فكان أن ذهب إلى أبعد من ذلك؛ حيث قادته الصدمة والمفاجأة إلى موقف وسلوك أفقداه صدقية دور الوسيط، الذي ذهب إليه متأخراً.

الوزير المكلف إدارة الجهد الدبلوماسي ويعاونه فيه كبار أقطاب الإدارة، أدّى دوراً وقف فيه خلف نتنياهو، وبوسعنا أن نحمله فشلاً كبيراً، لو أن مهمته كانت إنهاء الحرب بالفعل، أما إذا كانت وكما ثبت خلال سنة وثماني زيارات، مجرد إدارة لحرب دون تحقيق وقفٍ مؤقتٍ أو دائم لها، فقد حقق نجاحاً أكيداً في ذلك.

الخلاصة...

تحت عنوان إنقاذ إسرائيل من تهديد وجودي، استفاد نتنياهو كثيراً.

وتحت عنوان منع الحرب الإقليمية، استفادت أميركا.

وهذا كل ما حدث، وإذا رغبنا في أن نكون موضوعيين فبالإمكان القول: «حتى الآن».

فرنسا... أنجزت التكليف بانتظار صفقات التأليف

إياد أبو شقرا

ارتأى ماكرون أن السبيل الأفضل والأسلم هو الاستعانة بشخصية معروفة

انتهى مؤقتاً، على الأقل، مأزق تشكيل الحكومة الفرنسية المقبلة بعد إنجاز الخطوة الأولى، التي هي اختيار رئيس مكلّف بتشكيلها.

من حيث المبدأ، لا غُبار على اختيار السياسي والدبلوماسي المخضرم ميشال بارنييه، الذي برز في أروقة السياسة الفرنسية وسياسات الاتحاد الأوروبي، وكان من الشخصيات المحوَرية في المفاوضات مع بريطانيا على خروجها من الاتحاد.

الرجل ينتمي إلى تيار اليمين التقليدي. وهذا التيار – الذي يحمل اسم «الجمهوريون» اليوم – يشكّل اليوم رابع أكبر تكتل برلماني في فرنسا، بعدما كان صاحب النفوذ والحضور المميّز على امتداد عمر «الجمهورية الخامسة» التي أسسها الجنرال شارل ديغول على أنقاض الفوضى السياسية وهشاشة بعض القيادات الاشتراكية والوسطية في حقبة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وللعلم، كانت تلك الحقبة قد شهدت تساقط المستعمرات السابقة من معركة ديان بيان فو في الهند الصينية، ومروراً بحرب الاستقلال الجزائرية، وانتهاءً باستقلال باقي المستعمرات الفرنسية بغرب أفريقيا.

أساساً ديغول نفسه وضع اللبنات الأولى لذلك التيار، قبل أن تطرأ عليه تعديلات حملت بصمات أصحابها، ويبلور بعض قادته الطموحين «مدارسهم» الخاصة التي حملت أسماءهم من أمثال فاليري جيسكار ديستان وجاك شيراك ونيكولا ساركوزي.

وحقاً، بعد نجاح ديغول باستخدام تيار اليمين التقليدي «الديغولي» في بناء «الجمهورية الخامسة»، عاد النقيض اليساري - التقليدي أيضاً - ليلتقط أنفاسه ويلملم صفوفه تحت قيادة شخصية فذّة أخرى هي فرنسوا ميتران. ولقد تحقق لميتران ذلك بدءاً من ترميم الحزب الاشتراكي، ولاحقاً تدرّج بالاستفادة من التحالف مع الشيوعيين... ثم ترويضهم فاحتوائهم، ووصولاً إلى تهميشهم، الذي اكتمل تقريباً مع انهيار «جدار برلين» ومعه حلف وارسو والشيوعية الأوروبية في ظل الاتحاد السوفياتي السابق.

خارج إطار هاتين «الخيمتين» التقليديتين «الديغولية» و«الميترانية» كانت دائماً ثمة قوىً ثانوية – من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار – تقوى وتضعف حسب الظروف ونوعية القيادات وأشكال التحديات والتحالفات. غير أنه لم يسبق في تاريخ «الجمهورية الخامسة» أن وجد تيارا اليمين التقليدي واليساري نفسيهما في المقاعد الخلفية.

لم يسبق أن تصوّرا الاكتفاء بلعب دور «الكومبارس» في مسرحية لا سُلطة لهم على منتجها ومخرجها و«كاتب السيناريو» فيها...

لكن هذه هي اليوم حال فرنسا منذ قلب إيمانويل ماكرون المعادلة، وانقلب على الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند، ليؤسّس حزباً جديداً على صورته، براغماتي التوجه، مُبهم الملامح، غامض المسلَّمات... وقليل الالتزام بالمبادئ المألوفة.

الواقع أنه في انتخابات عام 2017 لم يجد الناخبون في انقلاب ماكرون على الاشتراكيين «عقوقاً»، بل نتيجة طبيعية لطموح قياديّ شاب ذكي شاهد بأم العين انهيار شعبية الرئيس هولاند (بلغت 4 في المائة فقط قرب نهاية خريف 2016). وبالتالي، منحوا ثقتهم في الانتخابات العامة التالية لحزب ماكرون الوليد «الانبعاث» (الذي هو راهناً جزء من تحالف «معاً»)، على الرغم من طراوة عوده وقلة خبرة قياداته و«رمادية» شعاراته.

وحتى في انتخابات عام 2022 الرئاسية، جدّد الناخبون لماكرون، مع أن التصويت له كان هذه المرة لقطع الطريق على انتخاب مارين لوبن زعيمة اليمين المتطرف... أكثر ممّا كان اقتناعاً بأنه يملك الحلول السحرية لمشاكل «بلد الـ258 نوعاً من الجبنة»، كما يُقال، للدلالة على صعوبة إرضاء الفرنسيين.

ثم جاءت حصيلة الانتخابات العامة هذا العام لا لتبرهن فقط على أن حزب ماكرون عاجز بقواه الذاتية عن الحكم، بل لتؤكد أيضاً أن أزمة الحكم جدّية. إذ تتقاسم الحضور السياسي والبرلماني في فرنسا اليوم أربع قوى، القواسم المشتركة بينها قليلة، إلا إذا وفق ماكرون بحكم قوة موقع رئاسة الجمهورية في النظام الرئاسي المعمول به في خلخلة بعض الكتل الأربع واللعب على تناقضاتها.

أكبر القوى الأربع تمثيلاً «الجبهة الشعبية الجديدة» (182 مقعداً) ممثلة تحالف معظم تنظيمات اليسار، يليها تحالف «معاً» (168 مقعداً) الرئاسي التابع لماكرون، ثم «التجمع الوطني» (143 مقعداً) ممثل أقصى اليمين المتطرف، وبعده بفارق كبير اليمين «الجمهوري» التقليدي. وخلال الأسابيع القليلة الماضية كان السؤال المطروح بإلحاح هو حول أولويات ماكرون، وأي القوى سيسعى إلى الاستفراد بها، أو عزلها وإثارة الحساسيات والتناقضات داخلها.

ليس سراً أن ماكرون ما كان في الأساس مرتاحاً لتصدّر اليسار الأحجام التمثيلية في البرلمان، بل كان يراهن على تشتيت تنظيماته. غير أنه، في المقابل، يدرك جيداً مخاطر الرهان المباشر على صفقة يعقدها تحالفه مع اليمين المتطرف.

وبناءً عليه ارتأى ماكرون أن السبيل الأفضل والأسلم هو الاستعانة بشخصية معروفة وموثوقة من الكتل الأصغر حجماً، تستطيع أولاً التفاهم معه، وثانياً تحظى بقبول اليمين المتطرف، وهذا، مع ترك الباب مُشرعاً أمام أي فصيل من اليسار تغريه فكرة المشاركة في حكومة ائتلافية... فيقرّر الانشقاق عنه.

ميشال بارنييه، الآتي من كنف اليمين «الجمهوري» التقليدي، يتمتع – كما رأى ماكرون – بالمزايا المطلوبة، فجاء التكليف قبل الخوض في معمعة التأليف.

هنا في صميم حسابات سيد «الإليزيه» عوامل الوقت وتبدّل الأولويات والطموحات الشخصية وحرية المناورة... ولم لا، طالما أن القرار النهائي الحاسم سيظل عنده؟

Issue 16721 العدد - Sunday - 2024/9/8 الأحد

ملحوظات دون سيقان

علي العميم

الملحوظات التي أوردها الكاتب لا سياق لها في موضوعه

مع أن حديث عبد الحميد أبو سليمان عن «النظرية التقليدية»، أو تراث الفقهاء المسلمين في رسالته للدكتوراه، كان حديثاً غامضاً ومشوشاً، فإنَّه ما لبث أن أبرم حكماً متمماً به حديثه الغامض والمشوش عن تراث الفقهاء المسلمين. هذا الحكم هو «إخفاق الفكر التقليدي». قال ابتداء تحت هذا العنوان: «عندما يتكلَّم الكتاب عن النظرية التقليدية الإسلامية، فإنهم لا يتكلمون عن القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، ولكنهم يرجعون عادة إلى التأملات الفقهية الإسلامية...». وبعد أن أوضح المقصود بهذه الملحوظة، أحال إلى كتابات مكتوبة باللغة الإنجليزية، هي:

«تاريخ القانون الإسلامي» لنويل ج. كولسون، و«من القانون الديني إلى الوطني» وهي دراسة لمجيد خدوري تضمنها كتاب «التحديث في العالم العربي» الذي قام بتحريره ج. هـ. تومسون ور. د. رايشاور، و«القانون الإسلامي» لسعيد رمضان. وأحال إلى كتاب مكتوب باللغة العربية، هو كتاب «الفقه الإسلامي: مدخل إلى دراسة نظام المعاملات فيه» لمحمد يوسف موسى. وقال: «ولقد تقيَّد الدارسون والنقاد المحدثون ومن تبعهم من أنصار هذه المدرسة الفكرية، بشكل عام، بالاستنتاجات التي توصل إليها الفقهاء التقليديون، صارفين الأنظار عن الكيفية التي تم بها التوصل إلى تلك النتائج»، ثم أحال إلى ثلاثة مراجع أجنبية وإلى مرجع باللغة العربية.

المراجع الأجنبية هي: «الإسلام والحيادية» لفائز صايغ، وهي دراسة تضمنها كتاب «الإسلام والعلاقات الدولية»، وهو كتاب حرَّره جي. هـ. بروكتر، و«الحرب والسلام في القانون الإسلامي» لمجيد خدوري، و«القانون الإسلامي» لسعيد رمضان.

المرجع العربي كان كتاب «آثار الحرب في الفقه الإسلامي» لوهبة الزحيلي.

وقال أيضاً: «ولم يعط الكتاب المعاصرون الشيء الذي يستحق الذكر، بل لم يولوا أي اهتمام لمنهجية هؤلاء الفقهاء ولا إلى الظروف التي كانوا يعملون تحت طائلتها. وتعامل النقاد مع الفكر الإسلامي التقليدي من خلال الإطار المرجعي الغربي الحديث بدءاً من الفرضيات الخاطئة حتى الوصول بهم إلى الاستنتاجات المماثلة».

أكمل كلامه هذا، فقال: «ومع أن الموالين إلى هؤلاء (يقصد بهؤلاء الفقهاء الأقدمين) قد حاولوا مواجهة التحديات الحديثة عن طريق استمرارية التفكير باستخدام المعايير القديمة، فإنهم أخفقوا في تفهم الظروف الجديدة المتغيرة والمستجدة على الدوام. وهكذا اجتهدوا تقديرياً كمحاولة منهم لإعادة بناء النظام الاجتماعي الإسلامي حتى يتلاءم مع المطالب المتنازع عليها بين النقاد وحتى يرضوا النزوات الانفعالية ويشبعوا الرغبات العاطفية للمسلمين حين لم يتحقق على الإطلاق إلا النزر اليسير من ذلك للقضية الإسلامية».

في المقتبسين الأخيرين، لم يحل إلى مراجع؛ مما يعني أن الملحوظتين اللتين تضمناها هما ملحوظتان خاصتان به، لم يستمدهما من مراجع يحيل إليها.

أول مشكلة تواجهنا هي معرفة هل «الكتّاب» في المقتبس الأول هم «الدارسون والنقاد المحدثون» في المقتبس الثاني و«الكتاب المعاصرون» في المقتبس الثالث أم أننا أمام ثلاث فئات منهم؟

ثاني مشكلة أن هؤلاء كثر متعددون، فيهم أناس من الغرب وأناس من البلدان العربية وأناس من البلدان الإسلامية. فهو - على الأقل - لم يحدد هويتهم المنهجية أو الأيديولوجية أو البلدانية.

ثالث مشكلة هو يتحدث عن تراث فقهاء الإسلام لكن بطريقة غائمة تفتقر إلى التحديد ويعوزها الوضوح. وهي الطريقة نفسها التي أشار فيها إلى «الكتّاب» وإلى «الدارسين والنقاد المحدثين» وإلى «الكتاب المعاصرين» بإزاء هذا التراث، طريقة تجعلك تسأل نفسك غير مرّة: يا ترى من هم هؤلاء؟

رابع مشكلة، من هم الفقهاء التقليديون في المقتبس الثاني؟! هل يعني بهم الفقهاء القدامى؟

إنه يعني بهم الفقهاء القدامى. وهذا التصنيف يفترض أنه ابتداء من القرن الثاني الهجري انقسم الفقهاء إلى تيارين: تيار تقليدي وتيار تحديثي!

تقسيم الفقهاء إلى فقهاء تقليديين وإلى فقهاء تحديثيين يستعمل في العصر الحديث لا العصر الإسلامي الوسيط.

خامس مشكلة أن الملحوظات التي أوردها لا سياق لها في موضوعه الذي عنونه بـ«إخفاق الفكر التقليدي». فهي منتزعة من مراجع وردت فيها في سياق مختلف عن موضوعه. لهذا السبب برزت الملحوظات التي أوردها في موضوعه دون سيقان.

سادس مشكلة، وهي المشكلة الكبرى، أنه لم يبين كيف أخفق الفكر التقليدي، وأين أخفق.

أنهى الحديث عن موضوعه بإشارة مقتضبة إلى ما يمكن تسميته «تحدي العصرنة»، الذي فرضته الحضارة الغربية على الفكر الإسلامي، فقال: «وفي ظل هذه الأوضاع كان الجدل حول الجهاد الهجومي إزاء الجهاد الدفاعي، والقانون الشخصي مقابل القانون الإقليمي، والحياد مقابل التحايد؛ جدلاً غير ذي جدوى. واقتضت متطلبات الضرورة اكتساب وتوظيف أدوات ومناهج جديدة».

إن الجهاد في الإسلام والجدل حوله: هل هو جهاد هجومي أم جهاد دفاعي أم هو جهاد هجومي وجهاد دفاعي؛ هو ما كان يجب أن يتحدث عنه في موضوعه، ويقول رأيه فيه، لكنه تهرب من ذلك لكيلا يتضح إلى أي فريق يصطف. وللحديث بقية.

«العمال» البريطاني بين الهجرة والجريمة المنظمة... والتدخين!

جمعة بوكليب

الورقة المقدمة بإلغاء التدخين في الأماكن والفضاءات المفتوحة لن تقلل من عدد المدخنين

التراثُ الشعبي الليبي ثَريٌ بالأمثال والحِكم والمواعظ والحكايات. من ضمن الحكايات المشهورة، واحدة تُروى عن جماعة صغيرة من الناس أرادوا الخروج في نزهة، وأخذوا معهم مستلزمات وجبة غذاء، ومن ضمنها دجاجة حيّة على أمل أن تُذبح وتُؤكل. وحين وصلوا المكان المراد، وبدأوا في تجهيز الوجبة، وأرادوا ذبح الدجاجة، اكتشفوا أنهم نسوا إحضار سكين. فأطلقوا سراحها. الدجاجة تلك لا تختلف عن أي دجاجة أخرى مطلوقة السراح. ذهبت تجري إلى أقرب كومة تراب، وبدأت في نبشها بمنقارها ورجليها، فكشفت عن سكين مدفون، أدّى بهم إلى ذبحها!

الحكايةُ تُروى للدلالة على الحُمق والغباء. وتذّكر بما ظهر علينا مؤخراً في بريطانيا من تقارير إعلامية تتحدث عن تسريبات صادرة من مكتب رئيس الحكومة البريطانية السير كير ستارمر، ورغبته في إصدار قانون بمنع التدخين في الفضاءات العامة المفتوحة، مثل حدائق المقاهي، والحانات، والمطاعم، والمستشفيات وغيرها.

في عام 2007 تقريباً، أصدرت حكومة السير توني بلير العمالية قانوناً بمنع التدخين تحت أسقف الأماكن العامة. ذلك القانون أفضى إلى ظاهرة لم تكن معروفة من قبل، أُطلق عليها اسم «ركن المدخنين». وهي أماكن انتشرت وصارت ملتقى للمدخنين أمام المقاهي والمؤسسات والحانات والمطاعم. تلك الظاهرة حفّزت أصحاب المقاهي والمطاعم والمؤسسات إلى الاستثمار في إنشاء أماكن تتيح للرواد والعاملين التدخين من دون الحاجة إلى الوقوف في الشوارع. العديد من المقاهي أنشأت حدائق صغيرة يَؤُمُّها مدخّنون من الزبائن. الآن، وفقاً للتسريبات الأخيرة، يسعى السير ستارمر إلى منع التدخين بتلك الأماكن.

التقارير الإخبارية توضّح أن السبب وراء ذلك نابع من أمرين: أن عدد الوفيات نتيجة التدخين بلغ 80 ألف شخص سنوياً في إنجلترا، وأن ميزانيات المؤسسات الصحية تنفق مبالغ هائلة على علاج المدخنين مما يصيبهم من أمراض، خصوصاً السرطان، عافاكم الله.

حكومة المحافظين تحت رئاسة ريشي سوناك فرضت ضرائب مرتفعة على المدخنين، برفع أسعار السجائر بغرض ردعهم وإجبارهم على التخلي عنها. إلا أن القرار أدّى إلى انتشار التهريب في تجارة السجائر. أضف إلى ذلك أن شركات صناعة التبغ، خلال السنوات الأخيرة، عملت من جهتها على اختراع أنواع جديدة من السجائر الإلكترونية. وتمكّنت من الالتفاف على قوانين الحكومة. وانتشرت السجائر الجديدة في بريطانيا وخارجها، خصوصاً بين المراهقين. أي أن المدخنين لم يرتدعوا بالمنع أو بالخوف من الإصابة بالأمراض واحتمال الموت، أو برفع الأسعار. وحين يفكر رئيس حكومة في إصدار قانون بمنع التدخين في أماكن وفضاءات عامة مفتوحة مثل الحدائق، فإنه بذلك يثير حفيظة وغضب قطاع كبير من الشعب، ومن رجال الأعمال، خصوصاً المتخصصين في قطاع الضيافة. ويجعلهم يشعرون بنوع من الاضطهاد تمارسه ضدهم مختلف الحكومات، رغم أنّهم يعيشون في مجتمع ليبرالي، تعدُّ فيه الحرية الشخصية شبه مقدسة، وليس من حق الحكومات فيه أن تتدخل فيما لا يعنيها. قد يرى البعض أن هذا الرأي ليس محايداً، على اعتبار أن صاحبه مُدخنٌ شره. وهو قولٌ لا يخلو من صواب. إلا أنّه، في الوقت ذاته، لا ينفي صواب ما ذُكر من حقائق.

الآن، وبعد أقل من ثلاثة أشهر من وصول حزب العمال إلى الحكم، بعد غياب استمر 14 عاماً، ومشكلات وأزمات معاشية واقتصادية واجتماعية، تراكمت طيلة السنوات الماضية خلال فترة حكم المحافظين، وفي حاجة ملحّة إلى حلول عملية وسريعة، يدير رئيس الحكومة بظهره لتلك الأزمات والمشكلات، ويفكر في إصدار قانون يثير حفيظة المدخنين وأصحاب المقاهي والمطاعم والحانات وغيرهم، وهم كثر. وعلى الأرجح أن أغلبهم صوتوا لحزب العمال في الانتخابات النيابية الأخيرة. وهو في ذلك، في رأيي، مثل تلك الدجاجة، وما جنته على نفسها من سوء مصير.

الورقة المقدمة بإلغاء التدخين في الأماكن والفضاءات المفتوحة لن تقلل من عدد المدخنين في الأماكن والفضاءات المفتوحة، ولن تقلل من عدد المدخنين. ولن يكون لها مفعول السحر، كما يتوقع السير ستارمر. وسيتمكّن المدخنون من الالتفاف على القانون في وقت قصير في حالة صدوره. أضف إلى ذلك أن هذه الروح الأبوية في القانون المزمع لا داعي لها وغير مطلوبة؛ لأن أغلب الناس يفضلون مناكفة الحكومات برفضهم الامتثال إلى أي قرارات أو قوانين وصائية الصفة، يشتمّون منها حَدْباً أبوياً. آخذين في الاعتبار، أن الحكومات التي تتخذ قوانين وسياسات تتسم بروح أبوية والتظاهر بالحرص على صحة المواطنين، لا تتورع عن إرسال شباب إلى الموت في حروب عبثية خاسرة لا فائدة منها. حرب بريطانيا في أفغانستان على سبيل المثال لا الحصر.

كان الأولى بالسير ستارمر ترك المدخنين لحالهم، والاهتمام مثلاً بالبحث عن حلّ لمشكلة قوارب الهجرة التي مازالت تواصل عبور بحر المانش، محمّلة بشحناتها البشرية يوماً إثر آخر، وتزيد في تصاعد التوتر في المناخ السياسي وفي ارتفاع أعداد الغرقى في البحر، وتصاعد وتيرة الحملات الإعلامية ضده شخصياً، أو التفكير في حلول تضمن القضاء على الجريمة المنظمة، خصوصاً في مجال تهريب المخدرات والسرقة، أو التهرّب من دفع الضرائب.

الوطنية والانتماء والتاريخ

عادل درويش

لم يُهزموا بالغزو وإنما بنسيانهم تاريخهم وحضارتهم

إحصائية تثير قلق المعلقين في بريطانيا، وجدلاً بين التيارات السياسية؛ إذ تشير نتائجها إلى انخفاض حاد في شعور البريطانيين بالانتماء الوطني والإحساس بالفخر بتاريخ البلاد وبحاضرها؛ خصوصاً وأنها جاءت في أعقاب الخطبة العامة التي ألقاها رئيس الوزراء السير كير ستارمر، وأثارت انتقاد المعلقين من مختلف أطياف المشهد السياسي، فاتهموه بالسلبية لادعائه تردي الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية، والمألوف تلويح الزعماء برايةالتفاؤل وإظهار صورة إيجابية عن أوطانهم.

وربما لا تبدو علاقة مباشرة بين الأمرين، فهذه الإحصائية تُجرى كل عشر سنوات، لكن ستارمر حصل على الأغلبية الأكبر في الانتخابات العامة قبل شهرين، فهل عكس خطابه المتشائم الحالة المزاجية العامة التي تنتاب العقل الجمعي للأمة؟

الأرقام السلبية ترتفع بين الأجيال الأصغر سناً (دون الخمسين)، فأغلبية كبار السن والمتقاعدين (فوق السبعين) لا يشاركون عادة في الاستطلاعات، وأقلية منهم تصوّت للعمال بينما الأكثرية للمحافظين، والغاضب بينهم على سياسة المحافظين يصوت للديموقراطيين الأحرار، أو يمتنع، لكن ليس للاشتراكيين.

ففي عام 2013 كان 86 في المائة من البريطانيين فخورين بتاريخ البلاد، بينما انخفضت النسبة هذه المرة إلى 64 في المائة فقط (ونسبتها دون النصف بين الشباب)؛ وحوالي النصف (53 في المائة) عبروا عن ثقتهم بنجاح الديمقراطية البريطانية كنظام سياسي (كانت 69 في المائة في 2013)، بينما شعر 44 في المائة فقط بافتخارهم بالإنجازات الاقتصادية لبريطانيا، وكانت النسبة 57 في المائة في 2013.

لكن الإحصائية لها جانب إيجابي بشأن تعريف المواطنة التي أصبحت أكثر شمولاً واحتضاناً للأقليات الإثنية، إذ انخفضت نسبة من يشترطون ميلاد الشخص على أرض المملكة المتحدة كي يحق له وصف نفسه بأنه «بريطاني حقيقي» من 74 في المائة عام 2013 إلى 55 في المائة فقط حالياً.

الملاحظ أن الاستطلاع استمر طوال العام الماضي، عندما كان رئيس الحكومة ووزراء المناصب القيادية من أبناء المهاجرين الملونين، وكانت سياساتهم أكثر وطنية وتشدداً تجاه المصالح القومية من العمال والأحزاب التي قياداتها من البيض من أبناء السكان الأصليين، وكثير من الرياضيين البريطانيين الذين أحرزوا البطولات العالمية من الملونين والمهاجرين.

لكن بقية نتائج الاستطلاع سلبية وتثير تبادل الاتهامات، خصوصاً وأن معلقي الجيل الأكبر سناً من المحافظين يتهمون اليسار الليبرالي في مؤسسات الإعلام وفي مجال التعليم بانتقاء أحداث تاريخية خارج السياق، وبالانحياز لحركات راديكالية معادية لبريطانيا في التغطيات الصحافية، وتشويه مناهج التعليم مما أدى إلى نشوء جيل يخجل من تاريخه بدلاً من الافتخار به.

فقد بيّن الإحصاء تناقصاً بـ13 في المائة في نسبة الذين يفضلون جنسيتهم البريطانية على جنسيات أخرى، إذ كانوا 62 في المائة عام 2013، وانخفضت النسبة اليوم إلى 49 في المائة فقط، بينما يفضل الأغلبية، 51 في المائة، أن يكونوا مواطني بلدان أخرى.

المؤرخون المحافظون كالسير دافيد ستاركي منزعجون مما يرونه تزييف التاريخ بانتقائية الأحداث، ووضعها خارج السياق، فمعظم الأمم، وتقريباً كل الإمبراطوريات، كانت لها سياسات دون مستوى المعيار الأخلاقي المقبول اليوم، سواء كتاريخ استعماري أو في اقتناء وتجارة العبيد؛ لكن لبريطانيا ما تفخر به في تصحيح الأخطاء. فبجانب انضمام المستعمرات السابقة إلى الكومنولث البريطاني بعد الاستقلال، فإن بريطانيا كانت الأولى التي أصدرت قوانين تحريم تجارة العبيد واقتنائهم في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ولعبت البحرية الملكية الدور الأكبر في اعتراض سفن تجار العبيد لإعتاقهم، بل وسقط ضحايا من البحارة والضباط البريطانيين في مهام تحرير العبيد.

ولأن المعلمين البريطانيين لديهم استقلالية ومرونة في اختيار المناهج، شهدت السنوات الأخيرة مناهج دراسية تقدم التاريخ الإمبراطوري بانتقائية سلبية، كما لا توضح الفرق بين الوطنية (Patriotism)، والقومية المتطرفة (Nationalism)، فالأولى إيجابية دفاعية، تتفانى في حماية مكان جغرافي وأسلوب حياة اجتماعي وثقافة مفضلة، بلا محاولة فرضها على الآخرين؛ في حين أن الأخيرة تؤدي إلى شوفينية متطرفة، قد تكون هجومية عدوانية، كما رأينا من تاريخ الحروب التي بدأتها قوى شمولية تفرض قوميتها على الآخرين.

اختلاط المفهومين لدى الأجيال الشابة جعلهم يركبون موجة الانسلاخ عن، وشجب، تاريخ البلاد كأساس للهوية والمشاعر الوطنية، ويعدونها قومية شوفينية، وتصبح السخرية من ماضي الأمة موضة بين الشباب، ليبدوا منتمين إلى الحاضر الجديد كعالم بلا حدود.

تذكرت الشاعر الإغريقي سيمونيديس (556 - 486 ق.م.) الذي اهتمت أبياته التأملية بالذكرى والتاريخ وحضارة المكان، وأشعاره عن معارك الإسبرطيين واليونانيين والفرس في القرن الخامس قبل الميلاد، منها بيت معناه «لم يهزموا بالغزو، وإنما بنسيانهم تاريخهم وحضارتهم».

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,24 ▼	%0,31 ▼	%0,04 ▲	%0,02 ▲	%0,42 ▲	%0,11 ▲	%0,42 ▼	%0,10 ▲	%0,26 ▲

مدير مكتب الأمم المتحدة للسياحة الإقليمي: المنطقة تسجّل أكبر زيادة في أعداد الوافدين بنسبة 36 %

تحرك أممي في السعودية للدفع بمنظومة السياحة إقليمياً

الرياض: بندر مسلم

أكد مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة في الشرق الأوسط، سامر الخراشي، أن التزام المملكة باستضافة المكتب الإقليمي يؤكد توجهها بدفع المنظومة في الشرق الأوسط ودعم التنمية المستدامة في القطاع، ليصبح رافداً أساسياً في تنمية السياحة في المنطقة.

مدير المكتب الإقليمي كشف أيضاً عن تطورات السياحة في الشرق الأوسط، بتسجيل أكبر زيادة نسبية في أعداد الوافدين الدوليين تتجاوز مستوياتها السابقة للجائحة بنسبة 36 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، مع تسجيل زيادة 4 في المائة مقارنةً بالفصل الأول من 2023.

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، قال مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة، إن المشروعات السعودية العملاقة تُعدّ محورية في «رؤية 2030»، التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتأسيس المملكة بصفتها وجهة سياحية عالمية، مؤكداً أنها تتماشى بشكل وثيق مع «برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030» الذي يركز على الممارسات المستدامة، والنمو الاقتصادي، والحفاظ على التراث الثقافي.

ووفق الخراشي، أحرزت السعودية تقدماً ملموساً في تطوير السياحة المستدامة، كما ورد في تقرير الأمم المتحدة للسياحة وأهداف التنمية المستدامة؛ إذ قدّمت الرياض إسهامات كبيرة في خدمة الإنسانية وحماية الكوكب من خلال تبني مبادرات متنوعة في مجال السياحة المستدامة. إليكم الحوار..

● ما أبرز المهام التي قام بها مكتب منظمة الأمم المتحدة للسياحة في الشرق الأوسط منذ تدشين مقره الإقليمي في الرياض وحتى الآن؟

- منذ افتتاح المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة في مايو (أيار) 2021، الذي يُعدّ أول مكتب إقليمي للمنظمة، أصبح المكتب رافداً أساسياً في تنمية السياحة في منطقة الشرق الأوسط، مع تركيز استراتيجي على تحقيق مهامه المتمثلة في بناء القدرات وتعزيز القدرة التنافسية.

كما كثّف المكتب جهوده في الإقليم لدمج السياحة ضمن السياسات العامة، وإعادة بناء الثقة بالقطاع، واستعادة الوعي بالوجهات الريفية، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتيسير نمو السياحة بما يدعم التنمية الإقليمية.

من الناحية التقنية، ركّز المكتب على تقديم فرص متقدمة لبناء القدرات، وتطوير المهارات، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الإقليمية، والإسهام في استدامة السياحة، وتسعى هذه الجهود الشاملة إلى تعزيز قطاع السياحة في الشرق الأوسط وضمان نمو مستدام.

كما يواصل المكتب تسهيل التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية والمسؤولين الحكوميين وجميع الأطراف المعنية لدعم القطاع السياحي وتطويره في المنطقة.

● بلغة الأرقام كيف تنظرون إلى حجم التطورات السياحية في منطقة الشرق الأوسط؟

- شهدت منطقة الشرق الأوسط تقدماً كبيراً في تطوير السياحة. وفقاً لمؤشر السابقة للجائحة بنسبة 36 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، مع تسجيل زيادة 4 في المائة مقارنةً بالفصل الأول من 2023.

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، قال مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة، إن المشروعات السعودية العملاقة تُعدّ محورية في «رؤية 2030»، التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتأسيس المملكة بصفتها وجهة سياحية عالمية، مؤكداً أنها تتماشى بشكل وثيق مع «برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030» الذي يركز على الممارسات المستدامة، والنمو الاقتصادي، والحفاظ على التراث الثقافي.

ووفق الخراشي، أحرزت السعودية تقدماً ملموساً في تطوير السياحة المستدامة، كما ورد في تقرير الأمم المتحدة للسياحة وأهداف التنمية المستدامة؛ إذ قدّمت الرياض إسهامات كبيرة في خدمة الإنسانية وحماية الكوكب من خلال تبني مبادرات متنوعة في مجال السياحة المستدامة. إليكم الحوار..

● ما أبرز المهام التي قام بها مكتب منظمة الأمم المتحدة للسياحة في الشرق الأوسط منذ تدشين مقره الإقليمي في الرياض وحتى الآن؟

- منذ افتتاح المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة في مايو (أيار) 2021، الذي يُعدّ أول مكتب إقليمي للمنظمة، أصبح المكتب رافداً أساسياً في تنمية السياحة في منطقة الشرق الأوسط، مع تركيز استراتيجي على تحقيق مهامه المتمثلة في بناء القدرات وتعزيز القدرة التنافسية.

كما كثّف المكتب جهوده في الإقليم لدمج السياحة ضمن السياسات العامة، وإعادة بناء الثقة بالقطاع، واستعادة الوعي بالوجهات الريفية، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتيسير نمو السياحة بما يدعم التنمية الإقليمية.

من الناحية التقنية، ركّز المكتب على تقديم فرص متقدمة لبناء القدرات، وتطوير المهارات، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الإقليمية، والإسهام في استدامة السياحة، وتسعى هذه الجهود الشاملة إلى تعزيز قطاع السياحة في الشرق الأوسط وضمان نمو مستدام.

كما يواصل المكتب تسهيل التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية والمسؤولين الحكوميين وجميع الأطراف المعنية لدعم القطاع السياحي وتطويره في المنطقة.

● بلغة الأرقام كيف تنظرون إلى حجم التطورات السياحية في منطقة الشرق الأوسط؟

- شهدت منطقة الشرق الأوسط تقدماً كبيراً في تطوير السياحة. وفقاً لمؤشر

مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة في الشرق الأوسط سامر الخراشي

أحد منتجعات «واجهة البحر الأحمر» في السعودية (الشرق الأوسط)

الخراشي: قدّمت السعودية إسهامات كبيرة في خدمة الإنسانية وحماية الكوكب من خلال تبني مبادرات متنوعة في مجال السياحة المستدامة

السياحة التابع للمنظمة، إذ سجلت المنطقة أكبر زيادة نسبية في أعداد الوافدين الدوليين، تجاوزت مستوياتها السابقة للجائحة بنسبة 36 في المائة في الربع الأول من 2024، مع تسجيل زيادة قدرها 4 في المائة، على أساس سنوي.

ويأتي هذا النمو بعد أداء بارز في 2023، حينما كانت منطقة الشرق الأوسط أولى المناطق العالمية التي استعادت عافيتها، وعادت إلى أعدادها السابقة للجائحة، محققةً زيادة بنسبة 22 في المائة.

● القطاع السياحي ودوره الرئيسي في توليد فرص العمل لدى بلدان المنطقة والعالم.

- تُعدّ السياحة قطاعاً رئيسياً في سوق العمل العالمية، إذ توفّر فرصة عمل لواحد من كل 10 أشخاص على مستوى العالم، ما يبرز دورها الأساسي في الاقتصاد العالمي.

وبصفتها منظمة دولية بعضوية 160 دولة، تلتزم منظمة الأمم المتحدة للسياحة بشدة على دفع التنمية المستدامة في هذا القطاع. إذ تشمل أولوياتها الاستراتيجية توفير فرص عمل عالية الجودة، واكتشاف المواهب وتنميتها، ودفع التقدم التكنولوجي والابتكاري، وتسريع الجهود في مجال العمل المناخي والاستدامة.

جهود المكتب الإقليمي لمساعدة دول المنطقة على تفعيل السياحة المستدامة وضخ مزيد من الاستثمارات الخضراء للحفاظ على البيئة.

لتحقيق التقدم الفعّال في السياحة المستدامة ودعم الاستثمارات الخضراء في جميع أنحاء المنطقة، تشمل استراتيجيتنا مجموعة من المبادرات الرئيسية، إذ تركز المنظمة على ثلاثة مجالات استثمارية رئيسية تهم الإنسان وكوكب الأرض والازدهار من خلال: تطوير رأس المال البشري عبر التعليم وتنمية المهارات، ودعم الاستدامة البيئية من خلال الاستثمار في البنية التحتية الخضراء ودعم التحول الأخضر، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال لتحقيق النمو الاقتصادي. كما نحرص على تناسق تلك الجهود وتكاملها مع مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر».

وبالتوازي مع ذلك، ولدعم تلك الجهود، طوّرت المنظمة منصة أهداف التنمية المستدامة للسياحة، التي تتيح لأصحاب المصلحة الوصول إلى معلومات حول السياحة المستدامة من خبراء ومهنيين ومسافرين حول العالم، إذ تمكّن هذه المنصة المستخدمين من اتخاذ خطوات ملموسة نحو تحقيق الأهداف المطلوبة.

في هذا السياق، شكّل «اليوم العالمي للسياحة 2023» مثالاً بارزاً على التزامنا؛ إذ تم تسليط الضوء على أهمية الاستثمارات الخضراء في السياحة، والربط بين أصحاب المصلحة بفرص التنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، شاركت ورشات العمل الإقليمية لدينا في التنمية الريفية، بما في ذلك إسهاماتنا في مقهى الأمم المتحدة للشباب، في إشراك الشباب السعودي من جهات مختلفة مثل: «مؤسسة موهبة»، و«جمعية الشباب السعودي»، و«برنامج تطوير القدرات البشرية».

تطورات الاستثمارات الخضراء

تطوّر الأمم المتحدة للسياحة المبادئ التوجيهية لأعمال الاستثمار مع التركيز على دعم الاستثمارات في السياحة المستدامة. فعلى سبيل المثال، توفر توجيهات الاستثمار في الأردن أفضل الممارسات والتوصيات الاستراتيجية لجذب الاستثمارات المستدامة، وتشمل أيضاً تحليلاً لآفاق الاستثمار وديناميات الاستثمارات الخضراء.وقد شهدت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الأردن زيادة بنسبة 83 في المائة في عام 2022، لتصل إلى 1,1 مليار دولار.

وأحرزت السعودية تقدماً ملموساً في تطوير السياحة المستدامة، كما ورد في تقرير الأمم المتحدة للسياحة وأهداف التنمية المستدامة؛ إذ قدّمت الرياض إسهاماً كبيراً في خدمة الإنسانية وحماية الكوكب من خلال تبني مبادرات متنوعة في مجال السياحة المستدامة. فعلى سبيل المثال، وتحت هدف التنمية المستدامة 15 (الحياة على الأرض)، توجد جهود مستمرة لإعادة تشجير المناطق الصحراوية في وسط السعودية؛ لمواجهة تدهور الأراضي والتصحر والجفاف.

هذه المبادرة تبرز التزام الرياض بالحفاظ على تراثها الثقافي والطبيعي، مع تعزيز ممارسات السياحة الصديقة للبيئة. وتعكس هذه الجهود التزام المملكة بتطوير السياحة المستدامة، وتتماشى مع الأهداف الأوسع لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة في دعم الاستثمارات الخضراء والممارسات المستدامة في المنطقة.

وجود المكتب الإقليمي في السعودية كيف سيُسهم في رسم الخطوط العريضة لنمو القطاع السياحي وازدهاره في الشرق الأوسط وتقدم المنظومة في المدة المقبلة.

المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة في السعودية يقدم دوراً محورياً في تعزيز نمو قطاع السياحة ونجاحه في منطقة الشرق الأوسط، فتركيزنا الاستراتيجي قائم على أهمية تقوية العلاقات مع كل من القطاعين العام والخاص، لتهيئة بيئة سياحية ديناميكية ومتقدمة، بدعم مما يزيد على 13 عضواً منتسباً من المملكة يمثّلون قطاعات الضيافة، والمؤسسات التعليمية، ووكالات السفر. تُعدّ جهودنا المشتركة أساسية في تعزيز بناء القدرات وتطوير السياحة عبر المنطقة.

علاوة على ذلك، تسلّط مشاركة المكتب في الفعاليات والمبادرات الرئيسية على دوره في تقوية التعليم في المجال السياحي والتحول الرقمي وريادة الأعمال، من خلال دعم المواهب الشابة والشركات الناشئة المبتكرة عبر تنظيم فعاليات مثل برنامج الإرشاد لتكنولوجيا السياحة في العلا (غرب المملكة).

ويُسهم المكتب في تكوين جيل جديد من قادة السياحة القادرين على دفع القطاع إلى الأمام. كما ستُعزّز هذه الاستراتيجية من تنافسية المنطقة، في حين تضمن أن يؤدي النمو في السياحة إلى تقدم اقتصادي واجتماعي أوسع، مما يدفع في النهاية إلى الازدهار طويل الأمد لمنطقة الشرق الأوسط.

أهمية المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط

مبادرة السعودية لاستضافة المكتب الإقليمي تصب في هدف تنويع الاقتصاد ووضع الشرق الأوسط وجهة سياحية عالمية رائدة. إن هذا الالتزام باستضافة المكتب الإقليمي للمنظمة يبرز حرص المملكة الاستراتيجي على دفع الابتكار في مجال السياحة، وتعزيز الاستقرار الإقليمي، ودعم التنمية المستدامة في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

علاوة على ذلك، قدّم المكتب بالرياض إسهامات كبيرة في تقدم قطاع السياحة في منطقة الشرق الأوسط، بصفته مركزاً محورياً يدعم الدول الـ13 الأعضاء بالإقليم (السعودية، والإمارات، وقطر، والكويت، والبحرين، وعُمان، ولبنان، والأردن، والعراق، وسوريا، ومصر، وليبيا، واليمن)، ويقوم بدور حيوي في دفع النمو السياحي الكبير في جميع أنحاء المنطقة.

كما يعزّز الشراكات بين هذه الدول، وعدد 45 عضواً منتسباً من الإقليم. ومن خلال دوره مركزاً للتعليم السياحي وتنمية المهارات، والترويج للسياحة محفزاً للتنمية الريفية، يُسهم المكتب بصورة كبيرة في تقدم السياحة في المنطقة، وضمان تلبيتها للمعايير الإقليمية والعالمية.

كيف تنظر منظمة الأمم المتحدة للسياحة إلى آخر تطورات القطاع في السعودية واحتياجات البلاد في المدة المقبلة للوصول إلى مستهدفاتها السياحية؟

ترى المنظمة أن تطورات السياحة في السعودية واعدة للغاية، خصوصاً مع هدفها المتمثل بجذب 150 مليون زائر سنوياً بحلول عام 2030. وللوصول إلى هذا الهدف من الضروري تعزيز قدرات القطاع من خلال برامج التعليم والتدريب المستهدفة.

وفي هذا السياق، يؤدي الاتفاق الأخير بين منظمة الأمم المتحدة للسياحة والسعودية دوراً محورياً من خلال تصميم دورات تدريبية عالمية عبر الأكاديمية الإلكترونية للمنظمة في مجالات رئيسية، مثل: ريادة الأعمال، والابتكار، والاستدامة. ويشمل هذا الاتفاق أيضاً إنشاء «مصنع للوظائف» و«مرصد لسوق العمل السياحي»، اللذين يهدفان إلى بناء القدرات وتقييم مهارات القوى العاملة. واستكمالاً لهذه الجهود، ستقيّم برامج شهادة الجودة «TedQual» ما يصل إلى 50 مبادرة للتعليم السياحي، في حين تهدف برامج الابتكار والتحول الرقمي إلى تمكين الشباب والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في قطاع السياحة.

جدير بالذكر كذلك أن المنظمة اعترفت بتسع قرى سياحية من مسابقة «Best Tourism Villages» في الشرق الأوسط، حيث منحت اثنتين من هذه التصنيفات المرموقة إلى وجهات في المملكة، وهما «رجال ألمع» و«العلا»، وذلك بوصفهما قريتين سياحيتين نموذجيتين، ما يبرز التزام البلاد بالحفاظ على تراثها الثقافي والطبيعي الغني مع تعزيز ممارسات السياحة الصديقة للبيئة.

● كيف تُسهم المشروعات السعودية السياحية العملاقة بعد اكتمالها في تغيير مفهوم السياحة بمنطقة الشرق الأوسط والعالم؟

تشكل المشروعات السياحية العملاقة في المملكة تحولاً كبيراً في مشهد السياحة بمنطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع. فتقدمها لاستضافة «كأس العالم 2034»، إلى جانب نجاحها في تأمين استضافة معرض «إكسبو 2030» في الرياض، يؤكد التزامها بتعزيز مكانتها العالمية في قطاع السياحة.

هذه الجهود تتكامل مع مشروعات طموحة؛ مثل: «نيوم»، و«البحر الأحمر»، و«القدية»، و«العلا»، و«ذا لاين»، و«حديقة الملك سلمان» التي تقدّم مجموعة متنوعة من المعالم من المدن المستقبلية ومراكز الترفيه والاستجمام إلى المواقع التراثية الثقافية، ما يعزّز من مكانة المنطقة بصفتها وجهة ديناميكية، ويعيد تشكيل الاتجاهات العالمية في السياحة.

هذه المشروعات تُعدّ محورية في «رؤية 2030» التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتأسيس المملكة وجهة سياحية عالمية رائدة، وهي تتماشى بصورة وثيقة مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، الذي يركز على الممارسات المستدامة، والنمو الاقتصادي، والحفاظ على التراث الثقافي، وذلك من خلال الإسهامات المباشرة في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، مثل «الهدف 9» (الصناعة والابتكار والبنية التحتية)، و«الهدف 11» (المدن والمجتمعات المستدامة)؛ تعكس هذه المبادرات الرؤية الاستراتيجية في تعزيز الابتكار، ودعم التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة المنطقة على الصعيد الدولي.

مذكرة تفاهم لتعزيز الاستثمار في الصناعات العسكرية بالسعودية

كومو (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

وقّعت وزارة الاستثمار السعودية، والهيئة العامة للصناعات العسكرية، مذكرة تفاهم مع شركة «إليترونيكا» الإيطالية الرائدة في قطاع الدفاع، بهدف تعزيز التعاون في المجالات المتعلقة بالاستثمار في الصناعات العسكرية بالمملكة، وذلك بحضور وزير الاستثمار خالد الفالح، ونائب محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية لقطاع التوطين محمد العذل.

تعمل مذكرة التفاهم على بحث مجموعة واسعة من الفرص الاستثمارية، في القطاع، التي من شأنها تعزيز جهود تحقيق مستهدفات المملكة الطموحة المتمثلة في زيادة إسهام الاستثمار الأجنبي المباشر في الناتج المحلي الإجمالي إلى 5,7 في المائة، وإسهام القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي إلى 65 في المائة، بالإضافة إلى تحقيق مستهدفات الرياض لتوطين 50 في المائة من الإنفاق على القطاع العسكري بحلول 2030.

جاء توقيع المذكرة خلال مشاركة وزارة الاستثمار في منتدى البيت الأوروبي «أمبروزيتي» لعام 2024، الذي استضافته مدينة كومو الإيطالية، وشارك فيه العديد من الدول، على المستوى الحكومي، بالإضافة إلى نخبة من الشركات العالمية الكبرى.

وقد شاركت وزارة الاستثمار في المنتدى من خلال عددٍ من الجلسات الحوارية التي استعرضت، من خلالها، الفرص الاستثمارية النوعية التي تقدمها المملكة، وعرّفت بخدمات الوزارة لدعم المستثمرين والاستثمارات، وسلطت الضوء على ما تمتلكه وتوفّره المملكة من مقومات داعمة ومحفّزةٍ للمستثمرين السعوديين والدوليين.

ضعف نمو منطقة اليورو بأقل من التقديرات يسبق اجتماع الخميس

خفض جديد مرجح لـ«المركزي» الأوروبي وسط ضبابية التوقعات

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

يبدو أن البنك المركزي الأوروبي يتجه إلى خفض أسعار الفائدة مرة أخرى يوم الخميس، لكن التوقعات بعد ذلك أقل وضوحاً.

ويتوقّع المستثمرون أن يخفّض صنّاع السياسات أسعار الفائدة الرئيسية مرة أخرى عندما يجتمعون يوم الخميس، لكن من غير الواضح مدى السرعة التي سيتبعها مزيد من التخفيضات.

يوم الأربعاء، قال عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، مارتينز كازاكس، إن البنك المركزي الأوروبي قادر على خفض تكاليف الاقتراض في اجتماعه هذا الشهر. أضاف لقناة التلفزيون اللاتفي: «في الأسبوع المقبل (الحالي)، لدينا اجتماع مجلس البنك المركزي الأوروبي، وفي رأيي - بالنظر إلى البيانات المتاحة لدينا في الوقت الحالي - يمكننا اتخاذ الخطوة التالية في اتجاه خفض أسعار الفائدة. بالطبع ستكون هناك مناقشة، كما يحدث دائماً، ولكن بالنسبة لي في هذه اللحظة هذه الصورة واضحة تماماً». ويأتي اجتماع البنك المركزي بعد تسجيل اقتصاد منطقة اليورو نمواً أبطأ في الأشهر الثلاثة حتى يونيو (حزيران) مقارنة بالتقديرات السابقة، مما يجعل من الصعب عليه تأمين هبوط ناعم في سعيه لترويض التضخم.

ويشكّل ضعف النمو الاقتصادي تحدياً للبنك المركزي الأوروبي، الذي أشار إلى أنه سيتحرك بحذر في أعقاب خفض أسعار الفائدة القياسية على الودائع في يونيو الماضي، بواقع 25 نقطة أساس إلى 3,75 في المائة، وهو الأول منذ عام 2019.

فبحسب بيانات وكالة الإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي، الصادرة يوم الجمعة، نما الناتج المحلي الإجمالي المجمع لدول منطقة اليورو العشرين بنسبة 0,2 في المائة فقط في الرُّبع الثاني مقارنة بالرُّبع الأول، بعد أن قدرت سابقاً أن الناتج ازداد بنسبة 0,3 في المائة. وهو ما يمثل تباطؤاً عن الرُّبع الأول، وأداءً أضعف بكثير من الأداء الذي سجّلته اقتصادات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة خلال الفترة نفسها. ففي حين نما الاقتصاد الأميركي بمعدل سنوي بلغ 3 في المائة، توسّعت منطقة اليورو بنسبة 0,8 في المائة فقط. وأظهرت الأرقام أيضاً أن الاستثمار انخفض بشكل حاد خلال الرُّبع، في حين انخفض الإنفاق الاستهلاكي أيضاً، وكلاهما مؤشر على أن أسعار الفائدة المرتفعة تعمل على تهدئة الطلب. وكان النمو مدفوعاً بشكل أساسي بالصادرات والإنفاق الحكومي.

وتشير الدراسات الاستقصائية والبيانات المنشورة أخيراً إلى استمرار الضعف في الرُّبع الثالث، وتزيد المخاطر من انزلاق ألمانيا، أكبر اقتصاد في منطقة العملة الموحدة، إلى الركود بعد الانكماش في الأشهر الثلاثة حتى يونيو.

مقر المصرف المركزي الأوروبي في فرانكفورت (رويترز)

من غير الواضح بعد رفع الفائدة ما مدى السرعة لمزيد من التخفيضات

هل من هبوط ناعم؟

ويختلف صنّاع السياسات، المتساهلون والمتشددون على حد سواء، حول ما إذا كانت توقعات النمو الضعيفة كافية لإنهاء مخاوف التضخم. فهناك مَن يريد أن يتحرك ببطء، بحجة أن اقتصاد منطقة اليورو ليس في حاجة ماسة إلى الدعم، وأن التضخم يمكن ترويضه دون انخفاض في الناتج أو العمالة، وليس ما يُعرف بـ«الهبوط الحاد». وفي خطاب ألقته أخيراً إيزابيل شنابل، عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي، قالت: «في حين ازدادت المخاطر التي تهدد النمو، فإن الهبوط الناعم لا يزال يبدو أكثر ترجيحاً من الركود»، وفق ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال». ومع ذلك، يرى صنّاع سياسات آخرون أن هناك خطراً أكبر يتمثل في دفع اقتصاد منطقة اليورو إلى الانكماش أو الركود إذا لم يُخفّض البنك المركزي الأوروبي تكاليف الاقتراض بوتيرة أسرع. ويتوقع بعض خبراء الاقتصاد أن يصبح هذا الرأي أكثر انتشاراً بعد الخفض المتوقع الخميس.

التضخم

ومن جهة أخرى، من المرجح جداً ألّا يقلق البنك المركزي الأوروبي بعد الآن بشأن التضخم، حيث إن معدله بات أقرب ما يكون إلى هدفه البالغ 2 في المائة منذ عام 2021 في أغسطس (آب)، عند 2,2 في المائة. ويتوقع البنك المركزي الأوروبي أن يرتفع التضخم إلى 2,5 في المائة في نهاية العام. ويظل التضخم الأساسي أقل بقليل من 3 في المائة، في حين أن تضخم الخدمات لم ينخفض عن 4 في المائة هذا العام. لذا، فإن الصقور يريدون رؤية مزيد من التيسير للتأكد من أن التضخم تحت السيطرة.

وقال رئيس أبحاث الاقتصاد الأوروبي في صندوق التحوط «بوينت 72»، سورين رادي، «لقد أثبت التضخم أنه مستمر تماماً، وسوق العمل مرنة، والنمو ضعيف بشكل مخيب للآمال، لكنه ليس سلبياً في الوقت نفسه». وأضاف أن «المركزي الأوروبي» لديه قليل ليخسره من خلال خفض المعدلات بشكل تدريجي، على أساس ربع سنوي، وفق «رويترز».

مقدار الخفض

سيخفض البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة على الودائع بمقدار 25 نقطة أساس في 12 سبتمبر (أيلول)، ومرة أخرى في ديسمبر (كانون الأول)، وفقاً لأغلبية كبيرة من خبراء الاقتصاد في استطلاع أجرته «رويترز». في وقت يركز فيه المستثمرون على تلميحات لما سيحدث بعد ذلك.

منذ اجتماع البنك المركزي الأوروبي الأخير، قام المتداولون بتسعير كامل لخفض آخر بعد سبتمبر، على الأرجح في ديسمبر، ويراهنون على وجود فرصة لخفض في أكتوبر (تشرين الأول). وفي منتصف يوليو (تموز)، رأوا أقل من فرصة كاملة لخفض واحد بعد سبتمبر، لذلك يحرص المستثمرون على سماع ما قد تقوله رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، إن وجدت، عن تحرك محتمل في أكتوبر.

علي المزيد

التداول العرضي

تمر أسواق الأسهم في جميع أنحاء العالم بتقلبات مختلفة، منها الارتفاع والانخفاض والتداول العرضي، وإذا ما اتجهت السوق للصعود فإن جميع المتعاملين لا يذمون السوق، بل يمتدحونها بأنها قناة رائعة للادخار والثراء، أما إذا اتجهت السوق إلى الهبوط فإن المتعاملين غير المحترفين يذمون السوق ويصفونها بأنها سوق تسير بلا قواعد؛ لدرجة وصفها بـ«طاولة القمار»، وهو وصف متطرف للغاية مع الأسف، أما المتعاملون المحترفون فيعرفون أن لسوق الأسهم قواعد منضبطة بنسبة عالية، لذلك هم يتبعون هذه القواعد.

لذلك سنأخذ حالات السوق الثلاث، ولنبدأ بحالة الارتفاع، فأسواق الأسهم بصفة عامة ترتفع حينما يسود يقين لدى كبار المتعاملين والمؤسسات المالية أن السوق ستصعد، وهم يبنون ذلك على عدة عوامل، أهمها نتائج الشركات، فهم يعرفون أن نتائج الشركة الجيدة ستنعكس إيجاباً على سعر السهم.

ثم تأتي أسعار الفائدة البنكية، فإذا كانت أسعار الفائدة منخفضة كان أداء سوق الأسهم متحسناً، ثم يأتي وضع الاقتصاد العام في الدولة، فإذا كان جيداً انعكس ذلك على أداء سوق الأسهم إيجاباً، ثم تأتي الحالة السياسية للبلاد، فكل ما كانت مستقرة ارتفعت سوق الأسهم والعكس بالعكس، هذه أهم العوامل في السوق التي تجعل أي سوق أسهم ترتفع، والمحترفون يعرفونها جيداً.

في المقابل فإن عكس هذه العوامل يجعل السوق تتراجع، وهذه هي الحالة الثانية، فمثلاً إذا كانت نتائج الشركات سيئة في سوق ما تراجعت أسهمها، وإذا كانت الفائدة البنكية مرتفعة سحبت السيولة من سوق الأسهم للبنوك، فتؤثر على أسعار الأسهم سلباً، وإذا كان وضع البلاد غير مستقر سياسياً فإن سوق الأسهم تصبح غير جاذبة، فتتراجع أسعار الأسهم، ومن الطبيعي إذا كانت البلاد غير مستقرة سياسياً أن يكون وضع الاقتصاد العام غير جيد، ما ينعكس سلباً على أداء سوق الأسهم.

أما الحالة الثالثة للسوق فهي التداول العرضي، وهذه تنشأ من حالة عدم اليقين من حدوث عامل مؤثر في السوق، فمثلاً في الأسابيع الماضية، وعندما تيقنت الأسواق بخفض الفائدة من قبل «الفيدرالي الأميركي» بدأت الارتفاع المحسوب ثم اتجهت إلى التداول العرضي، ونعني بالتداول العرضي الارتفاع المحدود والانخفاض المحدود، لأن عدم اليقين بدأ يساورها من ظهور مؤشرات قد تجعل «الفيدرالي الأميركي» يُبقي على أسعار الفائدة كما هي، ما يجعل الأسواق تتجه إلى التراجع.

طبعاً القواعد المنظمة لأسواق الأسهم أكثر مما ذكرت، ولكنني ركزت على القواعد الأساسية؛ لأن هناك جانباً نفسياً في السوق، وآخر يتحكم به المضاربون. ودمتم.

تحركات لإتاحة فرص استثمارية جديدة في قطاع النفط والغاز المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري كريم بدوي، إن الاستثمارات الإماراتية في قطاع البترول المصري تمثّل «أحد أهم رموز التعاون والعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين التي يأتي من أهمها استثمارات شركة (مبادلة) الإماراتية للطاقة بما تمثله من نموذج للتعاون والاستثمار الجاد».

وأشار بدوي إلى أن «قطاع البترول والتعدين المصري يرحّب بتوسيع أوجه العمل وزيادة الاستثمارات الإماراتية في ظل الجهود الجارية لإتاحة فرص استثمارية جديدة».

جاء ذلك خلال استقبال الوزير وفداً من شركة «مبادلة» الإماراتية للطاقة برئاسة الرئيس التنفيذي للشركة الشيخ منصور محمد آل حامد، ويرافقه نائب الرئيس التنفيذي لقطاع الأعمال التقنية عالمياً عدنان بوفطيم، ورئيس قطاع التسويق والتكرير زايد المزروعي، ونائب الرئيس الإقليمي لشرق المتوسط وشمال أفريقيا سلمي الهاجري.

وأوضح بيان صحافي صادر عن وزارة البترول المصرية، السبت، أن اللقاء شهد استعراض أنشطة شركة «مبادلة» الإماراتية في مجال البحث والاستكشاف للغاز الطبيعي في مصر من خلال مشاركتها في مناطق بالبحر المتوسط متمثلة في منطقة امتياز حقل «ظهر» بنسبة 10 في المائة، ومنطقة امتياز «حقل نور» بنسبة 20 في المائة، علاوة على «قطاع رقم 4» بالبحر الأحمر بنسبة 27 في المائة.

وأشار البيان إلى أن اللقاء تناول أيضاً، «المزايدة العالمية الأخيرة للبحث عن الغاز الطبيعي في البحر المتوسط والدلتا، التي طرحتها الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) في 12 منطقة»، إذ أبدت الشركة الإماراتية اهتمامها بالمزايدة واطلعت على الفرص المتاحة بالمزايدة عبر بوابة «مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج» (EUG).

من جانبه، أكد الرئيس التنفيذي لـ«مبادلة للطاقة»، الشيخ منصور آل حامد، أن «هناك فرصاً واعدة يمكن البناء عليها في ظل تميّز العلاقات بين مصر والإمارات، وأن شراكة (مبادلة) في أنشطة البحث عن الغاز وإنتاجه في مصر مع عدد من الشركات العالمية تمثل قاعدة للتوسع في مناطق أخرى».

وأضاف أن «الحوار والتواصل مفتوح للوصول إلى أفكار جديدة للتعاون»، مشيراً إلى «أهمية مشاركة (مبادلة) في الشركة العربية لأنابيب البترول (سوميد) أحد أبرز النماذج الناجحة للتعاون العربي».

أسبوع صيني مليء بالبيانات يحدد مدى تعافي الطلب الاستهلاكي

ترقب أرقام التضخم الأميركية قبيل اجتماع «الفيدرالي»

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

تحتل بيانات التضخم في الولايات المتحدة لشهر أغسطس (آب) يوم الأربعاء مركز الاهتمام مع توقع المستثمرين أن يبدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في خفض أسعار الفائدة في اجتماعه في 18 سبتمبر (أيلول) وعلى الأرجح في الاجتماعين اللاحقين في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول).

وقال محللون في «إل بي بي واي» في مذكرة: «من المقرر أن تظهر بيانات أسعار المستهلك في الولايات المتحدة لشهر أغسطس انخفاضاً كبيراً في التضخم الرئيسي، في حين قد يتوقف المعدل الأساسي عن النمو بعد أربعة انخفاضات متتالية».

وكان التضخم ارتفع في يوليو (تموز)، تباطأ خلافاً لتوقعات استقراره، ليسجل أدنى مستوى للنمو منذ أكثر من 3 سنوات. وتباطأ إلى 2,9 في المائة في يوليو بعدما سجل 3 في المائة في يونيو (حزيران).

تشير أسعار سوق المال إلى أن المستثمرين يرون احتمالية خفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس - بدلاً من 25 نقطة أساس المعتادة - في اجتماع واحد على الأقل من تلك الاجتماعات إذا تباطأ الاقتصاد بشكل كبير وانخفض التضخم، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال».

متسوق في سوبر ماركت بإحدى ولايات أميركا (رويترز)

وفي ضوء ذلك، قد يعطي مسح المستهلك الأولي لجامعة ميشيغن لشهر سبتمبر يوم الجمعة مؤشراً مهماً على مدى صمود الاقتصاد حالياً.

وتشمل البيانات الأخرى بيانات أسعار المنتجين لشهر أغسطس ومطالبات البطالة الأسبوعية يوم الخميس.

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر، سيراقب المستثمرون أيضاً المناظرة يوم الثلاثاء بين المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس والجمهوري دونالد ترمب.

وستبيع وزارة الخزانة سندات لأجل ثلاث سنوات بقيمة 58 مليار دولار يوم الثلاثاء، وسندات لأجل عشر سنوات بقيمة 39 مليار دولار يوم الأربعاء، وسندات لأجل 30 عاما بقيمة 22 مليار دولار يوم الخميس.

وفي الصين، يبدأ الأسبوع المليء بالبيانات بأرقام التضخم يوم الاثنين والتي تظهر كيف تطورت اتجاهات أسعار المصانع والمستهلكين في منتصف الربع الثالث، وبيانات التجارة يوم الثلاثاء.

من المرجح أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلك في الصين بنسبة 0,8 في المائة في أغسطس عن العام السابق، من زيادة يوليو (تموز) بنسبة 0,5 في المائة، وذلك بفضل ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وفقاً لاستطلاع أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» بين 16 خبيراً اقتصادياً.

وفي الوقت نفسه، ربما انخفض مؤشر أسعار المنتجين بشكل أعمق في الانكماش، حيث انخفض بنسبة 1,4 في المائة مقارنة بانخفاض بنسبة 0,8 في المائة في يوليو. ومن المرجح أن تحافظ الصادرات الصينية على زخم نموها في أغسطس، حيث توقع الاستطلاع زيادة بنسبة 6,6 في المائة في الشحنات الصادرة، بانخفاض طفيف عن نمو يوليو بنسبة 7,0 في المائة. ومن المرجح أن يتباطأ نمو الواردات إلى 2,5 في المائة الشهر الماضي، مقارنة بـ 7,2 في المائة في يوليو. يعتقد خبراء الاقتصاد في «آي إن جي» أن بيانات التجارة في أغسطس استمرت على الأرجح في التباطؤ، مشيرين إلى صادرات السيارات كفئة رئيسية يجب مراقبتها. وإذا تحولت صادرات السيارات من كونها رياحاً مؤاتية إلى رياح معاكسة، فقد يؤثر ذلك سلباً على قوة الصادرات الصينية الإجمالية، كما قالوا.

وسيبحث المراقبون عن علامات تشير إلى أن الطلب الاستهلاكي بدأ أخيراً في التعافي، وعن ضوء في نهاية النفق يشير إلى أن سوق العقارات بدأت في التعزيز.

مواد أرشيفيّة للكاتب البريطاني الشهير في متناول تجار الكتب

غضب وطني في بريطانيا بعد بيع أرشيف جورج أورويل بالقطعة

لندن: ندى حطيط

بـ10 آلاف جنيه إسترليني يمكن شراء رسالة كتبها بخط اليد، مؤلف رواية «1984» إريك بلير (1903 – 1950)، الشهير بالاسم الأدبي جورج أورويل. لكن تلك ليست سوى غيض من فيض مواد أرشيفيّة للكاتب البريطاني الشهير توفرت مؤخراً لدى تجار الكتب والعاديات النادرة في لندن، وذلك بعدما ضاقت الشركة التي ورثت أوراق الناشر الأصلي لأعمال أورويل ذرعاً بأكوام الأوراق والصناديق المغبرة في مستودعاتها، وقررت التخلص منها.

وقد أثارت أنباء تفرق أوراق الكاتب الذائع الصيت غضب كثيرين ممن قرأوا أعماله كجزء من المقررات الدراسيّة في بريطانيا، أو وصلت إليهم ضمن جهد غربي مكثف بعد الحرب العالمية الثانية لنشر الأعمال الأدبية والفكرية المعادية للستالينية وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من القراء، ناهيك بالطبع عن شعور بالمرارة عند ابنه ريتشارد بلير (80 عاماً)، وكاتب سيرته دي جيه تايلر صاحب كتاب «أورويل: سيرة حياة – 2003»، كما الوقفية المسماة على اسمه (وقفية جورج أورويل) لاحتمال أن تنتهي تلك الوثائق في مجموعات الأثرياء الخاصة، فتضيع إلى الأبد.

وكان أورويل في حياته القصيرة قد نشر عدداً من الأعمال الروائية، لكن «مزرعة الحيوانات» (1945) و«1984» (1949) خاصة تحوّلتا إلى كلاسيكيات عالميّة بسبب توافقهما مع الدعاية الأميركية ضد الاتحاد السوفياتي في أجواء الحرب الباردة. ويبدو أن الأميركيين وقتها قلقوا من الصورة الإيجابية عن الشيوعية في أذهان الأوروبيين بعد انتصار حليفهم الجيش الأحمر على النازية وتحريره نصف أوروبا من شرورها. وتتركز ثيمة الروايتين على نقد الشمولية والأنظمة الديكتاتورية، وقد أعيد طبعهما مئات المرات، ووزّعت منهما ملايين النسخ، وترجمتا إلى لغات كثيرة، كما تم تحويلهما إلى مسرحيات وأفلام سينمائيّة وتلفزيونية.

وبحسب مصادر متقاطعة، فإن أوراق أورويل التي تتضمن المخطوطات والعقود والمراسلات المتعلقة بـ4 من كتبه كانت في عهدة ناشره الأصلي شركة «فيكتور جولانكز» المحدودة، وانتقلت بعد بيع الشركة - إثر وفاة مالكها - إلى ناشر جديد هو هوتون ميفلين. وقد بيعت أعمال هذا الناشر لاحقاً – وضمناً الأرشيف القديم – إلى مجموعة أوريون للنشر، قبل أن تنتهي الأخيرة، بعناوينها ووثائقها وأرشيفها الموروث، في عهدة عملاق النشر العالمي مجموعة هاشيت، المملوكة لشركة لاغارديير الفرنسية، التي قررت في عام 2018 إغلاق مستودع تم تخزين الأرشيف فيه، وكلّفت ريك جيكوسكي، تاجر الكتب والعاديات النادرة اللندني، بمهمة التّخلص من محتوياته. ويبدو أن جيكوسكي فشل في إيجاد مشترٍ للأرشيف كاملاً بالسعر المستهدف (ما لا يقل عن مليون جنيه إسترليني)، ما يفسّر قراره اللجوء إلى بيع الأرشيف، ومنه أوراق أورويل، بالقطعة.

وبالإضافة إلى الرسالة المكتوبة باليد، فإن أرشيف هاشيت الذي وصل بالفعل لأحد تجار الكتب النادرة في لندن يشمل ملف الأوراق المتعلق برواية أورويل الثانية «ابنة القسيس» (1935)، بما في ذلك عقد نشر الكتاب، ورسالة مع تصحيحاته للبروفات، وتقرير يعود لعام 1934 كتبه جيرالد جولد، المحرر الأدبي لأسبوعية «الأوبزيرفر» ومقيّم النصوص لدى شركة جولانكز، يقضي بأنه وجد المخطوطة تستحق النشر، وهو مسعّر الآن بـ75 ألف جنيه إسترليني، وكذلك الملف الذي يضم أوراقاً تتعلق بروايته الثالثة «دع الأسبيدسترا تحلّق» (1936)، ويشمل مراسلات أظهرت أن مخاوف من دعاوى قانونية بتهمة التشهير قد أدت إلى إجراء تعديلات رئيسية على النص الأوليّ بناء على طلب الناشر، وهو معروض لمن يرغب مقابل 50 ألف جنيه. فيما يطلب تاجر كتب آخر 35 ألف جنيه مقابل ملف أوراق النص التوثيقيّ «الطريق إلى رصيف ويغان» (1937). أما ملف الأوراق الخاص برواية «مزرعة الحيوانات» (1945) فقد بيع بالفعل لأحد الأثرياء الأميركيين الهواة بـ100 ألف جنيه.

ولم يعرف بعد ما إذا تبقى في مستودع هاشيت مواد أخرى مرتبطة بأورويل. لكن كاتب سيرته يقول إنّه خلال أبحاثه سمح له بالاطلاع على أوراق شركة فيكتور جولانكز المتعلقة بالكتب الأربعة، ولاحظ أن ثمة صندوقاً يضم مراسلات بين الناشر وكاتبه، ومنها جدل بشأن مخطوطة «الأسبيدسترا» قد فقد تماماً، مشيراً إلى تراخٍ ملموس في الإجراءات الأمنية، سمح لباحثيْن أقل حرصاً بالفعل، فإن بعض المخاطبات الخاصة مع ناشره، التي تقدم إشارات ثاقبة لا تقدر بثمن حول أماكن وجوده في مرحلة منتصف ثلاثينات القرن العشرين، وآرائه، وخططه، وتلقي بالضوء على جوانب من منهجيته في تدبيج النصوص، وكيفية تعامله مع انتقادات ناشره، لا تزال غير منشورة.

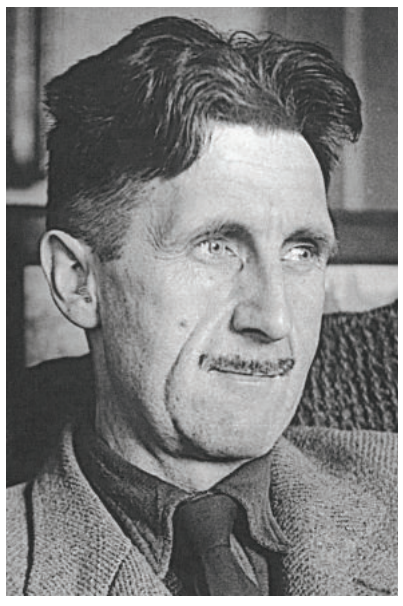

جورج أورويل

أوراق أورويل التي تتضمن المخطوطات والعقود والمراسلات كانت في عهدة ناشره الأصلي

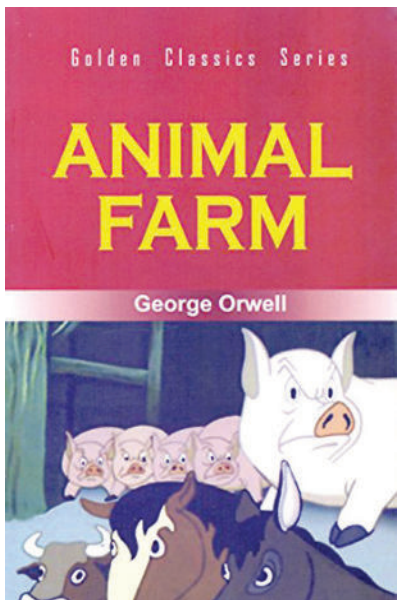

ويرى باحثون وأكاديميون معنيون بالأدب أن أفضل مكان لحفظ هذه الوثائق لأغراض التأريخ الأدبي الوطني عن أحد أهم الروائيين البريطانيين قد يكون أرشيف جورج أورويل الرّسمي لدى كليّة لندن الجامعيّة، حيث إدارة محترفة للمواد تضمن توفرها للباحثين في ظل إجراءات أمنية فاعلة. لكن الأمر يتطلب استثمارات لشراء المواد المبعثرة الآن بين تجار العاديات، لا يبدو أن الكليّة تمتلكها، أقله في الوقت الحالي لشحّ في عدد المتبرعين المحسنين المعنيين بالأدب وأصحابه. ويمتلك أرشيف الكليّة مثلاً مجموعة من الرسائل الغرامية التي كتبها أورويل لسيدة أحبها قبل أن تتزوج من غيره لاحقاً كانت أوصت بحرقها بعد موتها، لكن زوجها عرضها للبيع وتاهت لعقد من الزمن قبل أن تظهر مرّة أخرى في 2018 ويقتنيها لمصلحة أرشيف الكليّة ابن أورويل، ريتشارد بلير، الذي دفع من أجل ذلك ثروة صغيرة.

هذا، وإذا كان أرشيف أورويل قد أثار بعضاً من اللغط بحكم شهرة الكاتب الفائقة، فإن مستودع هاشيت يضم حتماً أوراقاً ومواد أرشيفيّة لكتاب آخرين راحلين، ربما أقل شهرة، لكن ليسوا أقل أهمية، نشر أعمالهم فيكتور جولانك، ولا يعرف مصيرها بعد القرار بإفراغ المستودع العتيد من محتوياته المغبرة. ومن هؤلاء الأديب والقاص كينغزلي أميس (1922 – 1915)، والروائية آيفي كومبتون - بورنيت (1884 – 1969) والكاتبة المسرحية دافني دو موريه (1907 – 1989).

إنها «كارثة ثقافية تامة» كما تقول ليز تومسون، إحدى مؤرخات صناعة الكتاب، ليومية «ذي غارديان»، التي نقلت أيضاً عن بيل هاملتون المكلّف بوقفية أورويل إشادته بقرار الروائية الراحلة هيلاري مانتل التبرع بمجمل أرشيفها إلى مكتبة هانتنغتون بالولايات المتحدة، ما جنّبه الوقوع في براثن التجار، التي لا ترحم.

على تراث الروائي الشهير بالاحتفاظ ببعض المواد لأغراضهم الخاصة.

ومع أن معظم مراسلات أورويل منشورة

«مريم ونيرمين».. الحب الذي لا يكتمل في حياة النساء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «الشروق» بالقاهرة، صدرت رواية «مريم ونيرمين» للكاتب عمرو العادلي، التي تعزف في قضيتها الكبرى على وتر الحب الذي لا يكتمل في حياة النساء عبر لغة بسيطة، سلسلة ونماذج إنسانية تتسم بالأسى رغم واقعيتها الشديدة.

تصل «أروى» لتتسلم شقة خالها بعد أن غادر إلى العراق وفُقد هناك، ولأنها ورثت الشغف بالكتابة تقص علينا حكايته مع امرأتين، الأولى تزوجها عن حب وأنجب منها بعد أن عاش معها أغلب سنوات عمره، أما الثانية فقد دخلت حياته على أمل تعلم حرفة الكتابة لكنه أحبها وتزوجها.

نتعرف داخل الحكاية على هواجس عاشها البطل بعد أن تلقى دعوة لحضور ندوة بالإسكندرية من قبل امرأة تعرف عنه كل شيء وترسم يومها وفق وقائع استمدتها من رواية كتبها.

وعبر خط تشويقي أقرب إلى المتاهة السردية، نتابع ما عاشه البطل من مغامرات، حيث تلعب الأصوات داخل الرواية أدوارها في استكمال الأجزاء الناقصة، وتكشف بسلاسة مستويات الصراع وطبيعته في تلك الرواية المفقودة.

يشار إلى أن عمرو العادلي روائي وقاص مصري حاصل على ماجستير في علم اجتماع الأدب من جامعة «عين شمس»، صدرت له 7 مجموعات قصصية، منها «حكاية يوسف إدريس» و«الهروب خارج الرأس»، كما صدر له 9 روايات منها «السيدة الزجاجية»، و«الزيارة»، و«رجال غسان كنفاني». نال عدة جوائز منها «جائزة الدولة التشجيعية في الآداب» في مصر.

ومن أجواء الرواية نقرأ: «أنا نيرمين، بخمسة عشر عاماً تكبرني مريم. مؤكد لن يركض الرجال ورائي حين أصبح بعمرها فتفضيلي عليها مرتبط بعامل الزمن وليس لشيء يميزني كثيراً. كنت أسمع الشباب يقولون لي: ما أجملك يا نيرمين، ابتسامتك رقيقة ورائحتك زكية يا نيرمين. كنت أثمل بمثل هذا الكلام، سرعان ما أنتبه لأنني مجرد هلام. أووه يا شباب أنا لست بضاعة في فاترينة عرض، ربما لست موجودة أصلاً. آسفة... أقصد لست موجودة إلا في مخيلة محيي الدين فقط، لذلك فقد أحببته من كل قلبي. تخيلوا معي شخصاً يدرك تماماً أنني لست موجودة في الواقع ورغم ذلك يمنحني كل هذا الود والاهتمام حيني رسمني بخياله، تهيأت له بشراً. هكذا وصفني أثناء لقاءاتنا، ممشوقة وجميلة طازجة الملامح، شاردة النظرات، ناعمة الجسم واللفظ. لديّ من الحب ما يكفيه ويفيض ومن الحكايات ما يجعله شغوفاً بانتظاري كل ليلة.

حولني بكلماته تلك إلى كائن خرافي يعيش في السماء، كنا نتقابل لنحكي، يصفر لنا الجرسون مقلداً صوت عصفور. سمعتهم حولي يقولون إن الحب يأتي بعد الزواج، كنت أعرف أني لن أتزوجه أبداً، فالخيال لا يتزوج وبناء عليه لم أنتظر ذلك الحب الذي يأتي بعد الزواج. أحببت محيي بكل ما لدي من طاقة، سمعته يقول نقلاً عن كتاب قرأه: (أفضل عاشقة من لا تراها، لذلك فالعميان عشاق جيدون). يرى محيي أن وجود مريم شيء عادي ذلك لأنه يراها، الرجل عموماً يتمنى أن تكون لديه عشيقة سرية لا أحد غيره يعرف طريقها ولا يحبها سواه. يذهبان إلى لوكاندة مهجورة بعيدة عن العمار أو شقة صغيرة مخفية عن الأنظار. يرغب في حملها فوق كتفيه والإمساك بها من ذراعيها، يدفع حسابه من إقامة وخلافه باسم مستعار. يتحول من تمني إخفاء محبوبته إلى تمني إخفاء نفسه. يااه ستارة ذات تخاريم ونقوش تُسدل فوقهما فتذهب بهما إلى مدينة سحرية كالتي تمتلئ بها حكايات ألف ليلة. تلتف حولهما شموع إضاءتها حمراء خافتة، يجلسان في بستان برائحة البرتقال المنعشة. يحكي كل منهما عن نفسه الحقيقية تلك الحكايات الدفينة المظلمة التي لا يعرفها أحد حتى هما قبل اللقاء، حين تُزاح الحواجز وتشف الجدران تصير الكلمات كلها شعراً».

«توسيع دائرة الشكوكيين» لخالد الغنامي

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدر للباحث خالد الغنامي كتاب جديد بعنوان «توسيع دائرة الشكوكيين»، وحسب المؤلف، فإن الداعي لهذه الدراسة في أول الأمر قبل توسع البحث، هو خطأ يتكرر في الدرس الفلسفي، عند من يرى أن السفسطائيين هم جماعة من خصوم الفلاسفة، ينفون حقائق الأشياء، وأن أفلاطون قد رد عليهم وأفحمهم وقطع دابرهم وانتهوا. مع أن القائل يرى ملامح وسمات شكوكية واضحة في كتابات ديفيد هيوم وفي أفكاره ما يشبه ما كان عليه هؤلاء السفسطائيون، وأنه في كثير مما كتبه يذكُر البيرونيين، الذين أثروا فيه تأثيراً عميقاً.

ومع أن الأرجح تاريخياً هو أن السفسطائيين لم يغيبوا يوماً واحداً عن الدنيا، بل إنهم قد استولوا على أكاديمية أفلاطون وترأسوها بعد وفاته بزمن ليس بالطويل، وأن حضورهم وإن كان قد ضعف بعد القرن الرابع الميلادي عندما أصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية، إلا أن الشك نفسه بقي وسيلة للقدح في عقائد الآخرين، وتسلل إلى مناظرات رجال الدين حول العقيدة الصحيحة، ليس في المسيحية فقط، بل في كل الأديان.

ثم لم يلبث أن عاد السفسطائيون باسم جديد هو «الشكوكيون» أو «البيرونية الجديدة» في عصر النهضة عندما اكتشفت أوروبا من جديد نصوص سيكستوس إمبريكوس التي حفظت تراث الشكوكية، فعادت من جديد مع النهضويين، ثم في العصر الحديث.

هذا البحث يندرج في هذا السياق. ويشير الكتاب إلى أن التوقيت لبداية الشك غير صحيح أيضاً، فالشك لم يبدأ مع بروتاغوراس والسفسطائيين الإغريق، في القرن الخامس قبل الميلاد، بل مع بداية الفلسفة نفسها. ولذلك يسعى المؤلف إلى أن ينزع هذا الاسم «السفسطائيين» عن الأشخاص التاريخيين، وأن يعممه على كل الفلاسفة، إذ لا تخلو فلسفة فيلسوف من مقدار من الشك، مع أنه قد يكون محصوراً في جانب معين من فكر الفيلسوف، ومع أن الفيلسوف قد ينفي عن نفسه هذه الصفة، كمن يزعم أنه فيلسوف إثباتي وهو لا يثق بمعطيات الحواس ويتشكك فيها.

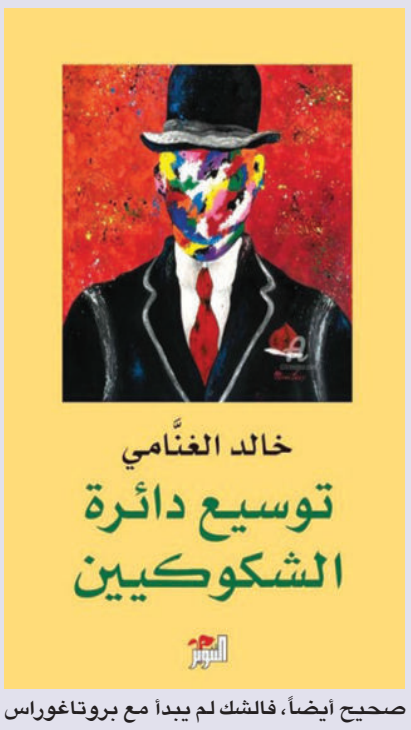

مواجهة الثلاثاء الـ10 تاريخياً بينهما... وأهداف «الثنيان» في الصدارة

«السعودية والصين»... 9 مدن تنافست على استضافتها ومعيار «اليابان» حسم الصراع

دالیان (الصين): نواف العقيل
الرياض: فهد العيسى

تستضيف مدينة دالیان الساحلية بمقاطعة لياونينغ مباراة تصفيات كأس العالم لكرة القدم بين الصين السعودية الثلاثاء المقبل. بعدما تقدمت 9 مدن صينية بطلبات إلى الاتحاد الصيني لكرة القدم للتنافس على حقوق استضافة المباراة، حيث وضع الاتحاد الصيني معيار القرب الجغرافي من اليابان عاملاً حاسماً في منح حقوق الاستضافة وليس العامل المالي كما حدث في المباريات الأخرى.

ولعب منتخب الصين في اليابان يوم الخميس الماضي ثم سافر بمسافة ساعتين على متن الطائرة للوصول إلى مدينة دالیان والاستشفاء بها، حيث أقيم معسكر المنتخب الصيني قبل السفر إلى اليابان أيضاً في المدينة نفسها.

وخسر منتخب الصين بنتيجة 7 - 0 في مواجهة اليابان، ويأمل في أن يحدث ردة فعل قوية أمام المنتخب السعودي حيث يواجه الاتحاد الصيني لكرة القدم واللاعبون والمدرب موجة غضب وسيلاً من الانتقادات بعد الخسارة المذلة في طوكيو بنتيجة 7 - 0.

تاريخياً خاض المنتخب السعودي مباراة واحدة في مدينة دالیان الصينية، حيث لعبت المباراة في تصفيات كأس العالم 1998م وانتهت حينها بخسارة المنتخب السعودي بهدف دون مقابل.

وكانت تشكيلة المنتخب السعودي التي شاركت في مدينة دالیان الصينية أمام منتخب الصين 1998 تضم أحمد الدوخي، إبراهيم سويد، حسين عبد الغني، خالد التيماوي، خالد مسعد، سامي الجابر، عبد الله سليمان، محمد الدعيع، خميس العويران، محمد الخليوي، خميس الزهراني.

بالإضافة إلى مشاركة الثلاثي يوسف الثنيان، أحمد جميل، عبيد الدوسري، لاعبين بدلاء.

ويستعد المنتخب السعودي للظهور في مدينة دالیان الساحلية بمقاطعة لياونينغ للمرة الأولى منذ 26 سنة على أمل تحقيق الفوز الأول في المدينة الصينية.

ويلعب المنتخب السعودي تحت ضغوط كبيرة بعد الظهور المخيب للآمال في الجولة الأولى أمام منتخب إندونيسيا في جدة، حيث انتهت المباراة بالتعادل الإيجابي 1 - 1 وهي نتيجة كانت غير متوقعة، بالإضافة إلى مستوى غير مرضٍ أثار انتقادات كبرى في الشارع السعودي.

وسينضم ملعب دالیان الرياضي إلى قائمة الملاعب التي لعب فيها المنتخب السعودي وسيحمل الرقم 186 من القائمة التي شهدت مباريات الأخضر داخل السعودية وخارجها.

مانشيني خلال قيادته تدريبات المنتخب السعودي في الصين (المنتخب السعودي)

ولعب المنتخب السعودي في الصين تسع مباريات سابقة لم تكن جميعها أمام صاحب الأرض، بل ثلاث منها فقط أمامه، في حين كانت ست مباريات أمام منتخبات أخرى في محافل مختلفة، وذلك وفقاً لموقع المنتخب السعودي.

و ستحمل مواجهة الثلاثاء التي تجمع الأخضر السعودي أمام نظيره الصيني المواجهة رقم عشرة التي يخوضها الأخضر في الصين، ولكن هذه المرة على ملعب دالیان الرياضي الذي يعد محطة جدية للأخضر في الصين التي شهدت سابقاً استضافة تسع مباريات للمنتخب السعودي نجح بتحقيق الفوز في ثلاث مباريات وخسر مثلها وتعادل مثلها.

في الصين لعب الأخضر أمام منتخبات بنغلاديش واليابان وكوريا الجنوبية، وذلك في منافسات دورة الألعاب الآسيوية التي أقيمت في مدينة بكين 1990، ولعب كذلك أمام تركمانستان والعراق وأوزباكستان في كأس آسيا 2004، قبل أن يواجه صاحب الأرض ثلاث مرات في مواطن مختلفة، الأولى في تصفيات مونديال 1998 والثانية في مواجهة ودية 2009، والثالثة كانت في تصفيات كأس آسيا 2015.

وتعادل المنتخب السعودي أمام نظيره الإندونيسي في الجولة الأولى من تصفيات الدور الثالث الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026 ليخرج محبطاً بالنتيجة التي أقيمت على أرضه بمدينة جدة، في الوقت الذي خسر فيه منتخب الصين بنتيجة ساحقة أمام اليابان قوامها سبعة أهداف في الجولة نفسها.

الأخضر مطالب بتسجيل حضوره في المباراة المقبلة أمام الصين (تصوير: عدنان مهدلي)

ووفقاً لموقع المنتخب السعودي، فإن الأخضر التقى نظيره التنين الصيني في عشرين مناسبة سابقة بدءاً من عام 1978 وحتى تصفيات مونديال 2022، إذ كانت الكفة تميل للأخضر وتشهد تفوقه في عدد الانتصارات التي بلغت ثماني مباريات مقابل سبع للصين وحضر التعادل بينهما في خمس مباريات.

وسجل الأخضر 26 هدفاً في شباك منتخب الصين في حين استقبلت شباكه 24 هدفاً، ويعد النجم السعودي السابق يوسف الثنيان هداف اللقاءات المباشرة بين المنتخبين، إذ سجل ثلاثة أهداف في القائمة التي تضم 18 لاعباً سعودياً.

وسجل كل من سامي الجابر وسامي النجعي وسعيد العويران وفهد الهريفي وماجد عبد الله ونايف هزازي هدفين لكل منهما، في حين سجل أحمد النيفاوي وحمزة إدريس وخالد مسعد وشايع النفيسة وصالح الشهري وعبد العزيز السعران وفراس البريكان وفهد المهلل ومحمد نور وياسر القحطاني هدف لكل منهما.

شارك عبر التاريخ 127 لاعباً سعودياً في مواجهات مع منتخب الصين

وشارك عبر التاريخ 127 لاعباً سعودياً في مواجهات منتخب الصين في القائمة التي يتصدرها عبد الله سليمان بعدد 7 مباريات، يليه محمد الخليوي لكن عدد الدقائق تمنح سليمان الأفضلية، في حين يحضر بالمركز الثالث صالح النعيمة بعدد ست مباريات، وهو الرقم الذي يتساوى فيه حتى بعدد الدقائق مع محمد عبد الجواد ومحمد الدعيع، أما ماجد عبد الله فيحضر بالمركز السادس بفارق الدقائق عنهما، فيما يحضر في المركز السابع عبد الله صالح بعدد خمس مباريات يليه فهد المصيبيح بالرقم نفسه، ثم سامي الجابر في المركز التاسع بعدد خمس مباريات متفوقاً بعدد الدقائق على خالد مسعد الذي يحضر في المركز العاشر.

وتضم قائمة المدربين الذين أشرفوا على الأخضر في مواجهاته المباشرة مع الصين 14 مدرباً، إذ يملك الفرنسي إيرفي رينارد عدد مباراتين وهو العدد نفسه الذي يشاركه فيه كل من البرازيلي روبنز مانيللي ومواطنه كارلوس ألبرتو بيريرا، وكذلك الإسباني لوبيز كارو والهولندي ليو بينهاكر والبرتغالي فينغادا، أما بقية الأسماء فيملكون مباراة واحدة، وهم الألماني أوتو فيستر والبرازيلي إيفو وورتمان والسعودي خليل الزياني عميد المدربين الوطنيين، والبرتغالي خوسيه بيسيرو والإنجليزي روني آلين والروماني كوزمين أولاريو والتشيكي ميلان ماتشالا والبرازيلي نيلسينو مارتينيز.

يذكر أن المنتخب السعودي يحضر في المجموعة الثالثة للدور الثالث من تصفيات آسيا المؤهلة إلى مونديال 2026، إذ تضم المجوعة كلاً من منتخبات اليابان وأستراليا والصين والبحرين وإندونيسيا.

وعقب نهاية مباريات الجولة الأولى تصدر منتخب اليابان المجموعة عقب فوزه الكاسح على الصين، فيما حل بالمركز الثاني منتخب البحرين عقب اقتناص فوز ثمين أمام أستراليا، وجاء المنتخب الإندونيسي ثالثاً بنقطة واحدة عقب التعادل مع الأخضر الذي حل رابعاً، وجاء منتخب أستراليا خامساً، ثم في المركز الأخير منتخب الصين.

خطوة النصر قلبت التوقعات ومنحته جرعة معنوية في الملاعب

رونالدو... مسيرة قياسية وشهية مفتوحة لمزيد من الأرقام

الرياض: «الشرق الأوسط»

مباراة تلو الأخرى، يثبت الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر السعودي ومنتخب بلاده، أن العمر مجرد رقم بعد نجاحه في تسجيل الهدف رقم 900 في مسيرته الاحترافية خلال المواجهة أمام كرواتيا الخميس، في افتتاح منافسات دوري أمم أوروبا.

وسجل رونالدو (39 عاماً) الهدف الثاني خلال فوز البرتغال على كرواتيا 2 - 1.

وبزغ نجم رونالدو مبكراً جداً، حيث لعب موسماً واحداً في بلاده بعد تحوله للاعب محترف، مما جذب إليه أنظار مانشستر يونايتد الإنجليزي، لتبدأ رحلة النجاح الحقيقية، إذ سجل قائد المنتخب البرتغالي 145 هدفاً خلال 346 مباراة خاضها خلال مسيرته في أولد ترافورد.

ونجح رونالدو للمرة الأولى في تسجيل أكثر من 9 أهداف مع مانشستر في موسم 2005 - 2006، قبل أن يسجل 20 هدفاً أو أكثر في 3 مواسم متتالية، ثم وصل إلى الذروة في موسم 2007 - 2008 بتسجيله 31 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، و42 هدفاً على مستوى جميع المسابقات.

وخلال فترته الاحترافية الأولى في أولد ترافورد، سجل رونالدو 118 هدفاً خلال 293 مباراة، لكن فترته الاحترافية الثانية مع مانشستر بين عامي 2021 و2023 لم تكن على المنوال نفسه، حيث سجل 27 هدفاً خلال 54 مباراة.

وسارع المارد الإسباني ريال مدريد للتعاقد مع رونالدو في صفقة قياسية بلغت 94 مليون يورو في 2009، واستمر معه حتى 2018، وشكل مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أسطورة برشلونة، عصراً جديداً لكرة القدم، بعد أن حقق كلاهما سلسلة من الإنجازات المذهلة على المستويين الفردي والجماعي.

ونجح رونالدو في تسجيل 50 هدفاً أو أكثر على مستوى جميع المسابقات بقميص النادي الملكي لـ6 مواسم متتالية بدءاً من موسم 2010 - 2011.

وكان موسم 2014 - 2015 الأفضل في مسيرة رونالدو بتسجيله 61 هدفاً خلال 54 مباراة، محطماً رقمه القياسي السابق المتمثل في تسجيل 60 هدفاً خلال 55 مباراة في موسم 2011 - 2012.

وحطم رونالدو الرقم القياسي للأسطورة راؤول غونزاليس، المتمثل في تسجيل 228 هدفاً خلال 323 مباراة على مستوى جميع المسابقات، وأصبح الهداف التاريخي لدوري أبطال أوروبا، كما سجل رقماً قياسياً لعدد الأهداف المسجلة خلال موسم واحد من البطولة القارية، بإحرازه 17 هدفاً في موسم 2013 - 2014، وفي الموسم ذاته، وصل سجله التهديفي إلى 500 هدف على مستوى الأندية والمنتخبات.

رونالدو ما زال يقدم عطاءات رائعة مع منتخب بلاده (أ.ف.ب)

وخلال رحلته التاريخية مع ريال مدريد، سجل رونالدو 311 هدفاً، ليصبح ثاني الهدافين التاريخيين للدوري الإسباني خلف ميسي.

وتوج رونالدو بلقب الدوري الإسباني مرتين تزامناً مع حصوله على لقب الهداف، كما حصد جائزة «بيتشيتشي» 3 مرات، وهي جائزة سنوية تقدمها صحيفة «ماركا» الإسبانية لأكثر لاعب تسجيلاً للأهداف في الدوري الإسباني.

كما حصد رونالدو خلال رحلته في سانتياغو برنابيو، جائزة أفضل لاعب في العالم 4 مرات، ليرفع رصيده إلى 5 جوائز على مدار مسيرته، وفاز أيضاً بـ4 ألقاب في دوري أبطال أوروبا.

وبعد انتهاء رحلته مع ريال مدريد، انتقل أسطورة المنتخب البرتغالي إلى يوفنتوس الإيطالي، حيث خاض معه 134 مباراة وسجل 101 هدف.

وقضى رونالدو 3 أعوام مع يوفنتوس وقاده للفوز بلقب الدوري الإيطالي مرتين بجانب حصد لقب واحد في كأس إيطاليا.

وخلال الموسم الأول له مع يوفنتوس سجل رونالدو 28 هدفاً، ثم أحرز 37 هدفاً، ثم 36 هدفاً في الموسمين التاليين.

ونال رونالدو جائزة أفضل لاعب في الدوري الإيطالي مرتين في 2019 و2020، وأهداه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جائزة استثنائية في 2021، اعترافاً بمسيرته الذهبية.

وتحول رونالدو بعد ذلك لصفوف النصر السعودي، حيث خاض معه 74 مباراة وسجل 68 هدفاً.

وبحسب وكالة أنباء «بي إيه»، فإن انتقال رونالدو إلى الدوري السعودي بدا أنه خطوة أولى نحو الاعتزال، لكنه فعل العكس ولم يتوقف أبداً عن تسجيل الأهداف، وتلقى جرعة معنوية هائلة في الملاعب.

وسجل رونالدو 14 هدفاً خلال 16 مباراة في موسمه الأول بالدوري السعودي للمحترفين، ثم أحرز 35 هدفاً في 31 مباراة بالموسم التالي.

وعلى صعيد المنتخب البرتغالي، خاض رونالدو 213 مباراة وسجل 131 هدفاً.

ويعدّ رونالدو القائد الحقيقي للمنتخب البرتغالي منذ اعتزال لويس فيغو عقب مونديال 2006.

وحطم رونالدو الرقم القياسي للأسطورة الإيراني علي دائي الذي سجل 108 أهداف خلال مسيرته الدولية، واحتاج النجم السابق لريال مدريد إلى 114 مباراة للوصول إلى 50 هدفاً، قبل أن يحرز 81 هدفاً خلال 89 مباراة.

تشكيلة سباليتي الجديدة غسلت آلام المشاركة الفاشلة في «كأس أمم أوروبا»

إيطاليا «الشابة» تفاجئ فرنسا والعالم... بانتظار التأكيد في بودابست

روما: «الشرق الأوسط»

أظهر المنتخب الإيطالي لكرة القدم في مباراة الفوز على فرنسا 3 – 1، الجمعة، ضمن منافسات المجموعة الأولى لدوري الأمم الأوروبية، وجهاً مغايراً لما قدمه في مشاركته الكارثية في كأس أوروبا التي ترافقت مع انتقادات حادة طالت خيارات مدربه لوتشانو سباليتي، كان أبرزها من المدرب السابق فابيو كابيلو.

ولم ينف سباليتي مسؤوليته خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق المباراة، لافتاً إلى أن اللوم يقع بالكامل عليه، «أعتقد أن ما حدث يعتمد كلياً عليّ. يجب إعفاء اللاعبين من هذه المسؤوليات، سواء الموجودون هنا اليوم أو الذين لم أستدعهم».

وأضاف: «مررت بصيف سيئ للغاية... خلال 30 عاماً من مزاولتي هذه المهنة (التدريب)، لا أتذكر فريقاً تحت قيادتي لم يقاتل كما فعلنا في تلك المباراة (مواجهة سويسرا في دور الـ16 لكأس أوروبا)».

وتُلخّص مواجهة سويسرا مشاركة بطل العالم أربع مرات في البطولة القارية؛ إذ عانى على المستويين الذهني والتكتيكي، فبدا لاعبوه من دون روح قتالية، كما كانت الفوضى سمة طاغية على أدائهم على أرض الملعب.

ووصفت وقتذاك الصحف الإيطالية مشاركة منتخب بلادها بعبارات قاسية مثل «فشل وطني» لصحيفة «توتو سبورت»، و«عار» لصحيفة «كوريري ديلو سبورت»، و«يجب القيام بكل شيء من جديد» للصحيفة الأشهر «لا غازيتا ديلو سبورت».

وربما يعود السبب في تلك الفوضى إلى كثرة المسؤوليات المنوطة باللاعبين من طرف سباليتي، وهي فرضية علّق عليها عشية مواجهة فرنسا «ربما أثقلت كاهلهم خلال البطولة بالمسؤوليات التي أوكلتهم بها. أعتقد أن هذا الوقت المناسب للقيام بشيء مختلف. سأقوم الآن بإنشاء مجموعة جديدة مع ضغط أقل، وجعل اللاعبين يشعرون بجمال ارتداء قميص المنتخب الوطني».

لاعبو إيطاليا يحتفلون بالفوز الكبير على فرنسا (أ.ف.ب)

وكان الاعتماد على خط دفاع مكوّن من أربعة لاعبين بدلاً من ثلاثة هو أحد أكثر الأمور التي انتُقد عليها قبل أشهر قليلة، على اعتبار أن معظم المدافعين الموجودين في القائمة كانوا ينشطون في أندية تعتمد نظام لعب من ثلاثة مدافعين.

ومن بين أبرز المنتقدين كان كابيلو الذي وصف سباليتي بالـ«متعجرف»، بعد مواجهة إسبانيا في دور المجموعات، مشيراً إلى اعتقاد أنه «اختار إشراك أربعة لاعبين في الخط الخلفي في مواجهة أفضل الأجنحة في أوروبا، ورأينا من كان المنتخب الأفضل».

ولم يغب عن بال مدرب نابولي السابق التطرق إلى هذه الجزئية خلال المؤتمر الصحافي، مشيراً إلى أنه كان يطلب من لاعبيه الدفاع بأربعة لاعبين وبناء اللعب بثلاثة، «كنت أفكر في ذلك وهو أحد الأمور التي سأغيرها. أريد إزالة هذا التعقيد: سنلعب دائماً بـ3 - 5 - 2 أو 3 - 4 - 2 - 1 أو 3 - 5 - 1 - 1»، مع التأكيد على منح لاعبيه هامش حرية أكبر في الأمام.

وطبّق سباليتي كلامه على أرض الواقع في مواجهة فرنسا، فاعتمد الرسم التكتيكي 3 - 5 - 1 - 1، مع الدخول بتشكيلة أساسية قوامها عناصر شابة، فبدا لاعبوه أكثر نشاطاً وحرية وتحرراً من السابق، كما كانوا أكثر ثباتاً ذهنياً، ونجحوا في رد الفعل رغم تأخرهم في النتيجة في الثواني الأولى بهدف برادلي باركولا، فيما وصفه بـ«ردة فعل فريق كبير»، وهو ما عابهم في ألمانيا.

وقد يكون المكسب الأكبر الذي خرجت به إيطاليا من مواجهة فرنسا، إلى جانب الظفر بالنقاط الثلاث ونجاح الرسم التكتيكي الجديد، هو صوابية الرهان على شبان قد يشكّلون ضمانة في الاستحقاقات المقبلة؛ أي دوري الأمم الأوروبية وتصفيات كأس العالم 2026.

وتألق من بين هؤلاء الشبان على ملعب «بارك دي برانس» لاعب الوسط ساموليي ريتشي (23 عاماً)، إضافة إلى زميليه في خط الوسط ديفيدي فراتيزي (24) صاحب الهدف الثاني، والعائد من الإيقاف ساندرو تونالي (24) الذي صنع الهدف الأول بطريقة رائعة للمتألق الآخر فيديريكو دي ماركو (26)، والبديل صاحب الهدف الثالث جاكومو راسبادوري (24).

والجدير بالذكر أن القائمة التي اختارها سباليتي من 23 لاعباً، تضم لاعباً واحداً تخطى حاجز الـ30 من العمر هو المدافع جوفاني دي لورنتسو (31)، مقابل 18 لاعباً تتراوح أعمارهم بين 21 و26 عاماً.

قد يُشكّل الانتصار على فرنسا نقطة انطلاق فعلية وحقيقية لحقبة إيطاليا مع سباليتي، وهو قبل كل شيء انتصار أكّد كلامه أن «هذا الفريق لديه الجودة»، بانتظار التأكيد أمام إسرائيل، الاثنين المقبل، في بودابست.

من جهته، أكد ديديه ديشان، المدير الفني للمنتخب الفرنسي، أن فريقه بدأ المباراة أمام المنتخب الإيطالي بشكل جيد، ولكنه فشل في الحفاظ على مستواه.

وقال ديشان في تصريحات نشرها الموقع الرسمي للاتحاد الفرنسي لكرة القدم: «يجب أن نكون واقعيين، لقد بدأنا بشكل جيد للغاية، وقمنا بأشياء جيدة جداً، ولكن لم يكن لدينا القدرة على الحفاظ على هذا المستوى طوال المباراة».

أظهر المنتخب الإيطالي وجهاً مغايراً لما قدمه في مشاركته الكارثية في كأس أوروبا

سباليتي نجح أخيراً في إيجاد التوليفة المناسبة للمنتخب الأزرق (أ.ب)

المصنف الأول عالمياً يتطلع للقب آخر البطولات الأربع الكبرى

نهائي «فلاشينغ ميدوز»: سينر يصطدم بالموهوب فريتز... وجماهيره

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يخوض الإيطالي يانيك سينر المصنف أول عالمياً اليوم (الأحد)، نهائي بطولة الولايات المتحدة، آخر البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، للمرة الأولى؛ حيث سيواجه دعماً جماهيرياً كبيراً لمصلحة صاحب الأرض تايلور فريتز.

وكي يصبح أوّل إيطالي يبلغ نهائي «فلاشينغ ميدوز» في نيويورك، تغلّب سينر على البريطاني جاك درايبر المصنف 25 بنتيجة 7 - 5، 7 - 6 (7 - 3)، 6 - 2، في مباراة دامت أكثر من 3 ساعات.

وقال ابن الثالثة والعشرين بعد فوزه على صديقه: «كانت مباراة بدنية كما لاحظتم. حاولت الصمود ذهنياً لأن الفوز عليه صعب».

ولإحراز لقبه الكبير الثاني بعد بطولة أستراليا مطلع السنة في ملبورن، يتعين عليه الفوز على فريتز المصنف 12 والذي أقصى صديقه ومواطنه فرنسيس تيافو 4 - 6، 7 - 5، 4 - 6، 6 - 4، 6 - 1.

وبات فريتز أول رجل أميركي منذ 2009 يبلغ نهائي بطولة كبرى، وهي الأولى في «غراند سلام» لابن السادسة والعشرين البالغ طوله 1,96م.

وسينر هو اللاعب الأكثر تحقيقاً للانتصارات هذه السنة على أرض صلبة (34 مقابل خسارتين) محرزاً 4 ألقاب، متقدماً على الألماني ألكسندر زفيريف (27). وهو أيضاً الأكثر فوزاً بعدد المباريات هذه السنة في بطولات «غراند سلام» (22)، أمام الإسباني كارلوس ألكاراس المتوج في «رولان غاروس» و«ويمبلدون».

سينر يتطلع لتتويج مستوياته الرائعة بإحدى البطولات الأربع الكبرى (أ.ب)

في المقابل، وقع درايبر، أول بريطاني يبلغ نصف النهائي منذ إحراز أندي موراي لقب 2012، ضحية 10 أخطاء مزدوجة و43 خطأ مباشراً.

وتقيّأ أيضاً في اللعب وأرجع ذلك إلى التوترح «عندما تواجه لاعبي القمة يكون الضغط مختلفاً. هي خطوة إلى الأمام. كانت فرصة كبيرة لي. لقد شعرت بالتأكيد بمزيد من التوتر».

وتابع درايبر (22 عاماً) الذي تفوّق عليه سينر في اللحظات المهمة من اللقاء على غرار الشوط الفاصل من المجموعة الثانية: «أنا إنسان قلق للغاية. عندما تجتمع كل هذه الأمور في أرض الملعب أشعر أحياناً بالغثيان، خصوصاً عندما تصبح الأمور صعبة».

وقال سينر الذي يخوض بطولته الكبرى العشرين وضرب 43 كرة فائزة في المباراة: «جاك وأنا يعرف بعضنا بعضاً جيداً جداً. نحن صديقان رائعان خارج الملعب».

وعن النهائي ضد فريتز، أضاف الإيطالي: «سيكون التحدي صعباً للغاية. أنا سعيد لأن مجرد بلوغ النهائي يعني أنك قمت بعمل رائع».

ومن جهته، يعتقد تايلور فريتز أن مباراته في نهائي بطولة «أميركا المفتوحة» للتنس أمام يانيك سينر ستكون أقل توتراً من مواجهته في قبل النهائي أمام مواطنه الأميركي فرنسيس تيافو، لأنه سيكون الطرف الأضعف عندما يواجه المصنف الأول عالمياً.

وتغلب فريتز، المصنف الأميركي الأول و12 عالمياً، على تيافو 4 - 6 و7 - 5 و4 - 6 و6 - 4 و6 - 1 في قبل النهائي أمس (الجمعة)، ليقطع خطوة كبيرة نحو إنهاء انتظار بلاده المستمر منذ 21 عاماً للفوز بلقب فردي الرجال في البطولة الكبرى بنيويورك.

فريتز يعول على دعم الجماهير الأميركية في المواجهة النهائية الكبرى (إ.ب.أ)

وبعد أن أصبح أول رجل أميركي يصل إلى نهائي بطولة كبرى منذ آندي روديك في ويمبلدون عام 2009، قال فريتز إنه سيستمتع بفرصة تحقيق اللقب.

وقال للصحافيين: «لقد استمتعت دائماً باللعب ضد سينر. بصراحة لا أعتقد أنني سأواجه موقفاً أكثر توتراً مما كنت عليه أمس. أعتقد أن الأمس كان أكثر إرهاقاً من خوض المباراة النهائية. أشعر بأنني بحالة جيدة. لدي شعور بأنني سألعب بشكل جيد وسأفوز».

وقال فريتز، الذي كان يتمتع بأفضلية الفوز 6 - 1 في المواجهات المباشرة مع تيافو قبل المباراة: «كل منا يريد أن يكون اللاعب الذي يحقق ذلك. لن أدخل هذا الأمر وأنا أفكر في أنني المرشح المفضل، لأن كل شيء يكون مختلفاً تماماً عندما تلعب مباراة مثل هذه». وأشار إلى أن تيافو قدم أداء لا يصدق في البطولة.

وخسر فريتز بـ3 مجموعات في آخر مرة التقى فيها مع سينر، في دور الثمانية من بطولة «إنديان ويلز» العام الماضي، ويتوقع اختباراً هائلاً ضد لاعب حقق منذ ذلك الحين نجاحاً كبيراً في البطولات الأربع الكبرى بالفوز ببطولة «أستراليا المفتوحة» هذا العام.

وقال فريتز: «إنه يضرب الكرة بقوة هائلة، لكنني أشعر بأن ضرباتي جيدة دائماً مقارنة به. أعتقد أنني ألعب بشكل جيد ضده عادة».

البرازيلي الدولي يتطلع لإنجاز جديد مع ليفربول هذا الموسم

أليسون المهتم بعروض الأندية السعودية: طموحاتي كبيرة

ليفربول: ويل أونوين*

الحارس البرازيلي ما زال يرى نفسه صغير السن وقادراً على تقديم المزيد (إ.ب.أ)

يخطط ليفربول وأليسون للحياة بعد رحيل حارس المرمى البرازيلي عن ملعب أنفيلد، لكن الخطة على المدى القريب واضحة: بناء حقبة ناجحة في مرحلة ما بعد المدير الفني الألماني يورغن كلوب.

كانت هناك اتصالات مبدئية بأليسون من السعودية خلال الصيف الحالي، لكنه أراد مساعدة أرني سلوت على تحقيق المجد في إنجلترا. لم يعقد ليفربول أي صفقة جديدة منذ مجيء المدير الفني الهولندي، وبدلاً من ذلك سيعتمد على اللاعبين الجيدين الموجودين بالفعل في صفوف الفريق. قال أليسون، الذي ينتهي عقده في عام 2026 مع امتلاك ليفربول لخيار التمديد لعام آخر: «أريد أن أحترم تعاقدي وأنهيه هنا أو أبرم عقداً جديداً. أنا سعيد حقاً هنا، وعائلتي أيضاً سعيدة».

وأضاف: «لم أصل أبداً إلى النقطة التي أتحدث فيها عن الأمور المالية، فقد كان الأمر مجرد اهتمام، لكن عندما تسمع عن الأرقام التي يحصل عليها اللاعبون الآخرون (في السعودية)، فإنك تنجذب إلى ذلك قليلاً، وهذا طبيعي جداً».

وتابع: «في نهاية المطاف، أنت تلعب كرة القدم لأنك تحبها وتستمتع بها، ولأنها الشيء الذي تحب القيام به، لكنها مهنتنا ونريد استغلال السنوات التي نلعبها على المستوى الاحترافي لتحقيق أقصى استفادة منها. أنا منفتح على ذلك، لكن الآن ليس الوقت المناسب. أنا أركز حقاً على الأشياء التي لدينا هنا في ليفربول، ولا يزال عقدي مستمراً مع النادي. لكن إذا كان من مصلحة النادي التفاوض، فسيكون الأمر مختلفاً تماماً. في هذا الوقت، أركز على عملي هنا وعلى حياتي في ليفربول».

وإذا رحل أليسون عن ليفربول في فترة الانتقالات الشتوية القادمة، فمن المرجح أن يحل محله حارس المرمى الجورجي جيورجي ماماراداشفيلي، الذي يبدو من المرجح أن يوقع لليفربول في المستقبل القريب قبل أن يعار إلى فالنسيا.

يقول أليسون، الذي سيكمل عامه الثاني والثلاثين في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، عن صفقة ماماراداشفيلي: «يتعين على النادي أن يستعد للمستقبل. ولن نستمر هنا إلى الأبد، فأنا أتقدم في السن! ومع ذلك، فما زلت صغيراً في السن بالنسبة لحراس المرمى، ولديَّ الكثير من الطاقة وما زال لديَّ الكثير لأقدمه لهذا النادي الذي أريد مساعدته قدر المستطاع. لكن يتعين على النادي أن يستعد للمستقبل. لقد فعلوا ذلك، وسيفعلون ذلك في مراكز مختلفة أيضاً. لدينا كثير من اللاعبين المهمين الذين تنتهي عقودهم، ويتعين على النادي إعادة ترتيب أموره».

وكان أليسون ضمن كثير من لاعبي ليفربول الذين لم يشاركوا في معظم فترة الإعداد للموسم الجديد تحت قيادة المدير الفني الجديد، حيث كان حارس المرمى البرازيلي مع منتخب بلاده في نهائيات كوبا أميركا، التي ودعها المنتخب البرازيلي من الدور ربع النهائي بعد الخسارة بركلات الترجيح أمام أوروغواي. ظهر أليسون بشكل جيد، ولم تهتز شباكه سوى مرتين في أربع مباريات، لكنه لم يتمكن من إنقاذ فريقه مرة أخرى في ركلات الترجيح. فازت البرازيل بمباراة واحدة في دور المجموعات، وتعادلت في المباراتين الأخريين ضد كولومبيا وكوستاريكا، قبل أن تصطدم بأوروغواي بقيادة المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو بيلسا. وعلى الرغم من أن أليسون كان بعيداً عن إنجلترا، لكن سلوت تواصل معه لمناقشة بعض الأمور.

قال أليسون: «لقد كان ذلك جيداً. كان الاتصال الأول مهماً حقاً. صحيح أنه لا يحدد العلاقة بيننا على مدار عام أو أعوام قادمة، لكن كان من المهم أن أرى مدى وضوح أفكاره، وأن أرى مدى روعته بصفته شخصاً أيضاً. إنه شخص لطيف، ورجل اجتماعي ولديه قدرة كبيرة على إقناع اللاعبين بأفكاره وبما يريده منهم داخل الملعب وما يريد تحقيقه. تتمثل أهدافه في القيام بأشياء عظيمة لهذا النادي، وهي أهدافي نفسها أيضاً، لذا فقد كانت المحادثات بيننا جيدة.

لقد تغير كل شيء مع عودة أليسون إلى كيركبي للتدريب في 9 أغسطس (آب)، قبل أكثر من أسبوع من انطلاق الموسم الجديد بمواجهة إيبسويتش تاون، وهي المباراة التي فاز فيها ليفربول بهدفين دون رد. لقد رحل جون أخترببرغ، أحد الأشخاص القلائل الذين ظلوا هناك لفترة أطول من كلوب، بعد 15 عاماً مدرباً لحراس المرمى، إلى جانب مساعده، جاك روبنسون. لقد لعب أخترببرغ دوراً كبيراً في تطوير مستوى أليسون، مما ساعده في الحصول على كثير من الجوائز الفردية، بما في ذلك أفضل حارس مرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز (مرتين). والآن، تقع مسؤولية تدريب حراس المرمى على عاتق فابيان أوتي، الذي يكبر أليسون بعامين فقط.

جرت اتصالات مبدئية بأليسون من السعودية خلال الصيف الحالي، لكنه أراد مساعدة أرني سلوت على تحقيق المجد في إنجلترا

أوضح أليسون: «إنه تغيير كبير في طريقة العمل اليومية. فابيان رجل لطيف حقاً، ويعمل بحماس كبير. إنه شاب ويجلب الكثير من الطاقة إلى التدريبات، ويحب العمل. وهذا هو ما أحتاجه في الملعب. على المستوى الشخصي، أنشأت كثيراً من العلاقات الجيدة هنا، وسوف تستمر».

وأضاف: «ما زلت على اتصال بجون وجاك، وسيظلان صديقين لي مدى الحياة. أشعر بامتنان كبير لهما على الأشياء التي فعلاها من أجلي. لقد كانا أكثر من مجرد شخصين محترفين في طريقة عملهما، فقد كانا في القمة دائماً».

تعافى ليفربول من احتلاله المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2023 وعاد إلى التأهل لدوري أبطال أوروبا بعد احتلاله المركز الثالث خلف مانشستر سيتي وآرسنال في الموسم الماضي. وكان أليسون، مرة أخرى، عنصراً حاسماً في الفريق، لكنه غاب عن 10 مباريات بالدوري بسبب الإصابة، كما شارك كاويمين كيليهر في مباريات الفريق بالكأس. لقد قدم حارس المرمى الآيرلندي مستويات مثيرة للإعجاب عندما أتيحت له الفرصة، لكن سلوت أوضح مَن هو رقم واحد بالنسبة له في مركز حراسة المرمى، وما الذي يمكن أن يحققاه معاً.

وقال أليسون: «لم أفكر أبداً في الرحيل. عندما جاء الاهتمام بي من السعودية، لم يكن بإمكاني أن أغلق الباب أمام صفقة كبيرة. لكن قراري كان دائماً البقاء والتركيز على الأشياء التي يمكننا تحقيقها. هذه بداية جديدة، وأنا متحمس حقاً لذلك. نحن نبدأ من جديد ونتطلع إلى ما يمكننا تحقيقه هذا الموسم.

* خدمة «الغارديان»

العملاق النرويجي يحقق أرقاماً قياسية جديدة ويتفوق على هنري وكين

هالاند يحاكي أساطير الدوري الإنجليزي بـ«الهاتريك» الثامن

مانشستر: ريتشارد فوستر *

عندما رفع المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند الكرة بلا مبالاة من فوق لوكاس فابيانسكي في الدقيقة 83 لإكمال «الهاتريك» الثامن له في الدوري الإنجليزي الممتاز، انضم بذلك إلى قائمة تضم أفضل 3 لاعبين في هذا الصدد. لقد سجل تييري هنري ومايكل أوين وهاري كين نفس العدد من الثلاثيات (الهاتريك)، لكن الأمر استغرق منهم وقتاً أطول بكثير مما احتاجه مهاجم مانشستر سيتي للوصول إلى هذا الرقم. لقد وصل هالاند إلى هذا العدد من «الهاتريك» بعد 69 مباراة، بينما حقق هنري هذا الإنجاز في 258 مباراة، وكين 320 مباراة، وأوين 326 مباراة.

وكانت هذه أيضاً هي المرة الثانية التي يسجل فيها هالاند ثلاثيتين متتاليتين في الدوري، بعد أهدافه الثلاثة في مرمى إيبسويتش تاون في الأسبوع السابق. وخلال موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز، افتتح هالاند ثلاثياته ضد كريستال بالاس في 27 أغسطس (آب) 2022، قبل أن يكرر نفس الأمر بعد 4 أيام فقط ضد نوتنغهام فورست. ويجب الإشارة هنا إلى أن 6 لاعبين فقط تمكنوا من تسجيل «هاتريك» في مباريات متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وخلال الموسم الأول للدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، كان ليس فرديناند هو أول من حقق هذا الإنجاز. ومن خلال القيام بذلك مع فريق كوينز بارك رينجرز على مدار 3 أيام في عام 1993، سجل فرديناند رقماً قياسياً لأقصر وقت بين إحراز ثلاثيتين، وهو الرقم القياسي الذي لم يُكسر منذ ذلك الحين. وعلى النقيض من ذلك، كانت أطول فترة زمنية بين ثلاثيتين متتاليتين تتجاوز ثلاثة أشهر، والمسجلة باسم المهاجم الإيفواري ديدييه دروغبا، الذي سجل «الهاتريك» الأول في اليوم الأخير من موسم 2009 - 2010 عندما سحق تشيلسي ويغان بثمانية أهداف دون رد لكي يفوز بلقب الدوري، ثم تبعه بـ«هاتريك» آخر في الجولة الافتتاحية للموسم التالي عندما سحق «البلوز» وست بروميتش ألبيون بسداسية نظيفة.

أما اللاعبون الآخرون الذين سجلوا ثلاثيات متتالية فهم إيان رايت، ووين روني، وهاري كين. حقق رايت ذلك في مارس (آذار) 1994 ضد إيبسويتش تاون وساوثهامبتون، بينما أتبع روني ثلاثيته خلال المباراة التي سحق فيها مانشستر يونايتد آرسنال بثمانية أهداف مقابل هدفين بإحراز ثلاثية أخرى في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد خارج ملعبه على بولتون بخماسية نظيفة في وقت مبكر من موسم 2011 - 2012.

هالاند لدى تسجيله هدفاً في الدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

ويُعد هاري كين هو اللاعب الوحيد الآخر إلى جانب هالاند الذي تمكن من تحقيق هذا الإنجاز مرتين. جاءت أول ثلاثيتين متتاليتين للمهاجم الإنجليزي الدولي في آخر مباراتين من موسم 2016 – 2017، في فوز توتنهام على ليستر سيتي بـ6 أهداف مقابل هدف وحيد، ثم تبعها بـ«هاتريك» آخر بعد ثلاثة أيام خلال الفوز على هال سيتي بسبعة أهداف مقابل هدف وحيد. وفي وقت لاحق من ذلك العام، وبالمصادفة أيضاً في غضون ثلاثة أيام فقط بين الثلاثيتين، فعل كين ذلك خلال الفوز بثلاثية نظيفة على بيرنلي على ملعب «تيرف مور»، ثم خلال الفوز بـ5 أهداف مقابل هدفين على ساوثهامبتون على ملعب ويمبلي.

وهناك الآن 3 لاعبين فقط يتفوقون على هالاند فيما يتعلق بتسجيل «الهاتريك» في الدوري الإنجليزي الممتاز، فاللاعب التالي الذي يسعى هالاند لتجاوزه في هذا الأمر هو روبي فاولر، الذي يتقدم بفارق «هاتريك» وحيد على هالاند برصيد 9 ثلاثيات. جاء أول «هاتريك» لفاولر في أكتوبر (تشرين الأول) 1993 مع ليفربول ضد ساوثهامبتون، وجاء «الهاتريك» التاسع بعد أكثر من 8 سنوات بقميص ليدز يونايتد في مرمى بولتون. أما اللاعب الثاني في هذه القائمة فهو آلان شيرار برصيد 11 «هاتريك»، 9 منها بقميص بلاكبيرن روفرز، والاثنان الآخران مع نيوكاسل. جاء «الهاتريك» الأول لشيرار في أكتوبر 1993 خلال التعادل مع ليدز يونايتد بثلاثة أهداف لكل فريق، في حين كان آخر هاتريك بعد 6 سنوات خلال الفوز الساحق بـ8 أهداف نظيفة على شيفيلد وينزداي على ملعب «سانت جيمس بارك».

ويتصدر قائمة أكثر اللاعبين تسجيلاً لـ«الهاتريك» في الدوري الإنجليزي الممتاز مهاجم مانشستر سيتي السابق سيرجيو أجويرو، الذي أحرز 12 «هاتريك» في 275 مباراة. جاء أول «هاتريك» للنجم الأرجنتيني ضد ويغان في سبتمبر (أيلول) 2011، لكن الأمر تطلب 3 سنوات أخرى قبل أن يسجل ثلاثية جديدة في أكتوبر 2014. وبمعدل تسجيله الحالي، الذي يصل إلى «هاتريك» كل 8,5 مباراة، من الممكن أن يعادل هالاند إجمالي ثلاثيات أجويرو خلال العام المقبل!

هالاند يحظى بتشجيع واهتمام استثنائي من المدرب غواردیولا (أ.ف.ب)

وقد استفاد مانشستر سيتي كثيراً من ثلاثيات هالاند؛ حيث إن «الهاتريك» الأخير الذي سجله المهاجم النرويجي في مرمى وست هام وضع مانشستر سيتي على رأس أندية الدوري الإنجليزي الممتاز عبر التاريخ فيما يتعلق بأكبر عدد من «الهاتريك»، برصيد 43 «هاتريك»، بفارق «هاتريك» وحيد عن ليفربول، الذي كانت آخر ثلاثية له من توقيع محمد صلاح في أكتوبر 2021 على ملعب «أولد ترافورد». ومنذ وصول هالاند من بوروسيا دورتموند، كان هناك 27 «هاتريك» في الدوري الإنجليزي الممتاز، من بينها 11 «هاتريك» لمانشستر سيتي (سجل فيل فودين الثلاثة الأخرى)، أو ما يتجاوز بقليل 40 في المائة من إجمالي عدد الثلاثيات التي سُجلت في المسابقة. وعلى سبيل المقارنة، هناك ناديان فقط سجلا أكثر من «هاتريك» واحد خلال تلك الفترة: تشيلسي بـ4 «هاتريك»، وتوتنهام بـ2. وكانت أحدث ثلاثية لهالاند هي الـ18 للاعبين النرويجيين في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ما دفع النرويج إلى أعلى القائمة لتصبح أكثر جنسية سجل لاعبوها «هاتريك» في الدوري الإنجليزي الممتاز (بعيداً عن إنجلترا) إلى جانب الأرجنتين وفرنسا وهولندا.

أمّا اللاعبون النرويجيون الآخرون الذين سبق لهم تسجيل «هاتريك» فهم أولي غونار سولسكاير، الذي سجل «هاتريك» 3 مرات، وستيفن إيفرسن وجوش كينغ، اللذان سجل كل منهما «هاتريك» مرتين، ويان أجي فيورتوفت وتوري أندريه فلو وجون كارو بـ«هاتريك» وحيد لكل منهم. وبتسجيل 8 ثلاثيات حتى الآن، يتفوق هالاند بالفعل على جنسيات مثل البرازيل وأسكوتلندا وويلز التي لدى كل منها 7 ثلاثيات بين جميع لاعبيها!

* خدمة «الغارديان»

مليئة بالنكهات والقصص و«الصراعات»

جولة على أقدم المطاعم في دلهي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

إذا كنت واحداً من الذين يزورون العاصمة الهندية دلهي لاستكشاف جوانبها التاريخية والثقافية، فإن دلهي إضافةً إلى ما تقدمه من التاريخ الغني والثقافة والتراث، تقدم بالتأكيد ذروة الثقافات المتنوعة في طعامها أيضاً.

ومما لا شك فيه أن الرحلة إلى دلهي ستكون غير مكتملة من دون استكشاف أماكن الطعام التاريخية فيها. وبعضها من عصر ما قبل الاستقلال، وقديم لما يقرب من قرن من الزمان، وحملت وصفات سرّية، وأنساب الأجداد، وقصصاً لا تُنسى عبر الأجيال. دعونا ننظر إلى بعض أقدم المطاعم في دلهي المليئة بالنكهات والقصص والصراعات، وهي الآن جزء من تراث دلهي وتاريخ الطعام الهندي وتجعل من المدينة عاصمة الغذاء في الهند.

حلويات شاينا رام - تشاندني تشوك

بجوار مسجد «فاتحبوري» في دلهي، وهو مسجد من القرن السابع عشر، توجد لافتة قديمة على المتجر تقول: «جودة لا مثيل لها منذ عام 1901». يقع متجر «شينا رام» للحلويات في أزقة باهارغانج، ويدير أعماله بنجاح منذ أكثر من 100 عام، وقد افتُتح لأول مرة في لاهور (باكستان الآن) ثم في الهند الموحدة. بعد التقسيم، وصل إلى الهند، وأُعيد افتتاحه بنفس الاسم، وهو معروف حالياً بحلوى كراتشي المميزة، وغيرها من أنواع هذه الحلوى.

يُذكر أن حلوى كراتشي التي اشتُقت اسمها من مدينة كراتشي هي من أنواع الحلوى بلون الزعفران ومصنوعة من مسحوق «مارانتا» أو دقيق الذرة، والفواكه الجافة، والسكر، والسمن.

يُعرفنا هاري غيدواني (64 عاماً) وهو أحد أفراد العائلة التي أسست وتمتلك «شاينا رام» على ابن أخيه، كونال بالاني (30 عاماً)، وهو شريك من الجيل الخامس في المتجر ويتولى إدارة الأعمال اليومية.

يقول كونال بالاني: «تخصصنا هو حلوى كراتشي. وهناك أيضاً حلوى سيف باك، وحلوى سوهان، وحلوى باتيسا، وحلوى بيني. نحن نركز على هذه الحلويات فقط طوال العام. ولكن الشيء الأكثر أهمية هو الحفاظ على نفس الجودة لجميع المنتجات».

مطعم «كريم»

بدأ في عام 1911 مع تاريخ مثير للاهتمام.

عمل عزيز عويز طباخاً في البلاط الإمبراطوري المغولي في القلعة الحمراء في منتصف القرن التاسع عشر. نهب البريطانيون دلهي ونفوا آخر إمبراطور مغولي إلى رانغون (ميانمار).

كان انهيار البلاط الملكي يعني أن أولئك المرتبطين به يجب أن يبحثوا بسرعة عن وسائل بديلة للعمل. هرب عزيز إلى مدينة ميروت ثم إلى غازي آباد في ولاية أوتار براديش الآن. رغم تجريده من منصبه، فإن عزيز كان لا يزال يُعلم أبناءه طهي الطعام الملكي الذي صنعه للإمبراطور، مُصراً على أنه من تراثهم.

في عام 1911، نفس العام الذي احتفلت فيه السلطات البريطانية بجعل دلهي العاصمة الجديدة لإمبراطوريتها، طرح أحد أبناء عزيز، الحاج كريم الدين، فكرة الاستفادة من احتفال الناس بزيارة الملك جورج الخامس والملكة ماري. وبعد أن أقام كشكاً بسيطاً خارج بوابات المسجد الجامع من القرن السابع عشر، لم يُقدم سوى طبقين: لحم الضأن مع البطاطس، وكاري العدس. وبعد سنتين، تمكن من فتح مطبخ صغير في زقاق قريب يمكن أن يُطعم 20 شخصاً.

منذ تلك الأيام الأولى، توسع مطعم «كريم» البسيط، وأصبح هناك الآن عديد من المنافذ في جميع أنحاء المدينة، التي يديرها أفراد مختلفون من الأسرة. ومع ذلك، فإن المطعم الأصلي -الذي لا يزال المكان يتردد عليه كثير من الشخصيات الأجنبية مثل شاه إيران، وكثير من الشخصيات المهمة الأخرى.

مطعم «وينغر»

«وينغر» هو واحد من أقدم المخابز في دلهي، وقد تأسس عام 1924. وفي العام الحالي، أكمل «وينغر» مائة عام من تقديم الفطائر، والبرغر، والمعجنات، والهوت دوغ لسكان دلهي. وهو أيضاً واحد من المخابز القليلة في دلهي التي قدمت مفهوم السلطات والحلويات البرتغالية.

أنشأه زوجان سويسريان بنفس الاسم «وينغر»، وكان أول مخبز في دلهي يقدم الشوكولاته السويسرية وكعك السمن، وقد أنشأه المهندس المعماري البريطاني السير روبرت تور راسل. واستولى آل التاندون على المخبز عام 1945. عندما تم الانتهاء من بناء «كونوت بلاس» في قلب دلهي عام 1933 كان «وينغر» معروفاً جيداً بوصفه مكاناً للتجمع في جميع أنحاء المدينة. كان الناس يحجزون مسبقاً لأنه كان يعمل مطعماً في سنواته الأولى. كان مطعم «وينغر» في السابق عبارة عن صالة للشاي ومتجر للحلوى مع «راندیفو» (المقهى)، و«لا مير» (قاعة الرقص)، و«غرين شوب» (متجر الحفلات) ممتدة عبر اثنين من المتاجر. كان وينغر يغلق أبوابه في فصل الصيف وينتقل إلى شيملا، على غرار البريطانيين الذين كانوا مسؤولين عن الهند في ذلك الوقت. الأهم من ذلك، أن المكان تطور مع مرور الوقت، ولكن جودة ومذاق الطعام لا يزالان متشابهين. لذا، في يوم الاستقلال هذا، احتفلوا بسحر الحرية مع أكثر من 70 نوعاً من المعجنات.

«إنديان كوفي هاوس»

«إنديان كوفي هاوس» هو واحد من أكثر الأماكن الأسطورية في دلهي. افتُتح عام 1942، وهو مطعم كلاسيكي ذو تاريخ أكثر من 82 عاماً. أفضل جزء في المقهى هو أنه يعرض جميع أنواع الأطعمة، سواء كانت متوسطية، أو من شمال الهند، أو أوروبية، أو أنواع أخرى من الأطباق غير التقليدية. الأجواء بسيطة للغاية والطعام بسعر معقول جداً. إنه مكان رائع لشخص يريد أن يأكل طعاماً جيداً بميزانية معقولة. وعلى مر السنين، أصبح مكاناً اجتماعياً شهيراً للقادة والناشطين السياسيين. يوجد لدى «إنديان كوفي هاوس» الآن فروع متعددة في جميع أنحاء البلاد.

«روشان دي هاتي»

بالنسبة إلى سياح كثيرين، فإن هذا المطعم الشامخ والفخور يعود تاريخه إلى أكثر من 73 سنة في دلهي. في أي وقت من اليوم، ستشاهدون حشداً من الناس ينتقلون إلى هذا المطعم المتواضع الذي يرجع تاريخه إلى عام 1947. أسسه روشان دي سوني عام 1951، بدأ «روشان لال كولفي» ككشك لبيع حلوى كولفي (حلوى هندية مجمدة تُصنع عن طريق تركيز الحليب بالغليان ونكهته بالمكسرات وبذور الهيل. وهي أكثر كثافة وكريمية من الآيس كريم العادي، وتأتي بنكهات عديدة)، وهو الآن مطعم متعدد الطوابق يقدم العديد من المأكولات.

يقول إيشان سوني (34 عاماً)، حفيد روشان لال، الذي تولى الآن مسؤولية عمليات المطعم مع أبناء عمومته: «كان جدي يبيع الكولفي في الشوارع، وأخيراً في عام 1951، أنشأ متجراً صغيراً وأقام كشكاً في الشارع بعد الهجرة من باكستان. إن هذا المطعم اليوم يقف في نفس المكان الذي بدأ فيه العمل بائعاً متجولاً».

جرى تحديث على القائمة هنا للآيس كريم الهندي ليتضمن الكولفي الخالي من السكر وشوكولاته الكولفي، إضافة إلى فالودا المانغو، وهو الذي يحقق نجاحاً وشعبية كبيرة خلال الصيف.

«إنديان كوفيه هاوس» في دلهي (إنستغرام)

من أطباق «كريم» التقليدية (إنستغرام)

الرحلة إلى دلهي لن تكتمل من دون استكشاف أماكن المطاعم التاريخية فيها

كما كان متوقعاً، فإن عام 1947 هو العام الذي استقبلت دلهي فيه تدفقاً من اللاجئين. كان لدى عدد قليل منهم شركات ناجحة في مجال الأغذية في باكستان، وكان أحدهم مثل عديد آخرين هو «كوندال لال غوجرال»، الذي هاجر إلى دلهي وأعاد تأسيس «موتي محل» في الهند عام 1947، الذي كان قد أسّسه أول الأمر عام 1920 في بيشاور (باكستان).

«موتي محل»

لذا، يمكن القول إن «موتي محل» قديم قِدم الهند المستقلة نفسها، وكثيراً ما يُقال إنه أول مطعم في الهند المستقلة. ليس فقط أن قائمة الطعام لم تتغير منذ عام 1947، ولكن الديكور هو بالضبط ما كان عليه قبل 76 عاماً. حتى اليوم، يمكنك أن تسمع مغنين من القوالي في الفناء.

كان أول من حفر فرن التاندور (الفرن الفخاري) مباشرةً في وسط أول مطعم صغير له، وابتكر دجاج التاندوري الأسطوري. تم إدخال التاندور إلى الهند من آسيا الوسطى عندما غزاها المغول واستقروا هناك. كان التاندوري يُستخدم في وقت سابق لصنع الخبز. لم يُستخدم أبداً لصنع الكباب، لكن غوجرال قدم فكرة جديدة عن تتبيل الدجاج في الزبادي وبعض التوابل ووضعه في التاندور الساخن. ما خرج كان دجاج التاندوري،

الأطباق القديمة لا تزال محافظة على وصفاتها الأصلية (شاترستوك)

ولم تكن هناك عودة إلى الوراء. كان هذا هو تطور التاندور، لقد غيّر وجه المطبخ الهندي، وتم تطوير مطبخ جديد.

في الوقت الحالي، وتحت إشراف مونيش غوجرال شهدت العلامة التجارية تحولاً هائلاً. وقد حرص مونيش على أن تكون العلامة التجارية واضحة للعيان، وتوسع «موتي محل» ليشمل الشواطئ الدولية.

من العديد من رؤساء الوزراء والرؤساء وغيرهم من المشاهير، كان على مسافة خطوة من المسجد الجامع ولكنه في الوقت الحاضر يضم ما يصل إلى 300 شخص- هو الذي يجذب الزوار بقوة.

يقول زعيم الدين أحمد، مدير المطعم وممثل الجيل الخامس من الأسرة التي عملت هنا: «سر شعبيته هو صيغة الطهي». وأضاف: «الأمر نفسه ما كان عليه خلال عهد الإمبراطور بهادور شاه ظفار».

كل مساء، يأخذ عمه مجموعة من الصناديق الخشبية إلى مكتب بالطابق العلوي حيث يملأها بمزيج محسوب بعناية من التوابل. وفي الصباح، تؤخذ هذه الصناديق إلى الطابق السفلي وتسلم إلى الطهاة لتحضير الأطباق المختلفة.

يقول أحمد: «إن سبب رغبة الناس في المجيء إلى هنا هو أنهم لا يستطيعون الحصول في أي مكان آخر في دلهي على نفس الطعم الذي يحصلون عليه هنا. لا يمكنك أن تخدع الجيل الحالي. إنهم يفهمون القيمة لقاء المال. لا أعتقد أن حاجي صاحب كان ليحلم بأن الأجيال القليلة القادمة ستصبح مرادفة لأعمال شراء طعامه».

هناك أكثر من 40 صحناً متاحاً في مطعم كريم، بدءاً من الأطباق البسيطة، مثل «السيخ كباب»، وهو يُعد باللحم المفروم مع التوابل، ووصولاً إلى الأطباق الجريئة، مثل الأدمغة المقلية. يمكن لأولئك الذين يمنحون إخطاراً قبل 24

«وينغير» من الخارج (إنستغرام)

ولي العهد يرعى تكريم الفائزين في حفل تستضيفه الرياض غداً

16 جائزة تتوّج مبدعين في مسارات ثقافية سعودياً وعالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

في حدث يكمن في تفاصيله الفخر بروّاد التفرُّد والإلهام، تتأهّب وزارة الثقافة السعودية لتكريم روّاد القطاع الثقافي من المبدعات والمبدعين الذين حققوا التميّز في مختلف المجالات، وتستعدّ لتنظيم الحفل الختامي للدورة الرابعة من «مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية»، الاثنين، في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، وذلك برعاية ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء السعودي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

وعبّر وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، عن امتنانه الكبير للرعاية التي حظيت بها «مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية» من الأمير محمد بن سلمان، وقال إنها «رعاية كريمة تُمثّل جانباً من اهتمام القيادة الرشيدة بالقطاع الثقافي، وبدعم الإبداع والمبدعين من أبناء الوطن في التخصّصات الثقافية كافة»، مؤكداً أنّ الوزارة تعمل من خلال هذه المبادرة على تكريم أهم المنجزات الثقافية التي تُعزّز من مكتسبات القطاع الثقافي، وتُسهم في تعزيز أدواره التنموية والإبداعية.

المبادرة تقدّر المبدعين من الأفراد والمؤسسات الثقافية (وزارة الثقافة)

وسيشهد الحفل الختامي تكريم الفائزين بـ16 جائزة ثقافية تغطّي مختلف المسارات الإبداعية؛ وهي: جائزة شخصية العام الثقافية، وجائزة الثقافة للشباب، وجائزة التميّز الثقافي الدولي، وجائزة سيدات ورجال الأعمال، وجائزة المؤسسات الثقافية، وجائزة الأفلام، وجائزة الأزياء، وجائزة الموسيقى، وجائزة التراث الوطني، وجائزة الأدب، وجائزة المسرح والفنون الأدائية، وجائزة الفنون البصرية، وجائزة فنون العمارة والتصميم، وجائزة فنون الطهي، وجائزة النشر، وجائزة الترجمة.

وكانت وزارة الثقافة قد أطلقت أعمال الدورة الرابعة من الجوائز الثقافية الوطنية في فبراير (شباط) الماضي، واستقبلت على مدى شهرين ترشيحات للجوائز المخصّصة للقطاعات الثقافية، ثم تبعتها مراحل الفرز والتقييم والتحكيم للترشيحات عبر اللجان المتخصّصة في المبادرة؛ ويمثّل الحفل الختامي تتويجاً للفائزين واحتفاءً بهم وسط حضور المثقفين والأدباء والشخصيات الاجتماعية.

تستعد وزارة الثقافة لتنظيم الحفل الختامي للدورة الرابعة من مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية

إحدى مبادرات الاستراتيجية الوطنية للثقافة (وزارة الثقافة)

وتُعد مبادرة «الجوائز الثقافية الوطنية» إحدى مبادرات الاستراتيجية الوطنية للثقافة، التي تنفّذها وزارة الثقافة تحت مظلة «رؤية المملكة 2030».

وتأتي في إطار تقدير الوزارة للمنجزين من الأفراد والمؤسسات الثقافية، وقد شهدت في دوراتها الثلاث السابقة تكريم مَن أسهموا بفاعلية في إثراء الثقافة وتنميتها بإبداعاتهم المتميزة على المستويين المحلّي والدولي.

الموت يغيّب «رسّام المرأة» وعازف الألوان بعد مشوار صاخب

حلمي التوني يغمس فرشاته في الظلام ويرحل

القاهرة: نادية عبد الحليم

في مشواره الفني الطويل رسم الفنان المصري الكبير حلمي التوني، وناضل بقوة؛ ترسيخاً لمعانٍ طالما آمن بها وأصر على تأكيدها، وأثناء ذلك اصطدم المبدع الذي يعد واحداً من أعمدة التشكيل المصري بالكثير من الصعوبات، ولم يفقد عناده، حزن بعمق على «تآكل الجمال حوله»، شعر للحظات بـ«عدم جدوى صرخاته» المتكررة التي يطلقها عبر لوحاته، لكنه سرعان ما كان يعود إلى مرسمه، حصنه الآمن، حيث فرشاته وألوانه وإبداعاته التي تجسد «الهوية المصرية»، وتدعو إلى «الحب والجمال والحلم»، وفق تصريحاته السابقة.

وصباح السبت، غيّب الموت الفنان حلمي التوني عن عمر يناهز 90 عاماً، لتبقى رؤيته في تصوير الحياة المصرية المعاصرة من خلال المزج بين التراث والحداثة تجسيداً صادقاً لروح وطنه، وتظل بصمته في الصحافة وتصميم أغلفة الكتب والرسم الغرافيكي جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الإبداع الفني العربي. ونعى الدكتور أحمد فؤاد هَنو، وزير الثقافة المصري، الفنان حلمي التوني قائلاً: «إن الراحل كان أحد حرّاس الهوية المصرية، وشكّل وجدان جيل بأكمله بأعماله الخالدة، ليرحل تاركاً بصمات لن تمحى على الساحة الفنية من خلال أعماله المتميزة، التي أسهمت في إثراء الثقافة البصرية على مدار عقود».

الفنان الراحل حلمي التوني

الهدهد من أبرز الرموز التراثية الموحية في أعماله (الشرق الأوسط)

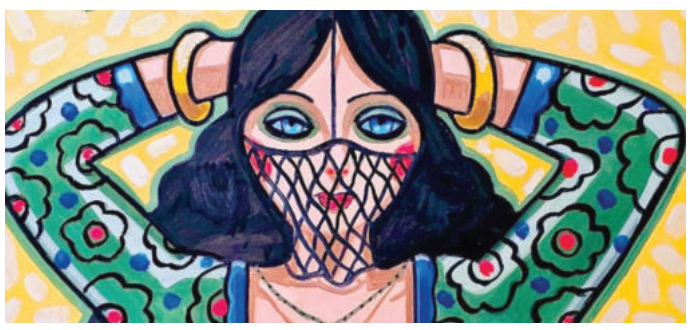

جمال ودلال (غاليري بيكاسو)

الفنان المولود بمحافظة بني سويف (جنوب القاهرة) في أبريل (نيسان) 1934، درس الفن في (كلية الفنون الجميلة) بالقاهرة، وحصل على درجة بكالوريوس في الديكور المسرحي والتصوير، وشارك في مجموعة متنوعة من الفنون البصرية بما في ذلك النشر. عمل الفنان، الذي يعد أحد أبرز مصممي أغلفة الكتب على المستويين العربي والدولي، مع كبرى دور النشر. ومن أبرز أعماله مؤلفات أديب نوبل نجيب محفوظ، كما عمل في مؤسسة (دار الهلال) العريقة مشرفاً على بعض إصداراتها، وأقام عشرات المعارض الفردية، وشارك في معارض جماعية عربياً ودولياً، وتقتني العديد من المؤسسات والمتاحف في العالم أعماله. حصل التوني على العديد من الجوائز العربية والعالمية، ومنها جائزة معرض بولونيا لكتب الأطفال عام 2002، وجائزة منظمة «يونيسيف» عن ملصقه لـ«العام الدولي للطفل» عام 1979.

«منذ تخرجه في الكلية لم يخرج التوني من أروقة الفن والصحافة ولن يخرج؛ فسيبقى عالمه الخاص الذي صنعه، وأحلامه التي رسمها تزيّن تاريخ الفن المصري»، حسب تعبير الفنان رضا بيكاسو مدير غاليري (بيكاسو)، الذي يضيف لـ«الشرق الأوسط»: «منذ بداياته انطلق التوني تجاه التراث، اشتبك مع مفرداته وقيمه ورموزه وأفكاره وتقاليده وصياغاته الجمالية الموحية، واعتبره منجماً يعد الرفد منه وسيلة لتأصيل وترسيخ مفاهيم الارتباط بالهوية الوطنية والقومية والتواصل مع الجذور العميقة».

ووفق رضا فإن «التراث لم يكن بالنسبة للتوني مجرد مصدر للإلهام، بل إنه أعاد صياغة التراث على نحو غير مسبوق في الفن التشكيلي؛ إذ جدد وأبدع وأضاف بجرأة ورؤية مغايرة للمستشرقين وللرواد المصريين»، مؤكداً: «أكاد أجزم أن أحد أهم أسرار تفرده هو نجاحه في إزالة الحدود الوهمية المصطنعة ما بين الفنون الشعبية وبين الفنون الرفيعة».

«لقد استطاع التوني منذ بداية مشواره أن يجتذب أولاً القارئ العادي إلى الفنون الجميلة عبر رسوماته في الصحف، بعد أن كانت حكراً على النخبة والصفوة في بيوتهم الأنيقة، ثم اجتذب هؤلاء الصفوة من جهة أخرى إلى الفنون الشعبية؛ ليستمتعوا بروائعها وتفاصيلها، بعد أن كانت تمتع وتثري ذائقة أبناء الريف والحواري والأزقة الضيقة وحدهم، وكأنه حقق ما يمكن أن نطلق عليه (العدالة الفنية) في مصر»، وفق بيكاسو.

عمق الفكرة وسلاسة التشكيل وقوة الألوان الرمزية (غاليري بيكاسو)

قدم لوحات زيتية للطفل في أحد معارضه الأخيرة (الشرق الأوسط)

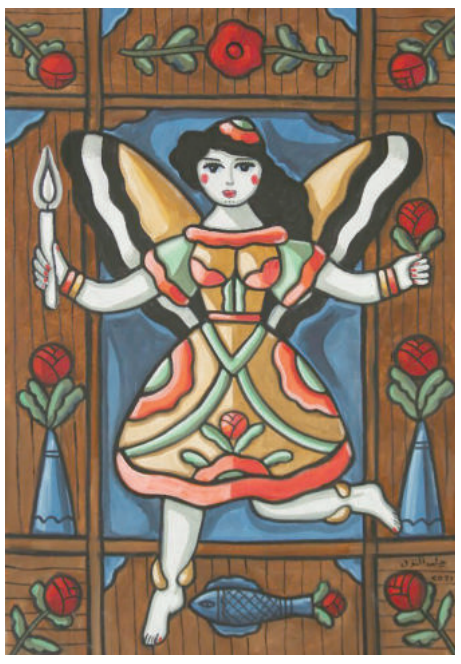

استكشف الموروث والعناصر الشعبية المستلهمة من البيئة

ويرى مدير الغاليري، الذي احتضن أعمال حلمي التوني عبر الكثير من المعارض الفنية، أن «ذلك الاحتفاء بالفن الشعبي جاء انطلاقاً من رؤية تقوم على اعتباره بمنزلة ملتقى أو حاضنة لجميع الحضارات المصرية؛ لذلك حرص على التعمق فيه، والتزود منه إلى أن صنع لنفسه مفردات وعناصر وموتيفات خاصة به، بل خلق دنيا لها شخوصها وقوانينها وتجلياتها».

وشكلت المرأة مكانة بارزة وخصوصاً في هذا العالم الذي رسمه لنا حلمي التوني، ناضل من أجل حريتها، وخاف على مستقبلها الذي كان يصفه بأنه «هو ذاته مستقبل مصر»؛ لذلك مثلما اهتم بها من الناحية الفنية في لوحاته كمنطق للبناء البصري، والنقطة المركزية في أعماله، فإنها كانت من الناحية الفكرية هي قضيته الكبرى. وازداد خوف التوني الذي خلّف رحيله حالة من الحزن بالوسط التشكيلي والثقافي بمصر على المرأة، وبرز ذلك في معرضه قبل الأخير «أنا حرة»، حتى إنه قال لـ«الشرق الأوسط»، في حوار سابق: «طوال مشواري الفني من وقت إلى آخر كنت أقيم معارض تحمل بين ثناياها دعوة إلى حرية المرأة، لكن يحمل هذا المعرض صيحة أكثر إلحاحاً؛ لأن المرأة باتت كالطائر المحبوس في القفص الذهبي، المصنوع من حديد صدئ»، وتابع: «في الماضي كانت القوانين هي التي تقف أمام حرية المرأة، الآن القوانين تعدّلت، لكن للأسف الشديد ظهر لها عدو جديد؛ هو المجتمع المغلق ومحاولة غرس الإرث الاجتماعي البالي داخلها».

وفي آخر معارضه، الذي حمل عنوان «يحيا الحب»، جسّد التوني الحب بجميع صوره، فعلى مسطح لوحاته طالعتنا المرأة بجمالها ودلالها مثلما كان يحلو له تجسيدها، وجذبتنا طاقات من العاطفة عبر صياغات شعبية مفعمة بالأحاسيس الإنسانية والروح الفلكلورية.

وعلق التوني على معرضه هذا: «طوال حياتي أرسم عالم المرأة، وهو عالم لا ينفصل عن عالم الحب، وعندما أتذكر المرأة فإننا نتذكر الحب على الفور؛ ومن ثمّ فإن الحب حاضر بقوة في كل معارضي، وليس من المستغرب إذن أن يكون هذا المعرض الذي ربما يكون الأخير عن الحب أيضاً».

«ستيريو كواليس» يستعيد «ريبرتوار» عائلة بندلي ودورا تغني من جديد

بيروت: سوسن الأبطح

تكريم عائلة بندلي، في مدينتهم طرابلس، التي منها انطلقوا في السبعينات، قد لا تكون مجرد مناسبة عابرة. اكتشف جيل جديد، لم يكن يعرف العائلة الفنية التي كانت ذات يوم من بين الأشهر في العالم العربي، ريبرتوراً بديعاً، طازجاً، معاصراً، كأنه ولد اليوم، ويستحق أن يستعاد.

وفي «ستيريو كواليس»، الذي افتتح قبل أشهر قليلة في المدينة، وضمن مهرجان «رمّان» الموسيقي، في دورته الثالثة، أقيم حفل التكريم، الذي شارك فيه موسيقيون شباب بموهبة عالية، ومغنيات يانعات، يؤدين كأنهن محترفات، وجمهور من كل الأعمار، بينهم من جاء يسترجع ماضيه، وبعض آخر أتى يكتشف ما فاته. وفي الصالة بين الحضور كان أفراد من عائلة بندلي، التي تشتت شملها، وتوقفت عن الغناء نهاية ثمانينات القرن الماضي، بينهم دورا نجمة الفريق، والصوت الذي أدى أجمل الأغنيات وأشهرها، مثل «وردة حمرا مثلي سمرا» التي كانت باكورة الأعمال، و«عنا جار»، و«نتالي».

البدء كان مع «عيلتنا عيلة»، ثم «ألو ألو تليفون، حبينا عالتليفون»، «منحكي منحكي ليل نهار»، وكرّت سبحة الأغنيات التي تعكس صورة الحياة، البسيطة، البريئة، في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، بتعابيرها الطريفة، ومحكيتها البليغة، مع موسيقى مجددة، حيوية، نابضة، تتماشى وذوق الشباب الذين جاءوا للاستمتاع والاكتشاف. تالا محمود، أدت كما لو أنها عايشت أسرة بندلي، مع أنها لا بد كانت لم تولد بعد، يوم اعتزلوا الغناء كعائلة، وزميلتها السورية أسما عرايشي صدحت بصوت رنان. لم يشعر الحضور بغربة عن الأصوات البندلية التي اعتادها، فالأداء الجميل يجعلك مأخوذاً بالتجديد، غير مشدود إلى ما ألفته. أما دورا بندلي التي كانت ذات يوم هي من تؤدي على المسرح، ها هي تجلس مع الحضور، ملامحها تتبدل بين الابتسام والتأمل، فيما لا تتوقف عن ترديد الأغنيات مع المؤديات اللواتي انضمت إليهن غناءً الموسيقية أمل بالمنى.

أدار الفرقة الموسيقي سماح بالمنى عزفاً وتنسيقاً، واختياراً للأغنيات كما شارك في الغناء. «أحببت أن يكون الموسيقيون خليطاً من محترفين ومبتدئين مهرة، وكذلك بالنسبة للغناء، الأساس هو جمالية الصوت والتمكن من الأداء».

يقول بالمنى إن فكرة استعادة ريبرتوار عائلة البندلي، تراوده من سنوات، وجاءت الفرصة لتنفذها في طرابلس. «لكن هذا لا يعني أن الأمر قد انتهى هنا. فإرث عائلة البندلي، يستحق أن يتم إحياؤه من جديد في بيروت وأماكن أخرى، وهو ما نسعى إليه».

صور عائلة بندلي في خلفية المسرح أعادت التذكير ببعض الحفلات، وأنّ من هم على المسرح، حاولوا حتى بالملابس أن يعيدونا إلى زمن كانت الفرقة فيه تجوب المسارح دون استراحة.

كل أغنية قدّمت، لا بد ارتبطت في ذهن كثير من الحضور بجزء من الماضي «رح أحكيلكن قصة صغيورة»، «شرينا برينا، حبيناك سطلطينا» و«عنّا جار» عامية طريفة، وكلمات مليئة بالتوريات والغمزات. لم تدّخر الفرقة الموسيقية جهداً، لتبرز جمالية الألحان البندلية، التي سبقت عصرها في الخلط بين الشرقي والجاز، ولعل أغنية «ديو لاف مي» التي وضعها كبير الأخوة ومؤسس الفرقة رينيه، وتتضمن موّالاً باللغة الإنجليزية، هي من أطرف ما يمكن أن تسمعه مزجاً وأداءً.

وفي نهاية الحفل، كانت الحماسة قد بلغت ذروتها. صعدت دورا بندلي إلى المسرح، شكرت الحضور، وتحدثت عن تأثرها، وغنت أغنية واحدة فقط، هي «وردة حمرا» معيدة جمهورها إلى صباه.

انطلقت الفرقة التي ضمت الأخوة بندلي، بكامل عددهم، وكانوا 12 شخصاً، ثلاثة أخوة وتسع أخوات بنات، في السبعينات من القرن الماضي، قبل الحرب الأهلية بقليل. وهم رينيه وروجيه وفادي ودورا وميشلين ونادية ويولا ورندة ونورما وهانيا وسونيا وفاديا. وألفوا ولحنوا وغنوا مئات الأغنيات، ضاع منها الكثير، لكن «بقي أرشيفاً عامراً محفوظاً»، بحسب دورا.

تكريم العائلة في الختام (الشرق الأوسط)

البدء كان مع «عيلتنا عيلة»، ثم «ألو ألو تليفون، حبينا عالتليفون»، و«منحكي منحكي ليل نهار»

إنعام كجه جي

عن أي أخلاق يتحدثون؟

مادة جديدة أضيفت هذا العام إلى المنهاج الدراسي في العراق. سيدرس التلميذ منذ سنته الابتدائية الأولى القيم الحسنة ومبادئ التعامل السليم. كان لنا جار يدعى خلوق. اسم ما عاد متداولاً اليوم. والمفردة نفسها صارت تحتمل الجدل. كأن هزّة ضربت المنظومة الاجتماعية التي كانت أساساً للتربية. وصلنا مرحلة نحتاج فيها إلى تخصيص فصول لتلقين ما يفترض أنه متوارث ومحدد ومعروف، يتلقاه الطفل منذ تفتّح وعيه في البيت.

على غلاف كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول الابتدائي رسم لخمسة أطفال. ولدان وثلاث بنات يبتسمون. وهناك من اعترض لأن أياً من الطفلات لا تغطي شعرها. وكانت لدينا حصص للتربية الوطنية، أو القومية. القصد من أغلبها نشر مبادئ سياسية معينة. وهناك دائماً درس الدين. والدين في الجوهر هو الأخلاق. جاء في حديث للرسول الكريم: «إنما بُعثْتُ لأتمّم مكارمَ الأخلاق».

نقرأ في تفاصيل الخبر أن كتاب الأخلاق من تأليف أساتذة متخصصين في المديرية العامة للمناهج في العراق وبالتعاون مع منظمات دولية وجهات تربوية علمية. سيكون التركيز على الجوانب القيمية والسلوكية للطلبة. وهو «منهج متناغم مع ما نصت عليه المادة 2 من قانون وزارة التربية لسنة 2011 والتي تنص على تنشئة جيل واع مؤمن بالله والقيم الدينية والأخلاقية والوطنية، محب لوطنه ومتمسك بوحدته أرضاً وشعباً وبالقيم الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير (...) معتز بالتراث العراقي وثقافة التنوع القومي والديني، منفتح على الثقافات العالمية. جيل ينبذ جميع صيغ التعصب والتمييز (...) بما ينسجم مع أحكام الدستور...».

تتوالى التقارير، منذ سنوات، حول استشراء الشهادات المزورة في البلد. فضيحة معروفة مثبتة لا تجد من يلجمها. نواب ووزراء ومحافظون وأساتذة جامعات حصلوا على درجاتهم الأكاديمية من تحت السلّم. اشتروها من مؤسسات هلامية في بلدان مجاورة. ليس مستبعداً أن يشترك بعض هؤلاء في وضع منهج درس الأخلاق.

لنعترف أن الوضع لا يحتمل التأجيل. لا بد من البدء ولو من نقطة الصفر. سوف نجرّب وننتظر النتائج. الأمل في حسن النوايا. سينقرض جيل طاوياً معه مآسيه وأدرانه ويأتي جيل حفظ كتاب التربية الأخلاقية السليمة. من يضمن ألا تعود سليمة إلى عادتها القديمة؟ إن القضية أكبر من كتاب للصف الأول أو للصف الأخير. ولكي يشفى البلد لا بد من كنس دكاكين التحزّب والفضائيات الطائفية ومافيات الفساد والمخدرات وسلاطين الظلام. تعال يا عم سام وخذ من جئت بهم.

كيف تشرح للطالب المساواة ونبذ التمييز في بلد تحكمه المحاصصة؟ ما مفهوم الأمانة وهو يرى المناصب العليا يشغلها مجرم أو عميل أو سارق أو مرتشٍ؟ أو كلهم معاً في جسد واحد؟ كيف تفسّر المعلمة لطفلة في السابعة معنى الأخلاق وهي تدرك أن قانوناً قد يسمح بتزويج تلميذتها بعد سنتين أو ثلاث؟

عرب و عجم

نواف بن سعيد المالكي

● «نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل أول من أمس، سيد محسن رضا نقوي، وزير الداخلية ومكافحة المخدرات الباكستاني، بمقر السفارة في العاصمة إسلام آباد. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

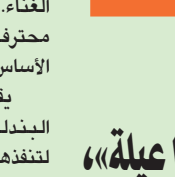

كمال آر فاسواني

● كمال آر فاسواني، سفير جمهورية سنغافورة لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبلته أول من أمس، ميرة سلطان السويدي، عضوة المجلس الوطني الاتحادي، بمقر المجلس في أبوظبي. وأكدت عضوة المجلس حرص دولة الإمارات على مواصلة توطيد العلاقات الثنائية الاستراتيجية مع جمهورية سنغافورة في جميع المجالات، خصوصاً في ظل اتفاقية الشراكة الشاملة الموقعة بين البلدين الصديقين. وتطرقت السويدي إلى التعاون القائم بين دولة الإمارات وجمهورية سنغافورة بشأن التطوير الحكومي والرقمي والجاهزية للمستقبل.

● ألفيس علم، سفير جمهورية الدومينيكان لدى لبنان غير المقيم، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب. وبحث الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وإمكانية فتح سفارة للدومينيكان في لبنان.

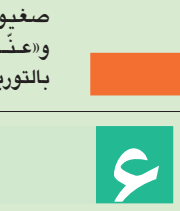

جاريث بايلي

● جاريث بايلي، سفير بريطانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، كامل الوزير، نائب رئيس الوزراء المصري للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل، لمتابعة عدد من المشروعات المشتركة، وبحث فرص التعاون المستقبلي في مجالات الصناعة والهيدروجين الأخضر والطاقة المتجددة. وتناول اللقاء مستجدات التعاون في مشروع مونوريل القاهرة، الذي يتم تنفيذه في مصر لأول مرة، حيث قام الجانب البريطاني بتوفير التمويل الخاص به. من جانبه، أكد السفير أهمية التعاون مع مصر في كل المجالات، ومنها قطاع النقل والصناعة.

● زكريا بن حمد السعدي، سفير سلطنة عمان لدى كوريا الجنوبية، شارك في فعاليات المعرض العالمي للصناعات المناخية، الذي عقد في مدينة بوسان الكورية، خلال الفترة من 3 إلى 6 سبتمبر (أيلول) الحالي.

خيرات لاما شريف

● خيرات لاما شريف، سفير كازاخستان بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة المصري، لبحث التعاون بين الجانبين في المجالات الثقافية والإبداعية، وتنظيم الفعاليات الثقافية المشتركة. كما تطرقا إلى مشاركة كازاخستان في الدورة المقبلة من معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تعزيز التعاون الثقافي مع مصر، مشيراً إلى أن «التاريخ المشترك بين البلدين والروابط الثقافية العميقة يمثلان أساساً قوياً لتطوير مزيد من المشروعات الثقافية المشتركة».

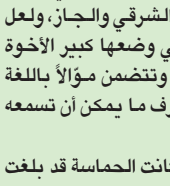

كاروي باناش

● كاروي باناش، سفير المجر لدى دولة الإمارات، استقبلته أول من أمس، هالة بدري، مدير عام هيئة الثقافة والفنون في دبي (دبي للثقافة)، حيث بحثا آفاق التعاون، وسبل توطيد الروابط الثقافية وإمكانات تطوير برامج التبادل الثقافي، وتنظيم سلسلة من العروض الموسيقية والمسرحية والمعارض الفنية، إلى جانب تبادل الخبرات والتجارب الناجحة في مجال الآثار والتنقيب، مما يسهم في تعزيز الدراسات والبحوث المتعلقة بمواقع دبي الأثرية. كما تم استعراض أبرز المشروعات والمبادرات التي تنظمها «دبي للثقافة».

جوي هود

● جوي هود، سفير الولايات المتحدة لدى تونس، اختتم أول من أمس، زيارته إلى ولايتي سوسة وصفاقس، التي امتدت على مدى يومين، بحضور تشغيل أول محطة لإنتاج الطاقة الشمسية بصفاقس، ضمن برنامج «Power Tunisia»، الذي تموله الحكومة الأميركية، ممثلة في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، من خلال توفير المعدات اللازمة لإنتاج الطاقة الشمسية. وقال السفير: «بافتتاح محطة الطاقة الشمسية هذه، نساعد الشركات في تحقيق أهداف الطاقة الخضراء ليس فقط في تونس، ولكن أيضاً في أسواق التصدير المهمة».

كلمات متقاطعة

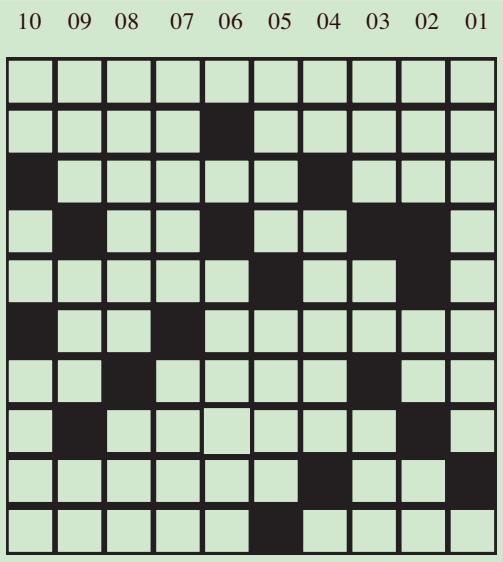

أفقي

01 روائي وقاص وصحفي فلسطيني
02 تقوى وورع - من الأطراف
03 خراج وبئر - عملة عربية
04 للنفي - خصب
05 ضد ناضج - دهن اللحم والشحم
06 «معكوسة»
07 من القرّات - ضد ناضج
08 ارشد - وكالة الأنباء الأميركية - نوتة موسيقية
09 رذل وضعيف «معكوسة» - ارشد «معكوسة»
10 للنفي - مدينة قبرصية
قديم وورث «معكوسة» - عاصمة اوروبية

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 جمع سيمة - للتمني «معكوسة» - بحر «معكوسة»
03 رجاء - دق الجرس «معكوسة» - عتب
04 حرف نصب «معكوسة» - مدينة المانية
05 دولة كبرى - شجاع
06 ابن نوح «معكوسة» - حرف عطف
07 مصباح - الجواب
08 دولة عربية - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
09 مضيء - ماء كثير سائل «معكوسة» - حرف نصب
10 من الاطراف - للنفي - هابط «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	ا	س	ف	ي	غ	ا	س		ا
02	ي	س	ا	ر		ا	ل	ي	م	ن
03	ل	ت		د	ا	ن	ي		ي	غ
04	ا	و	ر	و	ب	ا		ا	ل	و
05	ع	ن		س	ل		ح	ل	ا	ل
06	ل	ي	ل		ي		ن	ي	ن	ا
07	و	ا	د		س			ا	و	
08	ي		و	د	ن	ا	س		ل	
09		ا	د	ي	س	و	ن		د	ي
10	م	ل		ن	ا	ب	ل	ي	و	ن

سودوكو

1	3				6		7	
					3			5
4			1					
	8		6		2			3
	4						8	
		2					6	
		7	9					
					7	6	2	
		9	4		5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	5	9	1	4	3	8	7
7	8	1	5	6	3	4	9	2
9	3	4	7	2	8	5	6	1
3	5	8	4	7	2	6	1	9
1	2	9	6	8	5	7	3	4
4	7	6	1	3	9	2	5	8
5	9	3	2	4	1	8	7	6
6	1	2	8	5	7	9	4	3
8	4	7	3	9	6	1	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Sunday - 8 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16721

الأحد 5 ربيع الأول 1446 - 8 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16721

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

شريك المأوى

أيام بيع الصحف في الشوارع والساحات، كان البائع ينادي على العنوان الرئيسي. والعنوان الأكثر جاذبية كان إما «جريمة قتل» أو «فضيحة كبرى» أو «طلاق مشاهير»، وكلما كانت الجريمة أو الفضيحة أكثر فظاعة، كانت الصحيفة أكثر مبيعاً. وظل الأمر هكذا منذ بداية الصحافة إلى اليوم: «الصن» تبيع 4 ملايين نسخة، و«التايمز» 400 ألف.

من صاحب القرار في ذلك؟ القارئ، وليس صاحب الصحيفة. خلال ظاهرة «جاك السفاح» في بريطانيا، كان القراء ينتظرون أمام مطابع الصحف لمعرفة التفاصيل عن آخر جرائم القاتل المتسلسل. أي أنهم كانوا معجبين بالقاتل وليس أنهم يتعاطفون مع الضحية.

الصحافة مرآة القارئ وليس العكس. والقارئ مرآة المجتمع وفئاته وطبقاته. والأكثرية الساحقة منه تهتف للعنف وتنزل إلى الشوارع تطالب بالمزيد! وأكثر من مارس العنف عبر التاريخ هي الشعوب الأوروبية. أو أميركا التي لم تتردد في قصف اليابان بالسلاح الذري بحجة أن ذلك يحسم أمر الحرب. هذا لا يلغي، ولا يبرئ العنف الرهيب الذي لا يتوقف في السودان، أو في مناطق أخرى من أفريقيا، مثل مذبحة رواندا الأسطورية. ليست «المؤامرة» هي المسؤولة دائماً. أي مؤامرة تستطيع إقناع 800 ألف رواندي بذبح بعضهم بعضاً بالمناجل والسواطير. ليس من الضروري التذكير بأن الحروب الأهلية هي غالباً الأشد والأطول. أو الحروب الطائفية. والحربان الكبريان كان من المعتقد أنهما مجرد شرارة سوف تطفأ سريعاً. لكن الذين يمددون الحروب ويوسعونها ليسوا القادة، بل الجلادون الذين يتحولون إلى الطبقة الأكثر إفادة من القتل. وفي شهر أغسطس (آب) الماضي أعلنت بورصة نيويورك أن أسعار أسهم شركات السلاح في أميركا وأوروبا قد تضاعفت بسبب حرب أوكرانيا. أي أن المعادلة في هذه البساطة: الموت هنا تجارة رابحة هناك. ولا جديد في الأمر.

يتحدث البعض عن الحرب الأهلية في لبنان وكأنه يحكي عن نزهة مؤجلة. ما الذي يجعل شعباً متطوراً يهدد بالعودة إلى 200 ألف قتيل و20 عاماً خراباً ودماراً وتوحشاً؟ ما الذي يجعل لاجئاً أعطي كل أسباب الخدمات الإنسانية يتجوّل في مدن ألمانيا ومعه سكين فيطعن بها أعناق الذين أطعمهم من رغيفه واستضافهم في مأواه؟... إنهم «شياطين الأرض».

الممثلة الفرنسية لو لامبروس لدى وصولها إلى حفل افتتاح الدورة الـ50 لمهرجان «دوفيل للسينما الأميركية» في شمال فرنسا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

العبودي... الشاهد والشهادة والسوشيال ميديا

بالأمس كان الحديثُ عن الشيخ محمد الناصر العبودي، العلَّامة السعودي الموسوعي، والرحَّالة الشهير... ومناسبة الحديث الآنية هي الكتاب الذي صنَّفه طارق بن محمد العبودي، عن والده، ونشرته دار جداول؛ كتابٌ لطيفُ العبارة، عميقُ الإشارة، جديرٌ بالقراءة.

توقفنا عند لحظة مبكرة من حياة الشاب النبيه، طالب العلم محمد العبودي، في مطلع الخمسينات الميلادية، ببلدته الكبيرة والوادعة، بريدة، قلب إقليم القصيم، أحد أقاليم نجد في السعودية.

بهذه اللحظة كان الجُلُّ شديد الحذر من أي جديد، متشبثاً بالتقاليد الدينية والاجتماعية، والتشبُّث بالهوية أمرٌ حسن، لكن ليس كل ما نراه ثابتاً هو بالفعل من الثوابت، بيد أن الزمن، غالباً، كفيلٌ بتمييز الثابت من المتحوّل.

كما جرى في تعليم البنات، والتلفزيون، وقبل ذلك الراديو، وكانت قصتنا مع اقتناء الشاب الطُّلعة، محمد العبودي، بقلب بريدة المحافظة قبل 7 عقود، جهاز الراديو، وأطلق عليه الاسم السرّي (حَمَد)، وكانت تلك «مغامرة كبرى».

هذه لحظات اجتماعية يجب رصدها وتأملها، توثيقياً وإبداعياً، وتلك حكاية مختلفة، اليوم ألفت نظركم الكريم، لحكاية من كتاب طارق.

الشيخ العبودي، صاحب التآليف الغزيرة، للمفارقة، لم يبدأ النشر إلا بعد بلوغه الخمسين عاماً، وتلك رسالة تفاؤل للمحبطين من عدم التأليف، وهم بعدُ في الثلاثين أو الأربعين، كما نوّه المؤلف. مؤلفات العبودي وصلت إلى 216 عنواناً، منها ما بلغ 23 مجلّداً، ومنها 27 صفحة. حاول الشيخ العبودي تأسيس دار نشر خاصة تُعنى بأعماله الكبيرة الكثيرة، ومنح نجله طارق وكالة شرعية للتأسيس، لكن البيروقراطية أحبطت هذا المشروع!

يقول طارق: «تقدّمتُ إلى وزارة الإعلام بتلك الوكالة، فاعتذروا عن منحه الترخيص، بسبب عدم انطباق شرط من الشروط عليه، وهو حصول والدي على شهادة جامعية. دار نقاش معهم حول منطقية هذا الطلب، بالنسبة لرجل ولد قبل معركة السبلة (1929)، حقيقة وليس مجازاً، نشأ قبل التعليم النظامي؛ حيث أصبح مدّرساً ومديراً لمدرسة، ثم مديراً لمعهد علمي، وأميناً للجامعة الإسلامية، وجميعها تتعلق بالتعليم، دون أن يكون قد التحق بمدرسة نظامية، لأن المدارس النظامية، ببساطة، لم تنشأ حينها». كما دفع طارق بغزارة وعلمية مؤلفات والده. ماذا كان الجواب بالنهاية؟ «البيروقراطية أبت».

في لمحة أخرى من الكتاب، يُعلّق طارق على الفرق في الاستقبال العام لأعمال والده، حديثة النشر، ومثّل بمعاجم الأُسر، وعن معجمه الجغرافي الشهير (بلاد القصيم) مبكّر النشر (1979) من بواكير أعمال الشيخ المعجمية.

يقول: «والمعجم الجغرافي لم يُلاقَ إلا بكثيرٍ من التقدير والإنصاف، وإن كنتُ عند نشره صغيراً في السن، وربما سلم من النقد لسببٍ آخر، هو أن الفرصة لم تُتح للعامة الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي، التي مَكّنت بعض ناقصي العقل أو الفهم من أن يتسلطوا بألسنتهم على شخص آخر، دون أن تكون لديهم الأدوات اللازمة للتصحيح، بله النقد».

أتفق تماماً...

كيف تغيَّرت ملامح طاهر رحيم ليُشبه أزنافور؟

الممثل الفرنسي طاهر رحيم يُجسّد أزنافور الخارق (إكس)

باريس: «الشرق الأوسط»

احتاج الممثل الفرنسي طاهر رحيم إلى استخدام قالب في الفكّ السفلي، وساعات من الجلوس بين يدَي خبير الماكياج ليؤدّي دور البطولة في الفيلم الجديد «مسيو أزنافور». وكما يشير اسمه؛ يتناول الفيلم سيرة المغنّي الفرنسي الأرميني شارل أزنافور، ومن المقرَّر أن يبدأ عرضه أواخر الشهر المقبل.

عن التغيير الكبير في ملامحه، قال الممثل الجزائري الأصل في تصريح للصحافة، إنه رفض ارتداء قناع كامل ينسخ الملامح المميّزة لأسطورة الغناء الفرنسي. برَّر ذلك بأنّ القناع يخنق كل التعابير التلقائية ورمشات العينين، ويمنعه من نقل مشاعر الشخصية التي يؤدّيها.

يأتي الفيلم تكريماً للمغنّي والممثل الذي فارق الحياة قبل 6 سنوات، واحتفاء بالذكرى المئوية لولادته. لكنّ أزنافور لم يكن شكلاً فحسب، بل صوت خارق. لهذا، كان على طاهر رحيم أن يخضع لتدريبات شاقة استعداداً للدور. فقد كان عليه أن يتمرَّن على الغناء لمدة 8 ساعات كل أسبوع وطوال 6 أشهر. كما وجد الوقت لمراجعة كل أفلام المغنّي وتسجيلات حفلاته، وكذلك المَشاهد الطويلة المصوَّرة بكاميرا العائلة.

الفيلم من إخراج مهدي إدير وفابيان مارسو؛ الفنان المتعدّد المواهب والمُلقَّب بـ«غران كور مالاد»، أي الجسد الكبير المريض، وذلك بعد تعرّضه لحادث أصاب عموده الفقري. وصُوِّرت مَشاهد في أرمينيا وفي الأماكن التي كانت لها قيمة رمزية في حياة أزنافور. بذل الاثنان مجهوداً لنقل الصعود الفذّ له من ولد فقير لأب أرميني لاجئ في خمسينات القرن الماضي، لا يملك شيئاً من مقوّمات النجاح سوى موهبته وطموحه، وبفضلهما انتقل من مغنٍّ هامشي ضئيل القامة لا يتمتّع بالوسامة المطلوبة، إلى نجم تتبنّاه العظيمة إديث بياف، فينطلق يمثّل ويغنّي ويحقّق شهرة عالمية ويبيع ملايين الأسطوانات ويستحقّ لقب أسطورة الأغنية الفرنسية. خلال حياته الفنّية المديدة، قدَّم أزنافور 1200 أغنية وكان يؤدّي بعضها بعدد من اللغات.

«برك موت» في قاع البحر تقتل كل شيء فوراً

ميامي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

قد تساعد أعماق البحر الأحمر المظلمة في الإضاءة على أصول الحياة بفضل اكتشاف مذهل توصّل إليه العلماء.

ووفق «الإندبندنت»، توصّل باحثون في جامعة ميامي الأميركية إلى قاع البحر الضيّق الواقع بين شبه الجزيرة العربية وأفريقيا، واكتشفوا هناك بحيرات نادرة كثيفة ومالحة تُعرف بـ«برك الموت»، وتُعدُّ من بين أكثر البيئات تطرُّفاً على وجه الأرض، حيث تتشكّل في قاع البحر، وتتّسم بدرجة ملوحة عالية جداً إلى حدّ لا يمكن تخيّله، كما أنها لا تحتوي على أي أكسجين.

هذه بيئة غير مضيافة على الإطلاق؛ فأي حيوان يضلُّ طريقه إلى مياهها المالحة يُصاب بصدمة أو يُقتل على الفور. ومع ذلك، فإنها لا تزال مليئة بالميكروبات الحيّة، مما قد يوفّر رؤى حول كيفية بدء الحياة على كوكبنا، وكيف يمكن أن تتطوّر الكائنات في البيئات الغنيّة بالماء خارجه.

وفي تصريح لمجلة «لايف ساينس»، قال أستاذ الجيولوجيا البحريّة في جامعة ميامي، قائد الدراسة حول هذه الاكتشافات، سام بوركيس: «فهمنا الحالي هو أنّ الحياة نشأت على الأرض في أعماق البحر، ومن المرجّح بشدّة أنّ ذلك حصل في ظروف خالية من الأكسجين»، مضيفاً: «تُعدُّ البرك المالحة في أعماق البحر نظيراً رائعاً للأرض في بدايتها. ورغم أنها خالية من الأكسجين وارتفاع نسبة الملوحة فيها، فإنها تعجُّ بمجتمع غنيّ من الميكروبات التي تُسمَّى بالميكروبات المتطرّفة، وهي تلك التي تفضّل الظروف القاسية».

واكتُشف عدد قليل فقط من البرك المالحة في أعماق البحر بجميع أنحاء العالم، تتراوح مساحتها من بضعة آلاف من الأقدام المربّعة إلى نحو ميل مربع (2,6 كيلومتر مربع). وإلى ذلك، ثمة 3 مسطّحات مائية فقط من المعروف أنها تحوي هذه البرك النادرة، وهي خليج المكسيك، والبحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر.

أعماق البحار تطفح بالأسرار

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية